الجمعة 7 نيسان 2023
العدد 4892 السنة السابعة عشرة
Vendredi 7 Avril 2023 nº 4892 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الكازينو يخالف
«الشراء العام»
نحن شركة خاصة
05

إيران - السعودية
الاتفاق «في السليم»
13

محور المقاومة يتحرّك
القدس ليست وحدها

- إسرائيل تبحث عن ردّ ... لا يجرّها إلى حرب
- ملحمة الأقصى مستمرة: تحدّي منع التقسيم

(أ ف ب)

تحتجب «الأخبار» بمناسبة الجمعة العظيمة وعيد الفصح لدى الطوائف الغربية وتعاود الصدور الأربعاء

قضية اليوم

محور المقاومة متوثباً: فلسطين لم تعد وحيدة!

ابراهيم الأمين

لندع لغيرنا أن يلبس القفازات في مقاربته لما يجري. ولسنا أصلاً في وارد التماثل مع إعلام العدو الذي صار، عقداً بعد عقد، أكثر ارتباطاً بالمؤسسة الحاكمة، وأكثر خضوعاً للرقابة العسكرية التي لم تعد تكتفي بمنع ما تعتبره تهديداً أمنياً، بل صارت تتصرف وفق منطق الرقيب الذي نعرفه نحن العرب جيداً. علماً أن العدو لم يجد بعد علاجاً لمعضلة النشر العشوائي على مواقع التواصل الاجتماعي، فتراه يتكل على «وطنية» الشعب الذي لا يورط بلاده في أزمة، في انتظار أن يصدر تشريع يجرم من يقول ما لا يجب قوله.

ما حصل أمس لم يكن مفاجئاً لكل من هو عارف أو منخرط في الصراع المفتوح بين محور المقاومة والعدو. فكرة القيام بعمليات ضد العدو انطلاقاً من لبنان، ليست مرتبطة بجدول أعمال من يعيشون على هامش الأحداث الجوهرية في المنطقة والعالم. وإسرائيل أكثر من يعرف الأمر ويعي خطورته. شكل القصف الذي استهدف نهاراً وليلاً مستوطنات العدو في الجليل الغربي أو في إصبع الجليل، ربما لم يكن في حسابات كثيرين، ومن بينهم جهات في كيان الاحتلال. لكن التوقيت كان متوقعاً في ظل لعبة الاختبار التي يقوم بها العدو من خلال عمليات الاستفزاز في القدس المحتلة. وأكثر ما يجعل بعض أركان العدو، وعواصم أجنبية ودولاً عربية، وقوى كثيرة في لبنان، لا يضعون في حساباتهم احتمال انخراط الساحة اللبنانية في الصراع، هم الذين لا يزالون يحسبون الأمور وفق مقاس ما يعرف بالضغط الداخلي على حزب الله نتيجة الأزمات القائمة في لبنان. حتى إن بعض أصحاب هذه النظرية، اعتبروا أن الاتفاق السعودي - الإيراني سيكون له تأثيره لجهة تجميد الجبهة اللبنانية، كما كان هناك من اعتبر أو قرأ تفاهم الترسيم البحري على أنه بوابة الهدوء المفتوح على الجبهة الشمالية لكيان الاحتلال.

ببساطة شديدة، ما قام عشية معركة سيف القدس وبعدها، أنهى مرحلة من التنسيق الموضعي بين القوى المنخرطة في مقاومة الاحتلال. وانطلق بعدها قطار كبير يصل عواصم بمدن ومحاور تغطي العالم العربي كله، وهو قطار مفتوح لمن هو قادر على تحمل المسؤولية وكلفة الانخراط في معركة كبيرة ستقود حتماً إلى المواجهة المنتظرة التي يراهن أهل الأرض على أنها ستنهي كيان الاحتلال تماماً.

قبل أربعة عقود، قال كثيرون، من قصيري النظر والمتعنين عن تحمل المسؤولية والمتخاذلين والمنخرطين في مشروع العدو، إن العصر الإسرائيلي ثبت نفسه بعد غزو بيروت عام 1982. بعدها بعقد، اعتبر هؤلاء أنفسهم، بعد التسوية مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية واتفاق أوسلو المشؤوم، أن لا جدوى من مقاومة الاحتلال. ورفضوا الإقرار بالنتائج التي تدحرجت من تحرير العام 1985 إلى انتفاضة العام 1987 وصولاً إلى صمود المقاومة في لبنان وفلسطين وانتصاراتها بين العامين 1992 و1997، وصولاً إلى تحرير العام 2000 في لبنان، والعام 2005 في غزة، وصمود العام 2006. مع ذلك، فإن الجميع بات يعرف أن المقاومة ليست فقط ذات جدوى فحسب، بل هي قادرة على حماية منجزاتها، وتتقدم خطوات كبيرة صوب الهدف الأكبر. وبالتالي، على من يعتقد أن الحديث عن التحرير الكامل لفلسطين ضرب من الجنون، أن يهدأ قليلاً ويعيد النظر في كل ما جرى خلال أربعة عقود، ليعرف أن الحلم ليس مستحيلاً.

ولأن الحلم ليس مستحيلاً، يجب توفير عناصر النجاح والقوة الكافية له، وهذا ما استوجب المساعي الهائلة التي حصلت في الأعوام الأخيرة نحو توحيد السياسات الاستراتيجية، السياسية والأمنية، في مواجهة العدو. وهو ما فتح الباب أمام ورشة ضخمة تعمل من دون توقف لترسيخ قواعد هذا التحالف. والأمر يرتبط أيضاً بالتجارب المباشرة، وهو ما يحصل من خلال المواجهات المفتوحة عسكرياً وأمنياً مع العدو في أكثر من ساحة.

وعليه، فإن فكرة توحيد الساحات والجبهات لم تعد شعاراً يعمل لتثبيت قواعده بصورة عملانية، بل صار إمكانية متاحة، والعدو هو أكثر جهة على وجه الكرة الأرضية تعرف حقيقة ما يجري. وكل نشاطه الأمني والاستخباراتي والتعاون السياسي القائم بينه وبين دول عربية وغربية، وكل أنشطته العدوانية، تعكس فهمه الدقيق لهذه الحقيقة.

لكن، ثمة خطوات يقوم بها العدو تبدو خارج الحسابات المنطقية. والمقصود، هنا، ليس انتقاصاً من مهنية مؤسساته السياسية أو العسكرية أو الأمنية، لكنه يشعر أنه بات محشوراً في زاوية لا يمكنه التعامل معها بصمت أو بتقييد

> **توحيد الساحات والجبهات لم يعد شعاراً يعمل لتثبيت قواعده بل صار إمكانية متاحة والعدو أكثر من يعرف حقيقة ما يجري**

نفسه، ولذلك يصبح مضطراً لاجتراح حلول لأزمته، وغالباً ما يلجأ إلى القوة التي تمثل عنصراً مركزياً في بنائه العام، ويندفع إلى اعتداءات تفرض معادلات جديدة.

الحاصل منذ عامين حتى الآن، أن العدو يحاول كسر الحلقة التي تجمع قوى وعواصم محور المقاومة. لكنه يعرف أن الحسابات باتت تقيده في كثير من الساحات. وفي معركة «وحدة الساحات» التي خاضتها حركة الجهاد الإسلامي، كان العدو حريصاً على عدم القيام بأي عمل من شأنه جر حركة حماس إلى المواجهة. وكما فعل في «سيف القدس»، بأن تجنب أي خطوة غير محسوبة في الجبهة الشمالية لعدم فتح الباب أمام حزب الله للقيام بعمل كبير مساند للمقاومة في فلسطين، فهو يلجأ إلى خيارات العمل الأمني في ساحات مثل لبنان وإيران، لكنه يتكل على «عقدة قائمة» على الجبهة السورية، ما يتيح له توجيه ضربات تلو أخرى، لا تعطل برنامج محور المقاومة، وإن كانت تتسبب بإزعاج، وتتحول عنصر ضغط على القيادة السورية. ومع ذلك، لم يحقق العدو الأهداف التي يريدها.

عملياً، نحن أمام مستوى جديد من تشابك أذرع قوى المقاومة في المنطقة. ما حصل أمس، هو إشارة عملانية إلى أن الجبهة الشمالية، بقضها وقضيضها، مستعدة لخوض المعركة بكل ما تتطلبه إذا تجاوز العدو حدوداً معينة، سواء في القدس أو أمكنة أخرى. وهو لمس، طوال الساعات الماضية، أن الاستعداد لم يعد هذه المرة يقصر على ساحة. وهو أبدى خشيته، للمرة الأولى، من أن يشارك اليمن في الحرب، وأن يعمد أنصار الله إلى توجيه ضربات ذات طابع استراتيجي إذا تطلب الأمر، كما يعرف أن قادة حماس والجهاد الإسلامي في بيروت الآن، وسمع إسماعيل هنية وزياد النخالة يتحدثان عن جاهزية مقاتلي الحركتين في كل أماكن تواجدهم. وليس في الساحة الفلسطينية فحسب، كما يدرك أن حزب الله لن يقبل أي تهديد، وسمع ما قاله رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين من أن القدس ليست وحيدة في المعركة. وحتى الرسالة التي وصلت بطريقة ملتبسة حول احتمال لجوء العدو إلى اغتيال قياديين من حماس في لبنان، بعد تحميل الحركة المسؤولية عن القصف الصاروخي، فإن الجواب عليها كان باستعادة كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي سبق أن حذر من أن المساس بأي مقاوم على الأراضي اللبنانية، بمعزل عن جنسيته، ستعده المقاومة عدواناً مباشراً عليها، وسترد عليه بقسوة وبسرعة، وحتى إن قرر العدو توجيه ضربات موضعية ضد لبنان، فهو يعرف أن الموضعي هنا، يعني اللاشيء. أما إذا تعرض أمن سكان جنوب لبنان لأي نوع من الخطر، فسيكون هناك رد من جانب المقاومة...

منذ أسابيع، تلقى العدو كل ما يلزم من إشارات إلى أن الجبهة المواجهة له متأهبة لخوض أعنف المعارك، وعلى أكثر من ساحة، وبأكثر من مستوى، وما على العدو إلا النظر إلى أوضاعه الداخلية، وإلى حالة الانتفاضة القائمة أو الكامنة في فلسطين التاريخية، وفي جوارها الساخن، وبيده القرار: إما يستسلم للوقائع الجديدة، أو يسير إلى حتفه بقدميه!

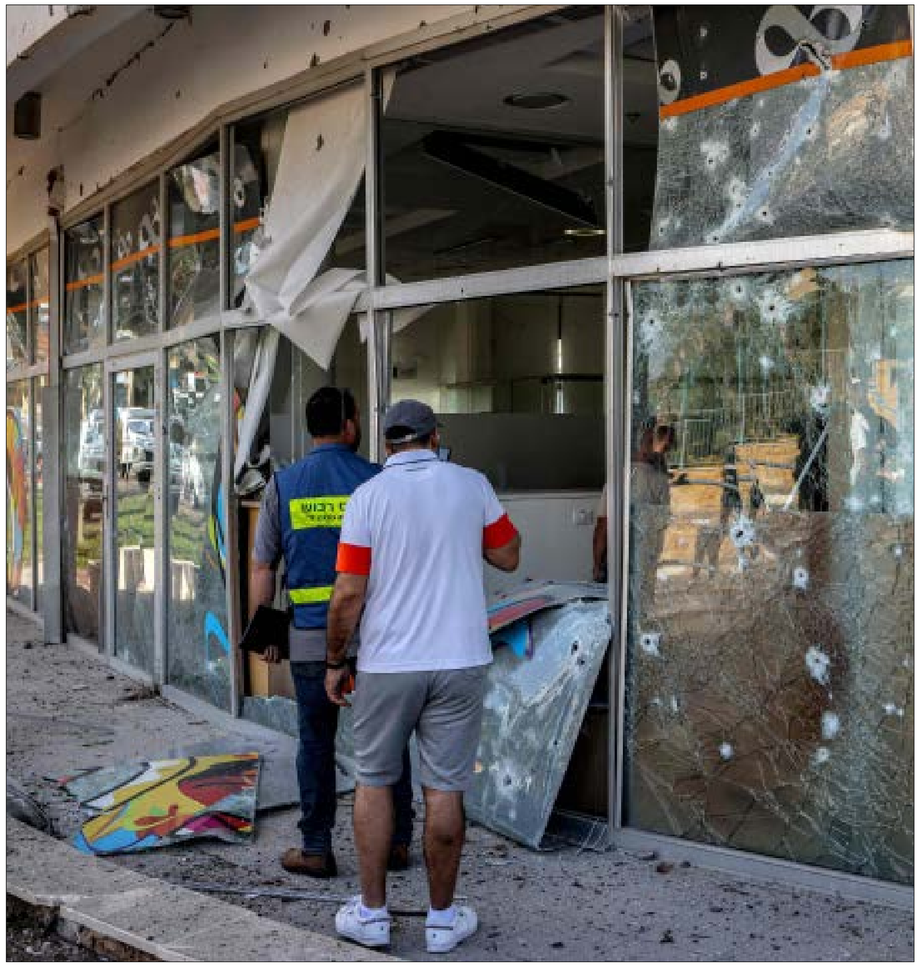

(أ ف ب)

إسرائيل تبحث عن ردّ... بلا تصعيد مع حزب الله

هنية يحمّل العدو مسؤولية العدوان

بحث رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، مع الأمناء العامين لفصائل المقاومة الفلسطينية، أمس في بيروت، تطورات الأوضاع في فلسطين المحتلة، خصوصاً ما يجري من عدوان متواصل على المسجد الأقصى. وفي بيان عقب المباحثات، حمّل هنية حكومة الاحتلال «المسؤولية الكاملة عمّا يجري من عدوان وحشي على المسجد الأقصى المبارك وعلى المصلين والمعتكفين فيه»، مؤكداً أن «شعبنا الفلسطيني وفصائل المقاومة لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا العدوان الغاشم».

ودعا هنية فصائل المقاومة الفلسطينية كافة إلى «توحيد صفوفها وتصعيد مقاومتها في مواجهة الاحتلال الصهيوني»، محذراً حكومة العدو من «التمادي في عدوانها على المسجد الأقصى». كما دعا «المجتمع الدولي ومنظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية إلى تحمل مسؤولياتهم والتحرك العاجل لإنقاذ القدس من التهويد والمسجد الأقصى المبارك من التقسيم ولجم حكومة الاحتلال ومنعها من مواصلة عدوانها على أرضنا وشعبنا ومقدساتنا».

أدخلت الصواريخ التي انطلقت من لبنان باتجاه مستوطنات الجليل الغربي، مؤسسة القرار السياسي والأمني في كيان العدو في حال من الإرباك، والضغط ودفعت المنظومة الأمنية إلى إجراء تقديرات وضع استمرت وقتاً طويلاً في البحث عن القرار الواجب اتخاذه بما لا يؤدي إلى نشوب حرب واسعة مع حزب الله في لبنان. وبالتزامن، سادت حالة من الهستيريا بين مستوطني الشمال والجنوب بحسب القناة 13، في التلفزيون الإسرائيلي.

في هذه الأجواء، وبعد سلسلة مشاورات أجراها رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو مع الجهات الأمنية، حول إطلاق 34 صاروخاً من لبنان، بحسب جيش العدو، أكد بأن «الجدال الداخلي في إسرائيل لن يمنعنا من العمل ضد أعداء إسرائيل، في كل مكان وعند الحاجة». وأضاف أن «إسرائيل ستخرج موحدة من هذه الحادثة». وفي محاولة للتغطية على السياسات التي يعتمدها في المسجد الأقصى، أكد نتنياهو أنه «لا يوجد أي اهتمام بتغيير الوضع القائم في الحرم القدسي». ودعا إلى «تهدئة النفوس والعمل بشدة ضد المتطرفين الذين ينتهجون العنف هناك». وتوعد بأن «أعداء إسرائيل سيدفعون الثمن على كل عمل عدواني. وسيكتشفون مرة أخرى أننا في لحظات الاختبار سنكون موحدين وندعم عمليات الجيش وبقية الأجهزة الأمنية».

مع ذلك، أكدت مصادر أمنية أن إسرائيل تبذل جهودها من أجل الفصل بين الساحات وعدم الانجرار إلى تصعيد شامل، لكن بالطبع مع إعادة الردع. في السياق نفسه، دعا عضو المجلس الوزاري، يسرائيل كاتس، إلى أن يكون «الرد قاسياً، والقادة في غزة يتحملون المسؤولية عن كل ما يعنيه ذلك... وما حدث في لبنان يتطلب رداً قوياً. وإذا تصدع الردع ولو قليلاً، سنصل إلى موقف لا نستطيع أن نواجهه، وعلينا الرد وإعادة الردع».

أما عضو الكابينت السياسي – الأمني، الوزير بتسلئيل سموتريتش المتطرف، فكتب على حسابه: «في هذه اللحظات نترك كل الخلافات والاتهامات والاعتبارات السياسية ونتحد ضد أعدائنا»، مضيفاً أن إسرائيل «لن تتسامح مع الاعتداءات على مواطنيها، وسيندم أعداؤنا. الهدف المطلوب توجيه ضربة قاسية للإرهاب وإعادة الردع لإسرائيل». مع الإشارة إلى أن مواقف هذا الوزير لا تعكس بالضرورة توجهات المجلس الوزاري.

وفي موقف يكشف المخاوف والقيود التي تواجهها إسرائيل، ذكرت القناة 13، أن إسرائيل نقلت رسائل إلى الجانب الثاني عبر اليونيفيل، عبر الحكومة اللبنانية، بأن يبقى حزب الله خارج هذا الحدث، وأن لا يتدخل. وتوجهت وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى سفراء إسرائيل في الخارج بالتوجه إلى وزارات خارجية الدول التي يتواجدون فيها والتوضيح أن إسرائيل ستردّ على إطلاق الصواريخ من لبنان و«ستتخذ التدابير المطلوبة من أجل الدفاع عن نفسها».

وحمّل جيش العدو الحكومة اللبنانية وحركة «حماس» الفلسطينية، مسؤولية إطلاق الصواريخ، واصفاً ذلك بالحدث الخطير. وأضاف أن «الحديث عن حدث متعدد الجبهات. لكن الفاعل الذي أطلق الصواريخ هي حركة حماس من لبنان».

وليست المرة الأولى التي تطلق فيها صواريخ الكاتيوشا من سهول جنوبي صور باتجاه فلسطين المحتلة. لكن صلية الأمس كانت الأضخم. أكثر من ثلاثين صاروخاً أطلقت على دفعات بُعيد الثانية والنصف من بعد الظهر، من سهل المعلية باتجاه مستوطنات الجليل الغربي. هديرها القوي وشهب النار التي امتدت خلفها كانت واضحة في سماء صور، حيث تمكن عشرات المواطنين من التقاط صور لها وهي تنطلق من مرابضها.

> **آثار صلية الصواريخ ذعراً بين مستوطني الشمال والجنوب**

وحتى منتصف ليل أمس، لم يكن العدو الإسرائيلي قد ردّ على الضربة الصاروخية سوى بقصف مدفعي، إلّا أنه أبلغ قيادة «اليونيفيل» بأنه سيردّ على إطلاق الصواريخ، من دون أن يُحدّد الزمان والمكان. وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة، فتحت قيادة العدو الملاجئ للمستوطنين، تحسباً لتدهور الوضع إلى مواجهة مع الجبهة الشمالية.

وبانتظار الرّد الإسرائيلي المُرتقب، حافظت المخيمات الفلسطينية في منطقة صور على هدوئها. وفي جولة لـ«الأخبار» عليها، تبيّن أن الفصائل لم تتخذ أي إجراءات استثنائية. كما أكد مصدر مسؤول أن الصواريخ «لم يتم تبنيها من قبل أي فصيل من المقاومة الفلسطينية»، مُبيّناً أن ما صدر عن العدو من اتهامات لفصائل فلسطينية «يهدف إلى زجّ المخيمات الفلسطينية لأهداف مشبوهة وإيصال رسائل في أكثر من اتجاه».

عدوان على غزة ليلاً

شنّت طائرات العدو الإسرائيلي ومدفعيته منتصف ليل أمس سلسلة هجمات على أهداف متفرقة في قطاع غزّة، بعد وقت قليل على توعّد رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو بالرّد على الضربة الصاروخية التي أُطلقت من الأراضي اللبنانية. وزعم جيش العدو في بيان أنه استهدف أنفاقاً ومواقع لتصنيع الأسلحة تابعة لحركة «حماس».

في المقابل، تصدّت «كتائب القسام» لطائرات العدو بالمضادات الأرضية وصواريخ أرض - جو. كما ردّت المقاومة الفلسطينية بقصف صاروخي باتجاه الأراضي المحتلة، وسمع دوي صافرات الإنذار في مستوطنات غلاف غزة.

إلى ذلك، أكدت «الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة الفلسطينية»، في بيان، جاهزيتها لـ«المواجهة والردّ بكلّ قوّة على أي عدوان والدفاع عن شعبنا في كل أماكن تواجده».

كذلك، حمّلت حركة «حماس»، في بيان، العدو «كامل المسؤولية عن التصعيد الخطير والعدوان السافر على قطاع غزة وشعبنا الفلسطيني الأبيّ، وعمّا ستؤول إليه الأمور في المنطقة»، مؤكدةً أن «العدوان الغاشم على غزة، واستمرار انتهاكات الاحتلال ضد القدس والأقصى، لن يحقق للاحتلال أمناً».

(أ ف ب)

تقرير

الشغور مستمر في ظل مشروعين خارجيين متناقضين

رغم الحركة الخارجية، لا تزال معلومات المطلعين على حراك عربي - اميركي تجزم باستمرار الشغور الحالي. إذ من المبكر الخروج بخلاصات إيجابية وسط تناقض المشروعين اللذين يرميان لبنان

هيام القصيفي

ما خلا إيران، كشفت الدول الخمس التي تعنى بالشأن اللبناني اوراقها في الملفّ الرئاسي والحكومي. لكن ذلك لا يعني أن الملفّ الرئاسي أصبح جاهزاً، وأن الانتخابات ستحصل، وأن تسوية ما في طريقها إلى الظهور جدياً. هناك محصّلة أولية تقولها أوساط مطلعة على جهود الدول الخمس، مفادها أنه لا يمكن البناء على معطيات جديدة ما دام الاتفاق النووي لم يتحرك إلى

> مشكلة الدول الأربع المدركة لخطورة الوضع اللبناني أن لديها ملفات أكثر أهمية ستنصرف إليها عاجلاً

الأمام، وما دامت الدول الأوروبية لم تدخل بعد على خط التفاوض كما ترغب طهران، لأن على أساسه يمكن الكلام عن تحول قد يشمل لبنان. واستطراداً، قالت باريس كلمتها في ما يخص المقايضة المطروحة، وطرحت الدول الأربع الأخرى ما تريده في شأن تسوية خارج الاصطفافات، فيما لم تقل إيران بعد ما تريده. ومع بلورة المواقف الخارجية، هناك إضافات على مواقف الدول الأربع، تظهر تباعاً في قراءة الوضع اللبناني، وما يمكن أن ينجز للحل فيه. وكبرّة هذه القراءة تأكيد سعودي أن الرياض لا تزال عند المربع الأول، أي أن الوضع اللبناني لا يعنيها في الشكل الذي ترغب باريس أن تظهره. وعدم الاهتمام ينسحب على أن الخيار متروك لمن يريد استحداث تسوية ناقصة رئاسية، لا تتحمل الرياض تبعاتها. فإذا كانت باريس مصرة على إجراء مقايضة في لبنان، للحصول على الأصوات اللازمة لانتخاب من تريده، ولتشكل حكومة وفق خريطة طريقها. أبعد من ذلك، لا يمكن أن يطلب من السعودية أي مساهمة في عملية إصلاح مالية واقتصادية. أما في ما خص الاتفاق مع إيران، فله موجبات تتعلق بساحات أخرى، يتم التعامل مع كل منها على حدة. لا تريد السعودية التفريط بساحة ما وتقديم تنازلات على حساب ساحة أخرى، فالاتفاق له شروطه وحيثياته، وما ينسحب على لبنان قد لا ينسحب على أي دولة أخرى.

وفقاً لهذه المعادلة، ما تقوله هذه الأوساط إن لبنان سينتقل من فراغ إلى آخر، إذا لم تتمكن الدول الخارجية الأربع المعنية من صياغة مشروع حل متكامل ترضى به الأطراف المتورطة في لبنان جميعها. أما الترجمة المحلية عملياً، فتتلخص في أن المراوحة المحلية لم تعد تتحمل تبعات السلبيات التي ستظهر تباعاً على كل مستويات الحكم. إذ لا يجب أن تقاس مرحلة الفراغ اليوم بمرحلة الفراغ التي سبقت انتخاب العماد ميشال عون، لأن الظروف المحلية والخارجية مختلفة تماماً، وبعض الهيكل اللبناني كان لا يزال قائماً حينها. أما اليوم فالأمر مناقض تماماً لتلك المرحلة على كافة المستويات الاجتماعية والمالية والسياسية.

ثمة مقاربة بسيطة، فسقوط مرشح الثنائي الشيعي رئيس تيار المردة سليمان فرنجية في معادلة الخارج، وبقيّ حلفائه أنه لا يمكن بعد المواقف المعلنة أقله لمعارضيه، مسيحيين وسنة ودروزاً، تأمين 65 صوتاً، لا يعني إمكان إنجاح مرشح آخر. فالمعارضة هي الأخرى سلمت جدلاً بأنها لا تستطيع إيصال مرشحها، وأنها ليست قادرة على إيصال مرشح آخر وفق معادلة مسيحية، بعد تعذر الاتفاق بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. فالتيار المستعد لأي حوار مع القوات يشترط استبعاد قائد الجيش العماد جوزيف عون، والقوات لا يمكن أن تؤيده في هذه النقطة، لأنها أبلغت من يعنيهم الأمر أنها تسير بعون في ظل أي تسوية تحظى بتغطية خارجية. هذا بعض الحوارات الدائرة. كذلك فإن القوى المعارضة قد تكون أمام خيارات أوسع وأشمل من مجرد اختيار اسم للتوافق عليه خارجياً، لأن المطلوب بات واضحاً، في ما يتعلق بتركيبة السلطة ككل، في السياسة والاقتصاد والمال. فانتخاب رئيس ليس نهاية المطاف إنما وضع روزنامة عمل شاملة للبنان. والمعارضة لم تضع حساباتها على الطاولة إلا حصراً برئيس الجمهورية، ولم تلتفت بعد إلى الصورة الشاملة المطلوبة على مستويات عدة.

(هيثم الموسوي)

في المقلب الآخر، فإن عدم تأمين الأصوات الكافية لفرنجية داخلياً وعدم اقتناع الدول المشاركة في لقاء باريس به، لا يفرض على الثنائي الشيعي تقديم تنازلات متتالية في ما يتعلق بترشيحه. خصوصاً أن المعارضة تواجه فريقاً لم يتمكن من عقد جلسات تشريعية وأصيب في موضوع التوقيت الصيفي الذي كاد يفجر البلد وأخرج كل الأفكار الطائفية «الحقيقية» إلى العلن، ما يعني أنه من الصعب عليه التراجع مرة أخرى تحت وطأة ضغط خارجي، لا سيما من جانب السعودية وواشنطن. وهذا يعني أن المعارضة ومن وراءها أمام اختبار الانتقال إلى مرحلة أخرى، تتعلق بكيفية استثمار ما حققته ليس من تقدم إنما على الأقل في إجهاض محاولات الفريق الآخر، وتوقع ما يمكن أن يقوم به من الآن وصاعداً.

هذا كله يفترض الوصول إلى حقيقة واحدة: ما يتوقع حصوله في موضوع رئاسة الجمهورية، ليس في المدى المنظور. ومشكلة الدول الأربع المدركة لخطورة الوضع اللبناني أن لديها، على رغم تحركها الحالي، ملفات أكثر أهمية عالقة، ستنصرف إليها عاجلاً. وهي ترى أن القوى اللبنانية تتصرف، بحسب ما وصل إليها من نتائج محادثات متعددة، من دون استعجال، للتوافق عليه خارجياً، لأن المطلوب بات واضحاً، في ما يتعلق بتركيبة السلطة

شارك النعم
نستقبل في لجنة إمداد الإمام الخميني قدس سره تبرعاتكم خلال شهر رمضان المبارك
إفطارات
زكاة الفطرة
حقوق شرعية
تبرعات عينية
كفالات ايتام
في كافة مراكزها المنتشرة على الأراضي اللبنانية
بيروت
صور
النبطية
بعلبك
الهرمل
البقاع الغربي
مراكز ذوي الإحتياجات الإضافية
دور رعاية المسنين
لجنة إمداد الإمام الخميني قدس سره 01 555717 - 76 641631

تقرير

ندوة لـ«داعمي اسرائيل» في حضور عمر حرفوش!

أماك خليك

استضاف الاتحاد الأوروبي، في 29 آذار الماضي، ندوة حول إدراج شبكة «صامدون» الدولية الفلسطينية (شبكة تطوعية مستقلة تهدف إلى تعبئة الرأي العام للتضامن مع قضية الأسرى في السجون الإسرائيلية) على قائمة الإرهاب في أوروبا. الندوة التي أقيمت في مقر الاتحاد في بروكسل، نظمها The international legal forum (ILF)، وهو منتدى يعرف عن نفسه بأنه «شبكة دولية من المحامين الداعمين لإسرائيل والمحاربين للإرهاب»، وشارك فيها المرشح السابق عن طرابلس عمر حرفوش.

مكتب حرفوش، صاحب «مبادرة الجمهورية اللبنانية الثالثة»، وزع خبراً عن زيارته إلى مقر الاتحاد الأوروبي في التاريخ نفسه، و«في جعبته ملفات لبنانية عدة هامة سيسلّمها إلى مسؤولين وأعضاء في البرلمان الأوروبي. أبرزها صفقة توسعة المطار وقروض الإسكان التي حظي بها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي»، لكن من دون الإشارة إلى مشاركته في ندوة شبيطة «صامدون».

الموقع الإلكتروني للمنتدى نشر تغطية للندوة التي عقدت تحت شعار «معاً بمواجهة التطرف ولحظر منظمة صامدون المتطرفة المرتبطة بإيران»، وحضرها حرفوش إلى جانب ممثلي منظمات داعمة للعدو الإسرائيلي وأحزاب من اليمين الفاشي الأوروبي، وعرض خلالها الرئيس التنفيذي للمنتدى أرسين أوستروفسكي «أدلة عن وجود علاقة عميقة الجذور ومنهجية بين صامدون وإيران». وعرّف مدير الجلسة عن حرفوش بأنه «رجل السلام والتسامح»، قبل أن يلقي الأخير مداخلة مقتضبة ابتدأها بـ«أنني أعمل على مشروع السلام مع إسرائيل. لكن في بلدي هذه القضية معقدة». وتطرق إلى مصير التمويل الذي قدمه الاتحاد الأوروبي في لبنان. وقال: «بما أننا نتحدث عن هم الإرهابيون ومن أين يأتون ومن يمولهم؟. في عملية البحث في برنامجي ضد الفساد في لبنان، أنه قبل سنوات ومع بدء الحرب في سوريا، أعطى الاتحاد الأوروبي مليار يورو للاجئين السوريين في لبنان. أين ذهبت الأموال؟ القسم الأكبر وصل إلى جيوب المسؤولين اللبنانيين واشتروا بخوتاً وطائرات ومنازل. أما الباقي فذهب لتمويل الإرهاب ولإقناع الشباب والشابات بتلقي ألف دولار إذا وافقتم على الذهاب والقتال في سوريا و2000 دولار لعائلات من يُقتلون في سوريا. إذاً مول الاتحاد الأوروبي الإرهاب بطريقة غير مباشرة وقد صنع إرهابيين لأنّ ذلك تحوّل إلى عمل. هؤلاء الشباب ذهبوا ليموتوا في سوريا وقسم منهم عاد وركب القوارب إلى أوروبا ليصبحوا ذئاباً منفردة. أنتم تتحدثون عن منظمات كتلك المرتبطة بإيران أو الإخوان المسلمين، لكن لهؤلاء أقله إدارة وجهات تمثلهم يمكنكم الحديث معها لمعرفة المشكلة قبل حصولها. وحالياً في مسقط رأسي في طرابلس، اكتشف الأمن اللبناني مخبأ أسلحة أوكرانية!».

حرفوش قال لـ«الأخبار» إنه لم يكن يعرف من هو المنتدى «وهي المرة الأولى التي أسمع فيها بشبكة صامدون. مشاركتي جاءت بناء على دعوة من النائب في الاتحاد الأوروبي انطونيو وايت الذي تراس الجلسة. هم فوجئوا بي وأنا فوجئت بهم». لا يهتم حرفوش لخلفية منظمي الندوة إن كانوا من داعمي إسرائيل، «انطلاقاً من حرية الرأي في أوروبا. وأنا فخور بأني تكلمت بخلاف ما يتكلمون به وشرحت كيف تموّل أوروبا المتطرفين».

الأمين العام للحزب الديموقراطي الشعبي محمد حشيشو قال لـ«الأخبار» إن الندوة التي «تصوب على صامدون وعلى المسار الفلسطيني الثوري باتجاه تجريم أعضائها وإدراجهم على قوائم الإرهاب»، وهي «جاءت في ذروة تصاعد نضال الشعب الفلسطيني وحركته الأسيرة ومقاومته الباسلة ضد الاحتلال الصهيوني وجرائمه الفاشية، بهدف شيطنة وتجريم المنظمات الفلسطينية والعربية والعالمية المدافعة عن حقوق الشعب الفلسطيني».

تقرير

تقود الإشكالات المتكررة حول تطبيق قانون الشراء العام إلى البحث في ثغراته الكثيرة التي تفتح المجال امام اجتهادات وتأويلات بالتراضي. وعلى ما يبدو سيُمرّر الكثير قبل ان تبت اللجان النيابية المشتركة في البند المخصّص على جدول اعمالها للبحث في تعديل القانون. ومن بعدها إقراره معدلاً في الهيئة العامة لمجلس النواب في جلسة تشريعية ليست قريبة نظراً للخلافات السياسية على التشريع في ظل الشغور الرئاسي. الإشكالية هذه المرة من كازينو لبنان

وزير الاقتصاد تجاوز القانون ولم ينتظر رد مكتب المقاطعة

الكازينو يخالف «الشراء العام»: نحن شركة خاصة!

ندى أيوب

تعود إشكالية التلزيمات بالتراضي من دون الخضوع لأحكام قانون الشراء العام إلى الواجهة، وهذه المرة من بوابة كازينو لبنان. في كتاب وجّهه إلى وزير المالية أمس، أعطى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي توجيهاته بتطبيق العمل بتلزيم أعمال الميسر عبر الإنترنت في الكازينو، لحين ورود رأي كلّ من ديوان المحاسبة وهيئة الشراء العام، بعدما أثار رئيس الهيئة جان العلية إجراء إدارة الكازينو تلزيمات خلافاً لأحكام قانون الشراء العام، مهدداً بالطلب من ديوان المحاسبة تغريم الإدارة بالحد الأقصى من الغرامات المالية واللجوء إلى القضاء، وقد اعتمدت إدارة الكازينو في التلزيم على رأي قانوني لأحد المحامين، خلاصته أن «الكازينو شركة خاصة»، طالما أن رئيس مجلس الإدارة تعيّنه جمعية عمومية لا مجلس الوزراء. وطالما أنّ الأرباح توزّع على المساهمين، وبمن فيهم المساهم الأكبر شركة إنترا التي تعتبر نفسها غير خاضعة للشراء العام». ويضيف خوري إلى «أسبابه الموجبة» لتوقيع العقد من دون الخضوع لأحكام الشراء العام، أن «استدراج العروض تم قبل عام من إقرار القانون».

غير أن الجهة المخوّلة تطبيق قانون الشراء العام لا تبرّر منطلقات إدارة الكازينو لعقد تلزيم تصرّ على «مخالفته الأصول القانونية». فوفق تعريف المادة الثانية من الشراء العام للجهات الشارية الخاضعة لأحكامه، «يعدّ كازينو لبنان واحداً منها» بحسب العلية. أما وجهة النظر القانونية لإدارة الكازينو فـ«كان عليها إرسالها إلى الهيئة عوضاً عن تجاهلها». وإلى حين البتّ بالجدل القانوني، «لا يحقّ لإدارة الكازينو التلزيم، مع ما يترتب على هذه المخالفة من احتمال طلب فرض عقوبات ضمن صلاحياتي».

توتر العلاقة بين الطرفين يعود إلى تاريخ بدء تطبيق الشراء العام، إذ يشكو العلية من «عدم تجاوب» إدارة الكازينو مع كتابه الموجّه إليها قبل أشهر، ليطلب منها نشر معلوماتها على موقع الهيئة. عذر الخوري لدى سؤاله كان أن «الكتاب الخاص بشركة طيران الشرق الأوسط هو الذي وصل إلى كازينو لبنان، ولم يصحح العلية اللغط الحاصل»، بينما يؤكد العلية أنّه صحّح الخطأ، وعاد وأرسل لكل جهة الكتاب الخاص بها.

استبعاد قانون الشراء العام ليس المخالفة القانونية الوحيدة، على ما يبدو، في هذه القضية التي تعود إلى آب 2021، عندما أعلنت إدارة الكازينو عن استدراج عروض من شركات تدير ألعاب القمار على الإنترنت، سعياً لتوفيرها بشكل شرعي، في سوق يبلغ حجمها حوالي 100 مليون دولار. قدّمت ست شركات عروضها، وحازت شركة «Oryx Gaming» موافقة مبدئية لتقديمها العرض الأفضل. لكن المدير العام لوزارة الاقتصاد محمد أبو حيدر علّق الموافقة بعدما أظهر بحث أجراه مكتب المقاطعة في الوزارة أنّ الشركة مملوكة من «Bragg gaming group» التي يُديرها إسرائيليون. في أيلول 2021، طلبت إدارة الكازينو من الوزارة إفادةً عن وضع الشركات الخمس الأخرى. بعد تحقّق مكتب المقاطعة، وتحويل أبو حيدر ملفاتها إلى المديرية العامة للأمن العام للتوسّع بالبحث والتأكد مما إذا كانت هناك شبهات أمنية حولها، ردّ الأمن العام مؤكداً وجود علاقات بين الشركات الخمس وإسرائيل، فأوصى

> قبل أن يعطي سلام الإذن بتوقيع العقد، كانت ألعاب القمار شغّالة إلكترونياً في الكازينو

مكتب المقاطعة بعدم التعامل معها. وفي معلومات «الأخبار»، أن الأمن العام صنّف علاقة هذه الشركات مع العدو بأنّها «تقاطع مصالح بين الشركات وإسرائيل»، وهي تختلف بين شركة وأخرى، لجهة طبيعة الارتباط بالعدو. فـ«إحداها تجمعها شراكة مع شركة إسرائيلية. وأخرى أحد أعضائها إسرائيلي. وثالثة سبق أن ضمّت إسرائيليين في صفوف العاملين فيها». إلا أن إدارة الكازينو اعترضت على القرار، وعلى «ربط الأمن العام كل الشركات بعضها ببعض». وطرحت «استبعاد الشركات التي تدور حولها شكوك بالتعاون مع إسرائيل، والسماح لها ببدء العمل مع الشركات المتبقية، بخلاف قراءة الأمن العام للملفّ». هنا استعان أبو حيدر بمكتب مقاطعة إسرائيل الرئيسي في دمشق

(هيثم الموسوي)

طالباً رأيه لحسم الملف.

في هذه الفترة، بين تشرين الثاني وكانون الأول 2022 كان الموندیال قد بدأ، ومعه بدأت ضغوطات على وزير الاقتصاد أمين سلام الذي زاره أكثر من مرة، وفق المعلومات، وفد من إدارة الكازينو ضم عضو مجلس الإدارة فادي تميم المستشار السابق لرئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، ولأن تميم من الفعاليات البيروتية، اعتمدت إدارة الكازينو عليه ليكون وسيطاً مع سلام «للطامح لترويج نفسه مرشحاً لرئاسة الحكومة». كذلك تلقّى سلام اتصالاً من رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، بناء لطلب خوري المحسوب على التيار، طالباً منه تسهيل الأمور. أثمرت الضغوط والاتصالات موافقة من سلام في منتصف كانون الثاني 2023 على توقيع الكازينو مع «TGLAB OSS»، (مشروع مشترك بين Oryx Gaming وشركة online suport services التي يملكها ويديرها جاد غاريوس)، قبل وصول رد مكتب المقاطعة الرئيسي نهاية الشهر نفسه، وهو ما يعدّ مخالفة قانونية. إذ إن الوزير ملزم، بموجب مرسوم صدر في 19 نيسان 1963، انتظار جواب مكتب المقاطعة الذي وافق على عمل «TGLAB OSS» مع شركات ثلاث من أصل الخمس، وهي: «The Holdings Tv Zaidimai A.Ş.» و«Intuition software solutions limited». علماً أن مصادر متابعة تؤكد أنه «خلال فترة الموندیال، بين تشرين الثاني وكانون الأول 2022، وقبل أن يعطي سلام الإذن بتوقيع العقد، كانت ألعاب القمار شغّالة إلكترونياً في الكازينو»!

تقرير

«هيئة الشراء» توقف مناقصة البريد: تلحق الضرر بالمال العام

رلى إبراهيم

بعد التدقيق، أوصت هيئة الشراء العام بعدم السير في المزايدة العمومية لتلزيم الخدمات والمنتجات البريدية التي أجرتها وزارة الاتصالات قبل نحو أسبوع، والتي تقدّم إليها عارض وحيد. إذ إن العرض لا يراعي المقتضيات التي وضعتها الإدارة في دفتر الشروط الخاص بالتلزيم. استند التقرير الصادر عن رئيس هيئة الشراء العام جان العلية إلى نقطتين: مدى انطباق مستندات العرض المقدّم من قبل نشاط شركة "Merit Invest SAL Colis - Merit Invest" يقوم على تملك أسهم وحصص في شركات أو إقراضها، تملك براءات الاختراع والامتيازات والماركات المسجلة، تملك الأموال المنقولة وغير المنقولة. ما يعني أن الخدمات الإلزامية والمنتجات غير البريدية للهيئات الحكومية بما في ذلك المعاملات الحكومية من تحصيل ضرائب ورسوم الترخيص والتصاريح والوثائق الرسمية ومعاملات الجهات الخارجية، لا تقع ضمن نشاط أي من الشركتين كما أن الخدمات الإضافية لا تتوافق مع موضوع تجارة أي من الشركتين.

أن تشمل نطاق خدمة العارض خدمات تسلم وتسليم البريد وخدمات البريد السريع والطوابع البريدية العادية والتذكارية كما المنتجات غير البريدية للهيئات الحكومية. في المقابل، فإن نطاق خدمة Colis Privé France هو توزيع المظاريف وما يرسل في صناديق البريد، تسويق خدمة التسليم المنزلي للبريد والمواد ذات الصلة، التوزيع الخاص للطرود البريدية، التجارة، بيع الهدايا الإعلانية، تنظيم المعارض المتخصصة، عمليات صناعية وتجارية. فيما

> العرض لا يراعي المقتضيات التي وضعتها الإدارة في دفتر الشروط الخاص بالتلزيم

- وفقاً لعقد التحالف، شركة Colis Privé France هي العضو الرئيسي في التحالف، بالتالي ستمتلك الحصة الأكبر في الشركة التي سيتم تأسيسها. لكن يتضح من الإلكتروني أنها لا تمتلك مكاتب بريد أو صناديق بريد كما هو مذكور في وثائق المناقصة، بل فقط نقل الطرود لمصلحة الشركات التجارية أو الأفراد عن طريق موقع على شبكة الإنترنت. بالتالي يقع الخطأ هنا على لجنة التلزيم التي منحت للتحالف علامات على هذه المعايير توازي 19 من أصل 20؛ فيما المعيار الثالث المتعلق بحجم البريد سنوياً للفرد الواحد لا يتطابق مع ما صرحت به شركة colis Prive حول تسليمها 60 مليون طرد بينما المطلوب هو البريد. على رغم ذلك أعطتها اللجنة 14 نقطة من أصل 20. أما المعياران رقم 7 و8 المتعلقان بالكفاءة الفنية ومصداقية خطة العمل، فبكشف تقرير هيئة الشراء العام أن الأرقام الواردة في الخطة التشغيلية المقدمة من العارض افتراضية، وقد وضعت حتى من دون زيارة المواقع والنقاط البريدية ومعاينة برامج المعلوماتية. وهنا أيضاً لم تشر اللجنة إلى أن العارض قدم عرضه من دون زيارة المواقع، بل بالغت في إعطاء العلامات بحيث حصل التحالف على 89 نقطة من أصل 100 في ما يخص الكفاءة وعلى 90 نقطة من أصل 100 في ما يخص مصداقية خطة العمل.

- النقطة الأهم هي تلك التي يأتي فيها العارض على تفنيد عرضة المالي. وبحسب ما قدمته المجموعة العارضة، فإن ما ستناله الدولة اللبنانية يستند إلى اقتطاع نسبة مئوية من إجمالي الربح أي بعد حسم تكلفة البضاعة المباعة والأجور والإيجارات ومخصصات الاستهلاك والمؤونات والاتعاب الاستشارية والمالية. الأمر الذي يخالف جوهرياً وثائق المناقصة التي تشير إلى حصول الدولة على نسبة مئوية من الإيرادات وليس الأرباح. لأن احتساب الربح سيخلق نزاعاً بين الدولة والشركة على كيفية احتسابه وسينتهي إلى فرض الشركة ما تراه مناسباً عندها قد لا تحصل الدولة إلا على الفتات. وبالفعل تثبت الدراسة المالية المسندة إلى الأرقام الافتراضية التي وضعها العارض في عرضه أن حصة الدولة المالية من إجمالي الإيرادات هي أقل من نسبة 5% لست سنوات من أصل السنوات الـ9 ولا تتجاوز معدل 5,5% عن مجمل السنوات التسع. وهي مخالفة فاضحة لدفتر الشروط.

لذلك أوصت الهيئة بعدم السير بالتلزيم لأن صيغة العارض المالية تلحق الضرر بالمال العام وتقلص حصة الدولة. وأكدت ضرورة إعادة الإعلان عن التلزيم مجدداً وصياغة ملاحق العقد ودفتر الشروط باستبدال عبارة «الربح الإجمالي» بعبارة «الإيرادات الإجمالية» أينما وردت لضمان حق الدولة.

تقرير

دمج واستبدال وتهديد بالصرف
وزارة التربية تستفزّ الأساتذة ولا تفتح الثانويات

(مروان بو حيدر)

فؤاد بزي

التواصل شبه مقطوع بين مكاتب وزارة التربية وبين الأساتذة في المدارس والثانويات على الأرض، والمسافة التي تفصل الجهتين تكبر على إثر صمّ الجهة الأولى لآذانها عن المطالب، وكتابة «صك غفران» لنفسها عن كلّ ما مضى، معتبرةً نفسها قد أدّت قسطها للعلى، فيما الأساتذة يعيشون الفقر والعوز، إذ «لا يوجد في المنزل اليوم خط كهرباء، وأستعين بجيراني لتأمين هذه الخدمة، كيف أعود لوظيفة أصرف عليها؟» يقول أستاذ ثانوي من منطقة صور.

أمّا الوزارة، فتريد إجراء الامتحانات الرّسمية أولاً، وفكفكة إضراب التعليم الثانوي بأيّ ثمن ثانياً، ولا ترى نفسها معنيّة بالوضع المادي للمعلّمين. وتشير مصادرها لـ«تحضير لوائح بحوالي 200 اسم من الأساتذة»، تصفهم بـ«المشاغبين والمحرّضين على الإضراب»، سيقوم الوزير بوضع هذه الأسماء أمام مجلس الوزراء في الجلسة المقبلة لـ«إحالتهم إلى المجلس التأديبي أو حتى فصلهم من الوظيفة» وفقاً للمصادر ذاتها، التي تشير أيضاً إلى أنّ «حركة الوزير تهدف بالأساس إلى إعادة الأساتذة المعارضين كلّهم إلى بيت الطاعة»، ولكنّ «لم يهضمها عدد من المكاتب التربوية، فسُحبت من التداول مرحلياً».

دمج فإقفال

«يسيطر جو من الرخاء على وزارة التربية»، بحسب أستاذ نقابي، إذ يبدأ كلّ بيان أو تعميم بعبارة «بعد انتظام العمل، في حين أنّ الثانويات لا تزال تعيش حالة فوضى كبيرة مع امتناع آلاف الأساتذة عن التعليم». ولحلّ هذه المشكلة تلجأ الوزارة إلى سلاح جديد، فالتهديد بالإجراءات العقابية يمتدّ ليشمل مديري الثانويات المتضامنين مع التحرّكات كما الأساتذة. يهدّد هؤلاء بـ«العمل على نقل التلامذة من ثانوياتهم إلى أخرى تعلّم في جوارهم، أو دمج أكثر من ثانوية في واحدة ما سيفقدهم منصب الإدارة»، بحسب مدير في منطقة الشمال، حيث نفّذت وزارة التربية تهديدها، وأصدرت قراراً بـ«إرسال طلاب صف الثالث ثانوي من ثانوية رحبة إلى ثانوية بزبينا»، على إثر عودة أساتذة الأخيرة للتعليم بناءً على تمنيات مديرة الثانوية والأهالي، إلا أنّهم عادوا إلى الإقفال التام أمس بعد تلاوة القرار عليهم، رافضين التعليم أو حتى التوقيع على دفاتر الحضور، ولم يستكملوا اليوم التدريسي.

سقوط الخطة

إصرار عدد كبير من الأساتذة على مقاطعة الصفوف، تقابله ضغوط هائلة يتعرّضون لها، وآخرها تتمثل بطلب مديرية التعليم الثانوي إيفادها بأسماء الممتنعين ليصار إلى «استبدالهم مؤقتاً» عبر آلية التعاقد. في آلية مستنسخة عمّا قام به عدد من المديرين في الثانويات التي لم تلتزم نهائياً بالإضراب منذ انطلاقه مطلع العام الجاري، فيذكر أحد المديرين الذين حضروا اجتماعاً مع وزير التربية الشهر الماضي أنّ «زميله، العضو السّابق في الهيئة الإدارية، تقدّم إلى الحلبي بمقترح استبدال الأساتذة المضربين بمتعاقدين، مستنداً إلى تجربته الشخصية في الثانوية التي يديرها، حيث قام باستبدال أساتذة ملتزمين بالإضراب بمتعاقدين». ولكنّ «لجنة متابعة الأساتذة المنتفضين في صدد إعداد دعاوى قانونية لإبطال مذكرة

> عاد أساتذة ثانوية بزبينا للإضراب بعد تبلّغهم قرار دمجهم مع رحبة

الاستبدال» يقول عضو اللجنة صادق الحجيري.

إلا أنّ تجربة الأسبوع الماضي تظهر «سقوط خطة الاستبدال جزئياً»، إذ لم يتوافر العدد الكافي من الأساتذة من جهة، ورفض جزء كبير من أساتذة الملاك والمتعاقدين الذين عادوا إلى التعليم الدخول إلى صفوف زملائهم الممتنعين من جهة ثانية. ويسجّل أيضاً اللجوء إلى الناجحين من الفائض في دورات التثبيت عام 2008 و2016 للتعليم، فيشير علي عبدالله الناجح في دورة عام 2008 إلى «تلقيه اتصالاً من مديرة ثانوية المنطقة التي يقطن فيها للتعليم مكان أحد الأساتذة المضربين»، فكان ردّه على الطلب «لن أطعن الأساتذة»، ويذكر أنّ عبدالله «لا يعمل حالياً في مجال التعليم، بل التجارة العامة».

حوار الأساتذة

أمام هذا المشهد وتعقيداته، نجحت مساعي الحوار وتقريب وجهات النظر بين رابطة الثانوي وبين الأساتذة المنتفضين. بدأ التواصل أول من أمس بـ«اتصالات هاتفية»، وبحسب أحد الأساتذة العاملين على «إعادة اللحمة للصفوف» ، فـ«هناك لقاء مرتقب بين الهيئة الإدارية في الرابطة ولجنة الأساتذة المنتفضين». يؤكّد نائب رئيس رابطة الثانوي حيدر إسماعيل أخبار التواصل، ويشير إلى أنّ «هناك تجاوباً»، متفائلاً بـ«تطور اللقاءات التي قد تنتهي خلال وقت قليل». ويقول إسماعيل «تقدمنا بمبادرة من حوالي الشهر باتجاه الأساتذة المنتفضين، فنحن بحاجة لرأب الصدع وحماية القطاع التعليمي، وعليه سنجدّد المبادرة»، ويتوقّع إسماعيل «الوصول إلى نقاط مشتركة، ووضع خطة عمل لكيفية استكمال وإنهاء العام الدراسي». وحول عمل الوزارة على «إحالة عدد من الأساتذة إلى مجلس الوزراء»، يرفض إسماعيل «وضع الاحتمال حتى»، ويؤكّد «أنّ الرابطة لن تقبل بوقوع الضرر على الأساتذة، وستتواصل مع المديريات المعنيّة لدفع أيّ أذى».

أمّا لجنة الأساتذة المنتفضين فـ«ترحّب بكلّ حوار من حيث المبدأ» بحسب الحجيري، و«لكن على قاعدة احترام آراء الأساتذة، وتحقيق مطالبهم، والالتزام بالنظام الداخلي للرابطة، إذ لا أهداف خاصة للأعضاء، والخلاف ليس بين الهيئة الإدارية واللجنة، بل بين الهيئة الإدارية والأساتذة»، ويختم الحجيري بالتأكيد على أنّ «اللجنة لن تكون موجودةً في حال العودة إلى النظام الداخلي وتطبيقه».

تقرير

مصلحة مياه طرابلس: لا تقنين في التغذية بل ضخّ لكمّيات إضافية

(هيثم الموسوي)

عبد الكافي الصمد

تعاني بعض أحياء مدينة طرابلس، منذ بداية شهر رمضان، من أزمة نقص وتقنين في مياه الشّرب لديها، وتوقّف تدفّق المياه في صنابير منازل ومحالّ تجارية عديدة في المدينة. الأهالي رفعوا الصوت بالشكوى مطالبين بمعالجة المشكلة سريعاً، ولفت عدد من الذين يعانون، أن التغذية بالمياه كانت قد تحسّنت خلال الأسابيع الأخيرة التي سبقت شهر رمضان بعد زيادة ساعات التغذية بالتيّار الكهربائي، لكنّ هذا التحسّن تراجع وعادت الأزمة إلى نقطة الصفر في بعض الأحياء مع دخول شهر رمضان «من دون إعطاء مصلحة مياه طرابلس أيّ مبرّر عن أسباب هذا الشحّ في المياه في المناطق نفسها التي كانت تعاني في السابق من أزمة نقص وتقنين». ولم يتردّد البعض في اتهام مصلحة المياه بأنّها تعمد إلى التقنين في بعض الأحياء من دون تفسير لذلك، فيما يتساءل آخرون ما إذا كان التقنين «بسبب أعطال طرأت على الشّبكة أم غير ذلك، طالما أنّ التغذية بالتيّار الكهربائي من أجل تشغيل مضخّات المياه قد تحسّنت».

ينفي رئيس نقابة عمّال ومستخدمي مصلحة مياه طرابلس كمال مولود لـ«الأخبار» وجود أيّ برنامج تقنين للمياه في المدينة، «لأنّ هناك وفرة في المياه، وهذا أمر طبيعي في مثل هذه الأيّام من السّنة، كما أنّ التيّار الكهربائي لم ينقطع أبداً عن تغذية مضخّات مياه المصلحة منذ فترة، بعدما ربطنا المضخّات بخط مباشر من محطة كهرباء البحصاص في طرابلس يغذيها بالتيّار بلا توقف، إضافة إلى توافر كمية من المازوت في خزّانات المصلحة تكفي لتشغيل المضخّات إذا توقف تزويدها بالكهرباء لسبب أو لآخر». ويرجّح مولود أن تكون «الشكاوى فردية وعائدة إلى مشاكل وأعطال في تمديدات شبكات المياه الخاصّة، وهذا أمر خارج نطاق عمل المصلحة، وقد أوضحنا ذلك لمن راجعنا بالمشكلة؛ أو أن تكون الشّكاوى مرتبطة بانقطاع التيّار الكهربائي أو توقف تشغيل المولدات الخاصة في بعض المناطق والأحياء، وعندما تعود الكهرباء إليها يكون الضغط كبيراً على مضخّات المياه، الأمر الذي يحتاج إلى وقت قليل قبل عودة المياه إلى مجاريها بشكل طبيعي». ويلفت مولود إلى أنّ «الضغط الكبير على شبكة المياه في شهر رمضان يكون بين السّاعة الواحدة ظهراً والعاشرة ليلاً، بسبب حاجة المواطنين إلى المياه في هذه الفترة التي نعرف أنّه يجري فيها استهلاك أكبر كمية من المياه، ولذلك قمنا بضخّ كميات إضافية من المياه لكي لا يشعر المواطن بأيّ نقص».

تقرير

«بعلبك- الهرمل» بلا مصارف: «فرنسبنك» أقفل أبوابه

(هيثم الموسوي)

رامح حمية

لم تكن خطوة إقفال «فرنسبنك» فرعه في مدينة بعلبك أمس بالمفاجئة، فعلى الرغم من أن مصارف المنطقة لم تشهد أي عمليات اقتحام من مودعين، إلا أنها آثرت فرعاً تلو آخر على الانسحاب «بالاستناد الى ذرائع تافهة، وفيها من السذاجة ما يكفي لأن يقال إنها خطوات مدروسة وتصبّ في خانة إفراغ محافظة بعلبك- الهرمل من المصارف وتكبيد أهلها الأعباء للحصول على أبسط حقوقهم المتمثّلة بالرواتب والودائع» كما تؤكد لـ«الأخبار» مصادر مطّلعة.

السبب الذي برّرت فيه إدارة «فرنسبنك» إقفال فرعها أمس وجده العملاء في أوراق معلّقة على باب المبنى: «تُعلِم إدارة (فرنسبنك) الزبائن الكرام أنّه بسبب الخلافات مع المالكين على بدلات الإيجار، أُقفِل فرع بعلبك إلى أجل غير مسمّى». وقد أكدت مصادر في المصرف أن الإقفال جاء على خلفية خلاف مع أصحاب المبنى - من عائلة اللقيس - بشأن قيمة إيجار المبنى. وحرصت المصادر على الطمأنة بأنها «تعمل على إيجاد حلّ وتسهيل أمور العملاء بسحب رواتبهم عبر أجهزة الصراف الآلي حتى تتم معالجة المشكلة».

> برّرت إدارة فرنسبنك إقفال فرعها في بعلبك بخلافات على إيجار المبنى

إلا أن وعود الطمأنة لا تريح المودعين والعملاء، وخصوصاً أن المصرف يتعامل بكثير من الاستخفاف مع عملائه منذ أشهر، مثل عدم فتح أبوابه أمامهم، والاكتفاء بالصرّافات الآلية الثلاثة، وتسلّم المعاملات من خلف قضبان نافذة المدخل.

ويزيد من القلق أن فروع مصارف أخرى قد أقفلت أبوابها في بعلبك- الهرمل من دون سابق إنذار. فقد أقفلت المصارف فروعها كافة في مدينة الهرمل وجوارها مع بدء الأزمة، وأبقى مصرف BLC على الصرّاف الآلي لسحب رواتب الموظفين وذريعته أن بعض أولياء الطلاب في الخارج اعتصموا أمام مدخله في الهرمل. «فرنسبنك» نفسه كان قد أقفل سائر فروعه وأبقى على فرع بعلبك. الإقفال طاول أيضاً مصرف «فرست ناشيونال بنك» وهو الفرع الوحيد في بعلبك. وهذا ما ترى فيه مصادر مطّلعة «خطة عقابية من خلال الإقفال المنظّم للفروع... هو أشبه بقانون قيصر مصرفي مالي لمنطقة تابعة لحزب الله».

ذلك أنه أياً كانت الأسباب التي دفعت المصارف إلى الإقفال، والتبريرات التي تُقدّم، فالنتيجة تتمثل في أعباء إضافية سيتكبّدها عملاء المصرف ومزارعو بعلبك الهرمل من القاع والقصر وسهلات الماي والهرمل ورأس بعلبك وعرسال، إذ إنهم سيدفعون تكاليف باهظة للانتقال من قراهم إلى أقرب مصرف في بلدة الفرزل، أو مدينة زحلة في محافظة البقاع، وهو ما قد يتطلب أكثر من مشوار لقبض الراتب في ظلّ الزحمة التي تشهدها المصارف وآليات القبض والمشاكل المالية بعدما خلت محافظة بعلبك- الهرمل من فروع المصارف.

تقرير

التعدّي على أحراج حردين مستمرّ

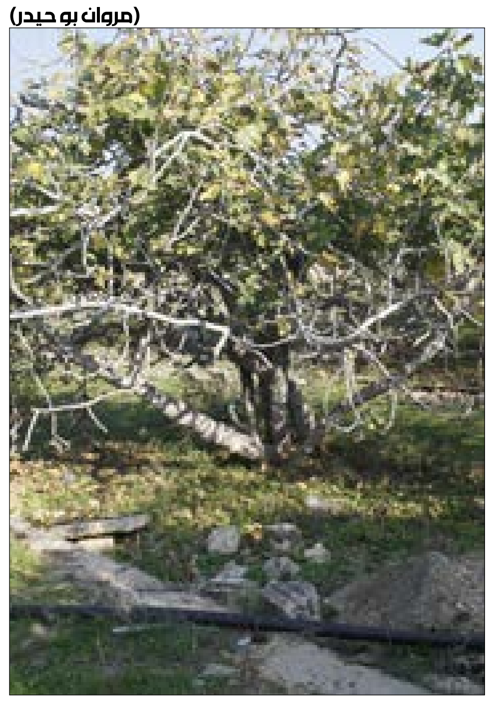
(مروان بو حيدر)

زينب حمود

يتواصل الاعتداء على أشجار السنديان والصنوبر والشربين والزيتون المعمّرة في أحراج بلدة حردين البترونية، بعد شهر من صدور قرار بإيقافه. وإذا كانت حُجّة المعتدي امتلاك صاحب العقار رخصة تشحيل وتفحيم، ما يعني السماح له بقطع أشجار السنديان حصراً، فإن العثور على جذع شجرة صنوبر معمّرة، مرمياً على طريق عام حردين، أثار ريبة جمعية الأرض- لبنان حول هذا الترخيص.

وكانت الجمعية أثارت في 2 آذار الماضي، قضية قطع أشجار في البلدة البترونية حردين، و«ذلك بعدما وردتنا شكاوى من الأهالي بشأن التعدي على مساحة 300 ألف متر مربع من أحراج البلدة، ونقل الحطب في شاحنات، كما أكد شهود عيّان»، وفق رئيس الجمعية بول أبي راشد. وصلت إلى الجمعية صور، اطّلعت عليها «الأخبار»، تشير إلى التوسع والتمادي في أعمال القصّ، من صور لأشجار سوّيت أرضاً، إلى أغصان سميكة مبتورة، عدا صور ومقاطع فيديو لشاحنات تنقل الحطب في وضح النهار تارة تغطيه، وتارة أخرى تجاهر بنقله.

> الوزارة كلّفت حرّاس الأحراج في البلدة الكشف على مدى الالتزام بالترخيص

وقد أدّى إعلان الجمعية آنذاك عن «مجازر بيئية بحق غابات حردين، وقطع أشجار الصنوبر والسنديان والشربين والزيتون المعمّرة بهدف تجارة الحطب بمعدّل شاحنة أو شاحنتين يومياً»، والتقدّم بشكوى إلى المحامي العام البيئي في الشمال القاضي غسان باسيل، إلى صدور قرار بتوقيف الأعمال في 7 آذار الماضي، وتعهّد المعتدين بعدم تكرار ذلك قبل إطلاق سراحهم بسند إقامة.

لا أعمال القطع توقفت بعدها ولا ارتدع أيّ من المعتدين، وبرّرت القوى الأمنية ذلك بحيازتهم رخصة مشحرة. يقول أبي راشد: «سكتنا وظننا أن ما يُقطع فعلاً هو شجر سنديان بغية صناعة الفحم إلى أن وردتنا الصورة التي نشرناها قبل ثلاثة أيام عن جذع شجرة صنوبر مرميّ على طريق عام بلدة حردين، ما يحتّم انزلاقه أثناء عملية نقل الحطب من أحراج البلدة». هنا تساءلت الجمعية حول حقيقة الترخيص، إذ «كيف تعطي وزارة الزراعة رخصة قطع أشجار الصنوبر المعمّرة؟ وإذا أُعطيت الرخصة للتشحيل والفحم فما عملهم بشجر الصنوبر؟».

نقلت الجمعية تساؤلاتها إلى وزارة الزراعة، وطلبت في كتاب الاستعلام عن رخصة تشحيل وتفحيم في منطقة حردين بعدما رصدت أعمال قطع أشجار الصنوبر هناك. في حديث مع «الأخبار»، يؤكد مدير الثروة الحرجية في وزارة الزراعة شادي مهنّا حيازة صاحب الأرض رخصة قطع عشرين شجرة سنديان، وعليه «طلبتُ من حرّاس الأحراج في البلدة الكشف على الالتزام بما نصّ عليه الترخيص، سواء لجهة عدد الأشجار المسموح بقطعها أو لجهة التعدي على غير أشجار السنديان كالصنوبر كما وردنا في الشكوى».

تقرير

التجارة «أونلاين» ملجأ الأولاد لمساعدة الأهل

داني الأمين

في سنّ صغيرة بدأت بتول، ابنة بلدة الطيبة، تعمل في التجارة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. «لم يكن العمل منطلقاً من هواية أو رغبة، بل هو نتيجة الأوضاع الاقتصادية الخانقة، وإحساسي بضرورة مساعدة والدي لمواجهة الأعباء المعيشية». قبل 4 سنوات توقّف عمل والد بتول، كغيره من العشرات الذين أنهت المملكة العربية السعودية أعمالهم بعد سنوات طويلة من العمل فيها «لأسباب بات يدركها الجميع». ترافق طرد الوالد مع بدء الأزمة الاقتصادية الخانقة في لبنان، فاضطرّت بتول إلى تقديم المساعدة «بعدما لاحظت أنّ العديد من التجّار يعرضون بضائعهم على مواقع التواصل الاجتماعي». كان رأسمال بتول 200 ألف ليرة، حصلت عليها «عيدية» في أحد الأيام، وها هي اليوم تصبح من تجّار الجملة المعروفين لدى العديد من أصحاب المحالّ التجارية. تقول: «تحسّن إنتاجي بسرعة لافتة، وكنت في الوقت نفسه أتابع دراستي الثانوية، لكنّ ارتفاع الدولار جعلني أفضّل البيع للأفراد ليصبح عدد زبائني بالمئات، بعدما بتّ أحصل على البضائع من شركة عالمية، وتعاقدت مع شركة محلية لتأمين خدمة التوصيل». وهي تطمح اليوم إلى فتح متجر خاص وتطوير عملها بطريقة تحقق المزيد من الأرباح، والانتساب إلى الجامعة في الوقت نفسه.

ليست بتول الوحيدة، في مثل عمرها، التي تعمل في التجارة عبر الإنترنت، إذ يوجد العشرات من طلاب الثانويات الرسمية الذين بدأوا العمل مثلها، ويبدو أن الحاجة إلى مساعدة الأهل هي التي دفعتهم إلى ذلك «لتأمين حاجاتنا وتخفيف الأعباء المالية عن الأهل» تقول التلميذة في الصف الثالث الثانوي نرجس. ر. التي شجّعها والدها على العمل لاكتساب الخبرة، مشترطاً أن لا يؤثر ذلك على الدراسة. اللافت أن نرجس وغيرها من الطالبات اللواتي يقمن بهذا العمل، متفوّقات في مدارسهن، بشهادة أحد المدرسين، الذي أكد أن «بتول ونرجس واثنتين غيرهما يعملن في التجارة ويتعلّمن في المدرسة، مجتهدات ويحصلن على علامات مميزة». لكنه لفت في المقابل إلى أن «الأزمة الاقتصادية أدّت إلى مشكلات عديدة بات يواجهها الطلاب، أبرزها ارتفاع حالات الطلاق، واضطرار الأهل إلى ترك أولادهم في المنزل والعمل في أماكن بعيدة مثل بيروت وصور».

ويبدو أن عدداً من أصحاب المحالّ التجارية باتوا يعتمدون على مثل هؤلاء الطلاب لتسويق بضائعهم، فتقول زينب أحمد (17 سنة): «أعمل في تجارة الألبسة وأدوات التجميل عبر مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنتين ونصف سنة، ويقوم عدد من تجار المنطقة المعروفين بإرسال صور بضائعهم إليّ، وأنا أقوم ببيعها إلى زبائني». أما عن المشاكل التي تعترض هذا العمل، وخصوصاً إذا كانت البضائع من الخارج فهي «الوقوع في شرك مافيات الجمارك، إذ يعمد بعضهم إلى حجز بضائعنا، ما يضطرّنا إلى دفع الرشى لإخراجها، رغم أننا نكون قد دفعنا ما يتوجّب علينا من ضرائب».

يشير حسن حسين، صاحب أحد المكاتب التجارية في تركيا، إلى أن «التجار الصغار الذين يشحنون بضائعهم من الخارج يضطرّون إلى تسجيلها على أسماء مؤسسات تجارية وهمية، هي عملياً لبعض عمال الجمارك، الذين يؤمّنون تخليص هذه البضائع لقاء عمولة خاصة بهم، وإذا أرسلت البضائع بأسماء أصحابها، فسيجدون أن عليهم دفع مبالغ مضاعفة كرسوم وضرائب لا يقدر عليها صغار التجار».

في بنت جبيل ومرجعيون العشرات من تلامذة الثانويات الرسمية الذين يعملون بكدّ، إلى جانب الدراسة، بهدف مساعدة ذويهم، وبات العمل «أونلاين» من حصة الفتيات «نظراً إلى عدم إمكانية العمل خارج المنزل لأسباب مختلفة». يقول الطالب في الصف الثالث الثانوي مصطفى حيدر إنه يعمل في تركيب ألواح الطاقة الشمسية مع عدد من زملائه، فيما تعمل شقيقته في تجارة الألبسة والأدوات المنزلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويؤكد أن «هذه الأعمال هي التي باتت تساعدنا على تأمين مصاريفنا الشخصية».

معركة المسجد الأقصى

منير شفيق *

فتحت معركة الأقصى بعدوان وحشي استخدم فيه الرصاص المطاطي والهراوات والاعتقالات لمئات المرابطات والمرابطين فيه. وهذا ما هو إلا البداية لانتهاكات المستوطنين و«الشاباك» للمسجد الأقصى، والآتي لا شك أعظم وأخطر وأوحش.

يجب أن يسجّل، بداية، أنّ منع الاعتكاف والحشد في الأقصى يشجّعان على هذه الاقتحامات والانتهاكات. وهو ما يجب أن يُدان ويُحمّل مسؤولية هذا الخلل الذي لا يسمح بمواجهة حاسمة تنزل الهزيمة المؤكدة بالعدو المجرم، كما هو حادث في الحروب التي خاضتها المقاومة المسلحة الجبارة في قطاع غزة، وما أكدت عليه المقاومة المسلحة الرائعة، في مخيم جنين ونابلس والضفة الغربية عموماً، وكما أكدته مواجهات رمضان المبارك في العام المنصرم.

ولهذا يتوجّبُ أن يتصدّت مئات الألوف من المعتكفين والمصلّين في المسجد الأقصى طوال شهر رمضان. وتخاض في هذا العام معركة الأقصى التي يجب أن تحرِّم الاقتحامات للأقصى، وأيّ وجود عسكري صهيوني في الأقصى وباحاته سيحظى بالتأييد الواسع جداً، عربياً وإسلامياً ورأياً عاماً عالمياً. وسيتكلّل بالنصر بإذن الله.

فمعركة الأقصى يجب أن تتحوّل إلى حرب مبادرة هجومية وليست دفاعية فحسب. إنّ موازين القوى العالمية والإقليمية الإسلامية والعربية والفلسطينية تسمح بذلك، وتبعده من مخاوف المغامرة والتعجّل. وكذلك وضع الكيان الصهيوني وحكومته الراهنة. ووضعه المعزّل دولياً، بسمحان، بإذن الله، بخوض حرب ناجحة من أجل تحرير الأقصى ضدهما.

إنّ خوض الحرب الشاملة تحت راية الدفاع عن المسجد الأقصى ولإنقاذه من الانتهاكات والتهويد يشكّل أفضل مناسبة للحشد وكسب التأييد فلسطينياً وعربياً وإسلامياً وعالمياً، ومن ثم عزلاً للعدو وإنزال الهزيمة به.

وبكلمة، ستشهد الأيام المقبلة من رمضان تصعيداً في المعركة من أجل الأقصى، سواء أكان داخله ومن حوله، أم كان على مستوى القدس والضفة وقطاع غزة. وهي معركة سيكون لها ما بعدها من إيجابيات إن كسبناها، أو سلبيات إن خسرناها. لهذا يجب أن نكسبها بإذن الله، ما يوجب الالتفاف داخل فلسطين وخارجها حول المقاومة، في قطاع غزة والضفة والقدس والمسجد الأقصى. وبهذا توحّد الصفوف، ويشارك المرء، في معركة المسجد قولاً وفعلاً، وقلباً وقالباً. وينطبق علينا ما جاء، في قول الشاعر المتنبي:

لا خَيلَ عِندكَ تُهديها ولا مالُ
فَلِيُسعِدِ النُطقُ إن لَم تُسعِدِ الحالُ

وبهذا يسهم الجميع في كسب هذه المعركة. ويجب أن نكسبها. وبعدئذ لكل حادث حديث. يعني يجب أن نتعلّم كيف نتّحد في المعركة. وكيف نختلف بعدها.

وأهلاً بنتنياهو وإيتمار بن غفير إلى معركة الأقصى. وزادهما الله حماقة.

* كاتب وسياسي فلسطيني

الإبادة مستمرّة: أزمة الكيان الصهيونيّ من الخندق العربي *

سيف دعنا **

على مدى شهر كامل، ما بين نهاية أيلول/ سبتمبر وتشرين الأول/ أكتوبر 1934، التقى ديفيد بن غوريون وزئيف جابوتنسكي 16 مرة في محاولة لحل الخلافات العميقة والحادّة التي عصفت بجناحَي الحركة الصهيونية. وفيما تُوِّجت اللقاءات بينهما بما عُرف لاحقاً بـ«اتفاقية لندن» في 26 تشرين الأول/ أكتوبر، إلا أن رفض «الهستدروت» («الاتحاد العام للعمّال» الصهاينة) المصادقة على الاتفاقية لاحقاً دفع بالخلاف للاستمرار بين التيارين لسنين لاحقة، ليرثه مناحيم بيغن عن جابوتنسكي، بعد عام 1940، ويصل في بعض الأحيان إلى حدّ الصدام المسلح. آخر هذه الاشتباكات كان ما يعرف بحادثة السفينة («التالينا») في حزيران 1948– أصدر بن غوريون حينها الأمر لإسحاق رابين ويغال آلون، قادة الملماح («قوات النخبة») في عصابة «الهاغانا») بإطلاق النار (وقذائف الهاون) على سفينة الأسلحة التي استقدمها بيغن ومناصروه من عصابة «الأرغون» من فرنسا، وتحصّنوا داخلها في رفض لقرار بن غوريون بتسليمها، ما قاد إلى اشتباك قُتل فيه ما يقرب من العشرين مستوطناً من الطرفين، وصفه شموئيل كاتس، كاتب سيرة جابوتنسكي ومستشار بيغن لاحقاً، بأنه كان يهدف أساساً إلى تصفية بيغن.

كان الخلاف عميقاً منذ البداية لدرجة أن بن غوريون وصف جابوتنسكي مراراً وفي مناسبات علنية بـ«فلاديمير هتلر»، مستدعياً اسمه الروسي، وسيصف بيغن لاحقاً أيضاً بأنه «من النوع الهتلري»، في رسالة شهيرة إلى الشاعر حاييم غوري في 15 أيار 1963، وعمل جاداً على استثنائه من التوقيع على ما يسمى «وثيقة الاستقلال». أمّا جابوتنسكي، الذي رفض بن غوريون كـ«رئيس وزراء» مراراً إحضار بقاياه بعد موته لتُدفن في فلسطين، حتى فعلها ليفي أشكول بعد كارثة عام 1967 بعام، فلقد وصفَ «مباي» (حزب بن غوريون «الاشتراكي الصهيوني») بحزب «الصليب الأحمر المعقوف»، في إشارة أيضاً إلى نازيّته. وخلال هذا الخلاف الطويل والعميق والدامي أحياناً، كان التحذير من الحرب الأهلية بين المستوطنين في فلسطين، أو حتى توصيف بعض ما جرى بينهم من صراعات بالحرب الأهلية فعلاً أمراً شائعاً (تضمّن الصراع اختطافات، اعتقالات، واشتباكات مسلحة، وخصوصاً أثناء ما سمّته عصابة الأرغون «فصل الصيد» في أعقاب اغتيالهم اللورد موين في القاهرة في نوفمبر 1944). ولأنه يتم أحياناً استدعاء بعض هذا التاريخ بطريقة لا تاريخية وسطحية (وغبية أحياناً) لتفسير حاضر الخلاف الدائر الآن في الكيان الصهيوني، والذي يجري في سياق سياسي واجتماعي مختلف ولحظة تاريخية (إقليمياً ودولياً) مختلفة، من الضروري فهم أو توصيف طبيعة هذا الخلاف؟ والأهم، علاقته بالصراع العربي-الصهيوني، وأين يقع الفلسطينيون والعرب فيه ومنه؟

خلاف داخل الصهيونية، لا عليها

في تموز/ أغسطس 1840، أقامت «الوكالة اليهودية» في مقرها في لندن حفل تأبين لزئيف جابوتنسكي الذي توفي قبلها بأيام في نيويورك. بعض كلمات التأبين التي قيلت يومها كان كاشفة جداً لطبيعة الخلاف الذي ساد لسنين بين طرفي الحركة الصهيونية (واستمر لاحقاً مع ورثة جابوتنسكي). فهكذا، مثلاً، رثا بن غوريون أشرس خصومه: «مأساة جابوتنسكي الكبرى، ومأساة الحركة الصهيونية، هي أنه بينما رأى النهاية بوضوح، فقد فشل في رؤية الوسائل لتحقيق هذه الغاية. أظن، وأخشى، أن هذا الفشل قد دمّر إلى حد كبير (ما كان ممكناً أن يكون) مسيرة عظيمة في الصهيونية» (الترجمة بتصرف).

لم يختلف بن غوريون مع جابوتنسكي في الهدف، إذاً، بل اتفق معه تماماً، فهو (أي جابوتنسكي) «رأى النهاية بوضوح»، كما قال. الخلاف كان على الوسائل لتحقيق الهدف، كلاهما كان صهيونياً وعقائدياً، والخلاف لم يكن على الصهيونية أو حتى عابراً لها، بل خلافاً داخل الصهيونية، وحول متطلبات وإدراك طبيعة اللحظة السياسية والتاريخية وحال المنطقة والعالم وتأثير كل ذلك في إدارة تلك المرحلة من مشروع استيطان فلسطين وتشريد شعبها.

هذا يتضح أكثر في كلمة حاييم وايزمن، رفيق جابوتنسكي منذ عام 1916. فهذا الصهيوني الذي «احترق بنار مقدّسة»، بحسب وصف وايزمن، لطالما كان دافعه فكرة واحدة عظيمة، وهي إيجاد حل للمشكلة اليهودية في أسرع وقت ممكن. (لكن) السرعة التي أراد بها تحقيق مثل هذا الحل هي التي ميّزت جابوتنسكي عن غيره، وسيحكم التاريخ إذا ما كان جابوتنسكي أم المنظمة الصهيونية على صواب. ففي رأيه، لدينا وقت محدود فقط يمكن خلاله تنفيذ برنامجنا. قد يكون هذا صحيحاً أو قد لا يكون كذلك. لكن، أجبرتنا عوامل وأحداث مستقلة عن رغبات الشعب اليهودي على اتباع طريق قد يكون صعباً وقبل كل شيء بطيئاً» (1).

أن يكون الصراع داخل الصهيونية، لا عليها أو حتى عبرها شيئاً، وأن تكون النتيجة واحدة في كل الأحوال، برغم من ينتصر منهم، شيئاً آخر. لم تكن النكبة حتمية، ولم يكن تحقق المشروع الصهيوني في استيطان فلسطين حتمياً. وما قصده وايزمن بادعائه أن «التاريخ هو الذي سيحكم» تشارك فيه مع بن غوريون في إدراك أولوية اللحظة السياسية على كل ما عداها – كان وايزمن وبن غوريون يدركان جيداً أن تحقيق تلك المرحلة من المشروع (استيطان فلسطين وتشريد شعبها)، ولاحقاً استمرار المشروع ذاته، غير ممكن، بل ومستحيلاً، بالقدرات الذاتية الصهيونية، وأنه بدون اندماجهم واندماج المشروع الصهيوني كلياً في السياسة الإمبريالية والمنظومة الإمبريالية الغربية (كما يفيد وعد بلفور) فإن الفكرة الصهيونية ستظل مجرد خرافة خرقاء غير ممكنة التحقق، كما هي في الحقيقة لو كانت مجرد مشروع يهودي وليس مشروعاً إمبريالياً غربياً. لكن هذا لا يهم الآن كثيراً، إلا للمؤرخين ربما، فنحن نعرف النتيجة ونحن ضحيتها. المهم هو كيف (وماذا يعني أن) يكون تيار جابوتنسكي وبيغن في خلاف مع تيار بن غوريون ووايزمن في لحظة تاريخية وسياسية واجتماعية محددة يختلف ويتشابه مع الخلاف الراهن بين بعض أطراف صهيونية يصعب توصيفها بدقة كورثة الطرفين، انتجتها تحولات 75 عاماً من الاستيطان. هذه التحولات يفترض إدراكها بعمقٍ متابعة دقيقة لتحولات الإجتماع الصهيوني وتبعاتها السياسية المحتملة (ولا يكفي من أجل ذلك أن تعرف العبرية أو تركيبة وطريقة عمل الكنيست، حتى لو كنت يوماً ما عضو كنيست)، لأن المسألة ليست تقنية أو قانونية أو بيروقراطية (وهو ما سيكون موضوع الجزء الثاني لهذه المحاولة)، وليس فقط إدراك طبيعة الحالة الإقليمية والدولية على أهميتهما القصوى.

نتيجة هذا الصراع حُسمت في المحصلة لصالح البنغوريونيّة التي تم تبنّي المستعمرة الصهيونية على شاكلتها فقط، بل وأعادت تشكيل خصمها الأساسي على صورتها لاحقاً، وربما يكون قد حسم نجاحها (حتى الآن) أربعة أسباب أساسية. أولاً: أنها تمكنت من التأسيس لهيمنة سياسية في ما يسمى «الييشوف»، هيمنة كانت ممكنة بفعل البنية الاجتماعية للمستوطنة (ديمغرافياً، ثقافياً، عرقياً، دينياً، الخ)، ومشروطة كلياً بالنجاح في العوامل الأخرى. ثانياً: الاندماج الكلي والعضوي في المشروع الإمبريالي الغربي والسياسة الغربية، أو باختصار الاندماج في المنظومة الغربية التي كانوا يراهنون على هيمنتها الدولية والإقليمية مستقبلاً. ثالثاً: العمل على، والنجاح في، دمج الجاليات اليهودية ونخبها في الغرب في السياسة الخارجية الغربية (وخصوصاً الأميركية)، حتى ولو كانت على حساب بعض الجماعات اليهودية ذاتها – كان على النخبة اليهودية الصهيونية الأميركية، مثلاً، في سياق اندماجها في النخبة الأميركية والسياسة الخارجية الأميركية أن تَسوّق لمن نجا من الهولوكوست ولعائلات الضحايا (وحتى تفرض عليهم) أهمية تبني العداء للشيوعية والاتحاد السوفياتي (الذي حررهم من المعسكرات النازية) حتى على حساب التوقف عن متابعة سياسة اجتثاث النازية في المانيا، التي قرر الغرب التوقف عنها. رابعاً، هذا الاندماج الصهيوني في المنظومة الإمبريالية الغربية، بغض النظر عن موقع الكيان السائل والمتغير فيه عبر السنين بحسب ادائه الوظيفي، تضمن أيضاً إدراك ترابط المصلحة الإمبريالية الغربية ووجود الكيان من جهة والتنظيم الاستراتيجي للمنطقة العربية وجوارها من جهة أخرى (بما يتوافق والمصلحة الإمبريالية والصهيونية). فليس فقط أن المنطقة مهمة جداً للمصالح والاستراتيجية الإمبريالية في العالم وأن للكيان المندمج فيها دوراً مهماً في ضمانها، بل إن حتى وجود الكيان ممكن، وبقاءه مشروط، فقط وفق ترتيب إقليمي جوهره تقسيم وإضعاف المنطقة العربية لصالح المشروع الإمبريالي. هذا كان ممكناً عبر التقاء، وحتى اندماج، المصالح الهائلة لبعض الشرائح العربية التي استولدتها التجزئة، واصبح وجودها ومصالحها مشروطين أيضاً ليس فقط بالتنظيم الاستراتيجي الإقليمي ذاته، بل وحتى بوجود وبقاء الكيان وضمان المصالح الإمبريالية الغربية.

وبرغم أهمية العاملين المحلي والدولي، إلا أن العامل العربي (والإقليمي) كان مهماً جداً ولا يزال. فالوطن العربي، (مساحته 13,487,819 كلم2، تعادل 1,4 مرة مساحة الولايات المتحدة، بناتج محلي إجمالي بقياس يعادل القوة الشرائية 5,818 تريليون دولار (عام 2020) أو 16 ضعف الكيان الصهيوني برغم نهب الأول باقتراح لإزالة جزء من الحي في السابع من حزيران وتطورت في اليوم التالي لإزالة الحي كله، يعرفون جيداً أن «عملهم لم يكن مدفوعاً بأي اعتبارات أمنية أو تخطيط/ هندسة المدن»، هذا عدا أنه لم يكن لديهم أصلاً السلطة أو الاختصاص، ولا حتى القرار الواضح، لتدمير وإزالة حي كامل تعادل مساحته 116 ألف متر مربع وبشكل أكثر من 5% من مساحة القدس. فحتى الحاكم العسكري للمنطقة حينها، أوزي ناركيس، كان يعرف أنهم يرتكبون جريمة حرب مكتملة الأوصاف ولهذا تعمّد عدم سؤال مسؤوليه المباشرين الذين كان يعلم بموافقتهم، حتى «لا يحرجهم» أو يورطهم في المسؤولية. وحين طلب منه شلومو لاحات، «الحاكم العسكري الصهيوني للقدس» وأحد مرؤوسيه، إقرار خطة الهدم، أشار على الخطة بملاحظة: «استمر ولا تسأل فجأة إلى يناي قائلاً: «ألا تشعر بالإذلال من وجود هذه المرافق بالقرب من السور؟ «نحن هنا منذ الأمس فقط»، قال يناي. فردّ بن غوريون: «حتى ولو كان ذلك صحيحاً، هذا لا يُطاق». (على الرغم من وضعه كرئيس وزراء سابق، لم يكن لدى بن غوريون أي سلطة تؤهله للأمر بتغيير الوضع الراهن وبشكل تعسفي في مكان مقدس)» (الترجمة بتصرف) (2).

بعدها بيومين (مساء 10 حزيران) كان ضباط من الجيش الصهيوني ينتقلون من منزل إلى آخر في حي المغاربة و«يأمرون» سكانه بإخلائه، وحين رفض السكان ذلك، (وحتى دفعهم حبهم ليبوتهم إلى البكاء)، كرّر الضباط الأمر بالإخلاء مع إعطائهم مهلة زمنية محددة وقصيرة هذه المرة (3 ساعات). بعدها بقليل قامت وحدة من «جنود الاحتياط» بطرد معظم السكان بالقوة، ثم أمر بن موشيه سائق الجرافة الاقتراب من المنازل التي ما زال سكانها يرفضون الخروج بالنبي العربي محمد ومن حبث عَرَجَ قبلها بألف وأربعمئة عام، قرروا استكمال تنفيذ العملية في تلك الليلة وعدم الانتظار. وفي مساء العاشر من حزيران، بدأت الجرافات الإسرائيلية (كما يروي «الإسرائيليون» أنفسهم) بـ«جرف البيوت العربية في حي المغاربة صفاً بعد آخر إلى أن لم يبقَ أي مبنى قائماً في مكانه». هذا حصل في قلب القدس في اليوم الأول لاحتلالها.

في ذلك المساء أيضاً، وبينما كانت جدران أحد البيوت تتساقط أمام الجرافات، تكشف أحد البيوت المهدمة عن امرأة عربية في منتصف العمر. كانت السيدة فاقدة الوعي، فتم نقلها ووضعها كما هي على سريرها في العراء تماماً، وسط الركام وسُحُب الغبار التي كانت تثيرها الجرافات التي كانت لا تزال تدمر البيت تلو الآخر. بحلول منتصف تلك الليلة، كانت الحاجّة رسمية علي الطباخي، التي تشبثت ببيتها المقدسي للنفس الأخير، قد فارقت الحياة.

اختراع «إسرائيل» محو فلسطين

في القرن العشرين، كان المشروع الغربي والصهيوني يهدف إلى «إعادة بناء»، أو «إعادة تشكيل»، أو «إعادة تأسيس» فلسطين كدولة «إسرائيل». لكن ذلك لم يتطلب ويفترض محواً منهجياً وإلغاءً تاماً لفلسطين الحقيقية فحسب (كما حصل في حي المغاربة، الذي يشكل نموذجاً لما حدث منذ النكبة وما بعدها كما سنرى)، بل تطلب وافترض أيضاً محو وإلغاء فكرة فلسطين ذاتها ومحو تاريخها الطويل. إلا أن المعضلة التي واجهتها الحركة الصهيونية ورعاتها الغربيون في فلسطين كانت تابعة من العبثية المطلقة للادعاء الصهيوني بأن «تاريخ فلسطين هو فقط تاريخ اليهود في فلسطين». فلا يمكن لأي مؤرخ أو عالم آثار جاد وجدي يحترم نفسه وعقله، ويعرف قليلاً فقط مما يتوفر من جبال من الأدلة، أن ينكر، حتى لا نقول لا بد أن يكون مقتنعاً تماماً، ليس فقط أن التاريخ اليهودي في فلسطين هو مجرد لحظة وجيزة للغاية في تاريخ أطول بكثير لفلسطين (ستون عاماً قبل الفي عام، سبقتها أربعة آلاف عام أخرى من التاريخ الطويل والغني). ولكن أيضاً، أنه حتى مثل هذا التاريخ، قصير جداً كما كان، لم يكن مطلقاً حدثاً فريداً في تاريخ فلسطين الطويل. على العكس من ذلك، كان هذا التاريخ الوجيز في فلسطين مجرد تكرار لنمط اجتماعي اقتصادي حدث مراراً وتكراراً في تاريخ طويل جداً ونتج منه حضارات وثقافات وتقاليد عديدة ومتعددة وربما يكون التاريخ اليهودي أقلها أهمية وأقلها استدامة- على مدار أكثر من ستة آلاف عام من التاريخ بالحد الأدنى. هذا عدا أن الصراع الراهن هو صراع حديث بين العرب، أصحاب الأرض الأصليين، وحركة استعمارية استيطانية أوروبية حديثة (كغيرها من الحركات الاستعمارية الأوروبية)، والتاريخ القديم الذي يستخدم كأداة لتبرير الإبادة الثقافية والسياسية للعرب في فلسطين، هو أداة في صراع اليوم.

لكن، من أجل نجاح الادعاء الصهيوني والسردية الصهيونية كان يتوجب أن يُستثنى كل تاريخ سبق العصر البرونزي المتأخر، أي إلغاء ومحو أكثر من أربعة آلاف عام من الحضارات الإنسانية والتاريخ الثقافي الذي سبق القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ثم يقفز من نهاية العصر الروماني إلى الصهيونية الحديثة، التي ولدت في أوروبا، وليس في فلسطين، فيلغي ويمحو الفي سنة أخرى من التاريخ. وعليه، ليس لفلسطين تاريخ نطوفي، عموري، كنعاني، يبوسي، حتى، بيزنطي، عربي إسلامي (راشدي، أموي وعباسي)، أيوبي، فاطمي، مملوكي، عثماني (ومصري وأردني لاحقاً)، على الرغم من أن كل واحد منها قد استمر لفترة أطول بكثير، وفي البعض الآخر، أطول بعشرات المرات.

لذلك، بينما كانت الجرافات والديناميت «الإسرائيلية» تقوم بمحو فلسطين الحقيقية من الوجود وبناء «إسرائيل» مكانها وعلى أنقاضها، بدأ أيضاً ظهور ما يسمى «إسرائيل المبكرة» في الأعمال التاريخية، الأدب، الفن، الأركيولوجيا، الأبحاث الأكاديمية، وحتى الصحافة أيضاً لمحو فلسطين من التاريخ. احتاجت فكرة «إسرائيل»، كما تم اختراعها، إلى محو فكرة فلسطين كما كانت. ورغم أن «إسرائيل» هذه لم تُذكر في القرن السابع عشر سوى في وثيقتين يهوديتين في أوروبا، ورغم أن اهتمام الباحثين اليهود أو باليهود حتى ذاك الوقت كان حال اليهود في أوروبا، ترافق غزو أرض فلسطين بغزو ما يسمى «إسرائيل» المبكرة للتاريخ والأركيولوجيا الفلسطينية. كان هذا، ولا يزال، أمراً خطيراً وجديداً جداً ليس لترافقه مع مشروع إبادة فلسطين الحقيقية، بل لكونه جزءاً أساسياً من عملية الإبادة المنهجية والشاملة التي تعرّضت لها فلسطين وفكرة فلسطين- حتى في أغلب كيوميات التاريخ وعلم الآثار والأدب والصحافة والفن، الخ، التي تبدو على وجهها ملتزمة بالحقيقة والتاريخ، وحتى تدّعي أو ترى نفسها «صديقة» للحقيقة ولفلسطين الحقيقية وفلسطين الفكرة، يتم تجاهل هذه الحقيقة. في أفضل السيناريوهات الغربية المتوفرة، لا يتجاوز أفضل الادعاءات أن فلسطين تم أو يتم إسكاتها فقط، لا إلغاؤها ومحوها تماماً كجزء من مشروع إبادة أكبر بكثير حتى من «إسرائيل» ذاتها.

هنا، طبعاً، بعض التوثيق التفصيلي عن الرقابة المفروضة على الصحافة والنشر (حتى النشر الأكاديمي)، حتى لا نقول شيئاً عن الرقابة الذاتية التي يفرضها الإعلاميّون والأكاديميون على أنفسهم حفاظاً على وظائفهم ومستوى معيشتهم وعائلاتهم، وحتى على حياتهم أحياناً (بفعل طبيعة المؤسسات التي يعملون بها، معايير النشر السائدة، وبفعل البيئة العامة المعادية لفلسطين، وبفعل مسلّمات منهجية فرضها الخطاب التوراتي في الأركيولوجيا). هذا التوثيق يشير إلى أن هناك شبه إجماع غربي على ضرورة إلغاء فلسطين ومحوها.

في بريطانيا مثلاً، أصبح الجميع الآن على معرفة بما كشفه كريستوفر مايهيو ومايكل آدامز منذ سنين في كتابهما «لا تنشروا»: التستر في تغطية الشرق الأوسط»، ولو أردنا عرض بعض ما هو موثّق فقط فلسوف يستغرق الأمر ساعات. لكن سأعطيكم مثالاً واحداً فقط من الولايات المتحدة نبّهنا إليه الراحل إدوارد سعيد لا يكشف الرقابة الصارمة فقط، بل وطبيعتها اللئيمة جداً:

«أي كتاب «إسرائيلي» أو مؤيد لـ«إسرائيل» تتم مراجعته بشكل روتيني في صحيفة نيويورك تايمز إما من قبل «إسرائيلي» أو شخص معروف بتأييده لـ«إسرائيل». لكن، أي كتاب لمؤلف عربي أو حتى لأي شخص ينتقد «إسرائيل» تتم مراجعته أيضاً بشكل روتيني من قبل (باحث) مؤيد للصهيونية. ومنذ عام 1974، حين برزت القضية الفلسطينية إلى الواجهة، لم تنشر «نيويورك ريفيو اوف بوكس» حرفياً، أي نص لكاتب فلسطيني. ورغم أن «نيويورك ريفيو اوف بوكس» نشرت خلال عام 1978 مقالات تنتقد «إسرائيل» بشكل أو بآخر وكلها تدعم شكلاً ما من تقرير المصير للفلسطينيين، إلا أن الحاجز الحديدي أمام أن يُمثِل الفلسطينيون أنفسهم، رغم وجود الكثيرين القادرين منهم على ذلك، ظل باقياً في مكانه» (الترجمة بتصرف) (3).

لم تكن الجرافات والديناميت والبارود، إذاً، فقط تعمل على محو فلسطين من الوجود، بل كان ذلك يترافق مع العمل على محو فكرة فلسطين وتاريخها الاستثنائي، مقارنة بأي مكان آخر على وجه الأرض، في أغلب المشاريع الفكرية والأكاديمية منذ البداية.

الإبادة الشاملة مستمرة: الجيل الصهيوني الجديد

وفي يوم أربعاء آخر، في الأول من آذار 2023 هذه المرة، سُئِل بتسلئيل سموتريتش، الحاكم العسكري الصهيوني الفعلي للضفة الغربية (رئيس حزب الصهيونية الدينية، وزير المالية، ووزير في وزارة «الدفاع») في برنامج تلفزيوني عن سبب إعجابه بتغريدة تدعو إلى محو قرية حوارة الفلسطينية، أجاب: «لأنني أعتقد أنه يجب محو قرية حوارة. أعتقد أن على «دولة إسرائيل» أن تفعل ذلك».

عبارة سموتريتش الفاشية طبعاً عبارة صهيونية نموذجية بامتياز، وليست حكراً على تيار صهيوني من دون آخر. سيموتريتش لم يخترع مفهوم الإبادة، والصهيونية كانت تمارسها ضد العرب حتى قبل أن يولد جده (يعقوب) في أوكرانيا. لكن تم تقديمها للعالم على أنها لا تمثل «إسرائيل» – فسموتريتش في النهاية، قبل للعالم، بميني متطرف، كما يتم تعريف حزبه، ولا يمثل التيار الرئيسي في الكيان، ولا يستقبله رسمياً فرنسا والولايات المتحدة حين يزورهما. حسناً إذاً، كيف نفسّر تركيبة الحكومة الحالية التي هو أحد أهم أعضائها وأكثرهم صلاحية؟ كيف يمكن أن نفسّر تركيبة الكنيست الحالي المنتخَب والذي حزبه جزء من الغالبية فيها؟ والأهم، كيف نفسّر النكبة، التي يعمل هذا الفاشي فقط على استكمال بعض ما فعله الجيل الذي سبقه من مستوطني أوروبا ويغرف من خزان مصطلحاته (حتى اسمه الأخير هو اسم القرية التي أتى منها من غرب أوكرانيا)؟ كيف يمكن أن نفسر دور بن غوريون (بولندي المولد) وإسحق رابين (ابن لأوكراني وبيلاروسية) الموثقة جداً في التطهير العرقي والمحو، وهما رئيسا وزراء سابقان لمرات عديدة ويمثلان تعريف التيار الرئيسي الصهيوني كما لا يمثله أحد، ويتم تقديمهما على أنهما يساريان أحياناً.

تابع ◀

التحوّلات التي طرأت على العامل المحلي (الاجتماعي – ديموغرافياً، ثقافياً، دينياً، عرقياً، الخ) خلال 75 عاماً لا تبشّر أيضاً بأفق ومستقبل مماثل لما كان عليه الحال خلال الصراع الأول

* كاتب وسياسي فلسطيني

تابع

فـ بن غوريون ورابين لم يتحدثا فقط عن نفس فكرة «الإبادة» التي يتحدث عنها سموتريتش، بل قاما بها بالفعل، ووثق رابين ذلك بنفسه بالتفصيل. هناك مثلاً رسالة بن غوريون الشهيرة إلى ابنه عاموس (بتاريخ 5 تشرين الأول 1939)، التي أرسلها في أعقاب قرار التقسيم الصادر عن لجنة بيل في تموز 1939، ويقول فيها بالحرف تعقيباً على القرار: «يجب أن نطرد العرب». لكن بسبب جدل غير مبرر أثير حولها بعد أن كانت لسنين غير قابلة للتشكيك ساستثنيها هنا كدليل (على رغم أن من نشرها أصلاً كان المؤرّخ الصهيوني بيني موريس، الذي عتب على بن غوريون عدم استكمال طرد الفلسطينيين، واقتسامها من المصدر الأصلي غيره من المؤرخين كإيلان بابيه). ساستثنيها لأن من يجادل حول ما قصده بن غوريون، وليس إن كان قد كتبها فعلاً، فهذا مؤكد، يتصرف وكأنها الدليل الوحيد لارتكاب بن غوريون هذه الجريمة بحق العرب. في الحقيقة من بين العديد من الأدلة، سأذكر حدثاً واحداً لتوفير الوقت عليكم – حدث لا ولم يستطع أحد حتى التشكيك فيه، والأهم أنه يضرب عصفورين بحجر، بن غوريون ورابين معاً.

في سيرة إسحاق رابين الذاتية اعتراف واضح لرئيس وزراء الكيان، الذي استطاع الجمع بين سياسة تكسير العظام وجائزة نوبل للسلام، حين كان قائد اللواء المسؤول عن احتلال اللد والرملة مع بغال التون. ومما جاء في السيرة (الملحق A ص 338) ما يلي:

«بينما كان القتال لا يزال مستمراً، كان علينا أن نتعامل مع مشكلة مزعجة، لم نتمكن من الاستفادة من أي تجربة سابقة لحلها: مصير السكان المدنيين في اللد والرملة، الذين يبلغ عددهم حوالي 50 ألفاً... سرنا إلى الخارج (رابين وبغال التون مسؤولا الكتائب المكلفة باحتلال اللد والرملة)، وكان بن غوريون برافقنا. كرر التون سؤاله (إلى بن غوريون): «ما العمل مع السكان؟». لوح بن غوريون بيده في إشارة تقول: «أطردوهم»» (4).

على رغم هذا الاعتراف الواضح وإصرار رابين عليه على رغم رفض الرقابة الصهيونية نشره في الطبعة الأولى، لم يكن لدى رابين أي تعاطف مع الضحايا مطلقاً حتى بعد أربعين عاماً، كما قد يتوقع قارئ السيرة الذاتية من اعتراف مدهش من هذا النوع – أليس لهذا السبب يعترف المجرمون عادة بجرائمهم ويطلبون المغفرة؟ المدهش أكثر، وربما يتجاوز في وقاحته عبارة سموتريتش أعلاه، أن رابين لم يخجل، بعد أربعين عاماً، من إبداء تعاطفه مع المجرمين الذين نفذوا التطهير العرقي لمدينتين عربيتين، في صياغة لئيمة تفترض من القارئ أيضاً أن يتعاطف معهم:

«لحقت معاناة كبيرة بالرجال المشاركين في إجراءات الإخلاء. ضم جنود لواء يفتاح خريجي الحركة الشبابية الذين غُرسوا في قيم مثل الأخوة الأممية والإنسانية. تجاوز إجراء الإخلاء المفاهيم التي اعتادوا عليها. كان هناك بعض الزملاء الذين رفضوا المشاركة في إجراءات الطرد. (لهذا) كانت هناك حاجة لأنشطة دعائية مطولة بعد الإجراء، لإزالة المرارة لدى بعض مجموعات حركة الشباب هذه، وشرح سبب اضطرارنا للقيام بمثل هذا العمل القاسي» (ص: 384).

كان هذا اعتراف رابين حول مدينتين فقط، تخلله أيضاً توجيه وقح للقارئ حول أين ينبغي أن يذهب تعاطفه (ونشرت قبل أن يصافحه عرفات ومحمود عباس في واشنطن بـ 14 سنة). أمّا بالنسبة للنكبة، فمصادر الحكومة الصهيونية ذاتها تشير مثلاً إلى أن:

«من بين 370 مستوطنة يهودية جديدة أقيمت بين 1948 وبداية 1953، أقيمت 350 (95%) منها على أملاك الغائبين العرب». وفي عام 1954، «كان أكثر من ثلث المستوطنين اليهود في «إسرائيل» يعيشون على أملاك العرب الغائبين، وحوالي ثلث المستوطنين الجدد (250 ألف مستوطن) استقروا في مناطق حضرية مأخوذة من العرب». وبعد طرد الفلسطينيين، «سيطر «الإسرائيليون» على مدن بأكملها مثل يافا، عكا، اللد، الرملة، بيسان، المجدل، وعسقلان، إضافة الى 388 بلدة وقرية كاملة، وأجزاء كبيرة من 94 مدينة وبلدة أخرى، تحتوي إلى حد كبير على ربع جميع المباني فيما أصبح في ما بعد «إسرائيل»، إضافة إلى 10 آلاف محل تجاري ومتجر تم الاستيلاء عليها من قبل المستوطنين اليهود».

وفي أحد أوائل النصوص الإسرائيلية التي صدرت في بداية السبعينات، «وثائق من إسرائيل، 1967-1973: قراءات لنقد الصهيونية»، يذكر إسرائيل شاحاك في الفصل الخاص به، «تقرير عن القرى العربية التي دمرتها إسرائيل»، تقريباً بالحرف ما أنتظر المؤرخون الجدد أكثر من عشرة أعوام أخرى ليسردوا فقط ما ورد في بعض الوثائق «الإسرائيلية». فمن بين 508 قرى، يذكر الكتاب أن 400 تم محوها تماماً. «لقد دُمِّروا (القرى العربية) تماماً بمنازلها، جدران حدائقها، وحتى المقابر وشواهد القبور، حتى لم يبق حجر على حجر. ثم يُقال للزوار بعد ذلك أنها كانت كلها صحراء» (5).

محو القدس: نموذج إبادة فلسطين

لم يكن محو حارة المغاربة إذاً مجرد انحراف في السلوك الصهيوني والطبيعة الصهيونية، بقدر ما كان تصرفاً صهيونياً معيارياً ونموذجياً تماماً. فهناك أكثر من تطابق، وليس حتى مجرد تشابه، في ممارسات الاستعمار الصهيوني للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967مع سياسة التدمير والمحو التي اتبعوها حتى قبل 1948. كان غيرشون شافير في «الصهيونية والاستعمار» قد جادل بشكل مقبول، أن للاستعمار الصهيوني وممارساته بعد عام 1967 جذوراً في المشاريع والممارسات الاستيطانية الصهيونية قبل عام 1948 (6). وكما تعلمت في علم الاستعمار المقارن من أستاذي منير العكش، فإن مفهوم الاستعمار الاستيطاني لا يدلل فقط على خطط ومشاريع وحتى نوايا الإبادة وما تتضمنه من سلوك وحشي للأفراد أو الجماعات الاستيطانية («صدقني، فأنا أعرف سكاكينهم الطويلة جداً») (7). إضافة إلى ذلك، فإن الاستعمار (الاستيطاني في حالتنا وحالة السكان الأصليين الذين درسهم منير العكش وكان صوتهم) يدلل في كثير من الأحيان أيضاً على خطابات وممارسات التفكير «المتطور» و«الحديث» عن المحو الثقافي والإبادة والسطو المادي.

ففكرة «العودة إلى أرض الأجداد»، مثلاً، شائعة بدرجة كبيرة في التجارب الاستعمارية الاستيطانية، كما أن فكرة «أرض بلا شعب» أو «أرض عذراء» أو غيرها من المتكئات اللغوية شائعة أيضاً. في الحقيقة يصعب أن نجد أن الصهاينة قد ابتكروا شيئاً جديداً خلاقاً في نموذجهم أو حتى في طريقة تقديم مشروعهم – وغياب الإبداع هذا، على رغم العنف المفرط، هو مؤشر ضعف ومبشر زوال – كل ما يفعلونه مأخوذ حرفياً من كتاب المستعمرين الذين سبقوهم، فيما صفحات كتاب مقاومة الشعوب تراكم إبداعاً بعد آخر كل يوم. فحتى الفرنسيين ادعوا حقوقاً في الجزائر والإيطاليين في ليبيا كذلك، كما نسجوا واخترعوا روايات عن ماض روماني، أو عن بلاد الشام الفرنسية للصليبيين، وحتى الأميركيين تقمصوا دور العبرانيين في إبادة الكنعانيين واخترعوا «مدينة فوق التل»، الخ. لكن جميع هذه الحالات من الاستعمار الاستيطاني تطلبت عمليات قتل جماعي وإبادة وتطهير عرقي وثقافي ضخمة من أجل تغيير الواقع ليناسب الفكرة (سواء كانت المستعمرة قد تأسست لعقاب المجرمين ونفيهم كما كانت الحال في أستراليا أو غينيا الفرنسية، أو مستعمرات استيطانية شكلت حثالات ولصوص اوروبا طليعتها في امكنة أخرى، أو حملات استيطانية من يهود أوروبا بمزاعم متعددة لتأسيس قاعدة متقدمة للاستعمار الأوروبي الأبيض في بلاد العرب، كما هي الحال في فلسطين). وطبعاً، بالنسبة للضحايا، لا ولن يعني شيئاً أي أسطورة تخترع، «العودة إلى أرض الأجداد»، أو «أرض بلا شعب»، أم غيرها، طالما أن المصير هو الإبادة.

كان محو حي المغاربة سلوكاً نموذجياً ومعيارياً للصهاينة. ففي اليوم التالي لإزالته من الوجود في 11 حزيران 1967، وقبل مولد سموترتش بأكثر من عقد من الزمن، اكتشف مردخاي ساهار (ضابط ارتباط في مكتب الحاكم العسكري في القدس) الحي اليهودي في البلدة القديمة (وهذا الحي له قصة طويلة سأرويها في مناسبة أخرى، لكن بعكس ما توحي التسمية فإن البيوت والحي وتاريخهم وملكيتهم عربية). كان في الحي وجواره حينها حوالي 1500 منزل عربي يسكنها حوالي 5300 إنسان، العديد منهم من اللاجئين الذين شردوا في 1948. في اليوم نفسه، قامت الجرافات «الإسرائيلية» مع خبراء المتفجرات من الجيش الصهيوني بهدم مبنيين بالقرب من مدخل الحي من أجل ترهيب السكان وإجبارهم على الهرب. وحين أصر السكان على البقاء في بيوتهم، بدأت حملة هدم وإخلاء إجباري بالقوة على مدى أيام كما حصل في حارة المغاربة. لم يأخذ الأمر كثيراً من الوقت حتى أجبر العرب بالقوة على مغادرة الحي وتم السطو عليه (8). وبعد عامين تقريباً، بحلول نهاية عام 1969، كان الصهاينة قد هدموا 7554 منزلاً للعرب، وبحلول آب 1971، كان الرقم قد وصل إلى 16122 منزلاً عربياً. كانت هذه مجرد البداية، فلا تزال الهجمة مستمرة وتتصاعد.

> لم تكن الجرافات والديناميت والبارود، إذاً، فقط تعمل على محو فلسطين من الوجود، بل كان ذلك يترافق مع العمل على محو فكرة فلسطين وتاريخها الاستثنائي

ربما يمكن القول إن ما حصل في حي المغاربة هو من أكثر الأعمال الوحشية والبربرية والهمجية، كما وصف الراحل الفلسطيني عبد اللطيف الطيباوي. لكن مسحاً قصيراً جداً لتاريخ الحي يكشف عن قصور هذا التوصيف في التعبير عن خطورة ما فعله الصهاينة. فهذا الحي (وليس حتى القدس) احتوى على طبقات متعددة من التراث العربي الإسلامي الأموي منذ أوائل القرن الثامن 719 م)، العباسي (من 751 م)، الأيوبي، المغربي والأندلسي (القرن الثاني عشر)، المملوكي (القرن الثالث عشر)، العثماني (أوائل القرن السادس عشر)، وفي ما بعد المصري والأردني. وأي مسح للتاريخ المتعلق بالقدس وفلسطين، منذ إنشاء حي المغاربة فقط وما بعده، يكشف عن تاريخ وتراث وثقافات وحضارات وتقاليد متعددة الطبقات تراكمت في هذا الحي. ومن يقرأ بعض أعمال الجغرافيين والمؤرخين والفلاسفة والشعراء الذين كتبوا باللغة العربية من القرن التاسع فصاعداً، سيجد إشارات لا حصر لها عن فلسطين، وسيجد مثلها في النصوص الأوروبية المختلفة منذ العصور الوسطى حتى الوقت الحاضر. لهذا فتوصيف البربرية لا يكفي. لأنه لم يحدث أبداً في تاريخ العالم أن تمكن أي شخص أو أي جماعة من الناس، من تدمير هذا القدر الكبير من التاريخ، ومحو هذا العدد الهائل من طبقات التقاليد والثقافات والحضارات، وإزالة هذا الحجم الهائل من التراث الغني والمتعدد بضربة واحدة. الصهاينة فعلوها. هذا هو العدو الذي يواجهه العرب في فلسطين.

خاتمة: أزمة الكيان من الخندق العربي

من بن غوريون وجابوتنسكي إلى نتنياهو ولابيد، قصتنا معهم هي قصة استعمار استيطاني إبادي، وقصة صراع وجود سياسي وثقافي وحتى جسدي. لم يختلف ولم يتغير المشروع الصهيوني في جوهره، وما نراه من خلاف هو حول تقاسم الحصص في أرضنا ودمنا بين مكونات هذا المشروع، وخلاف حول إدارة (ومن يدير) المشروع وليس حوله، وخلاف حول من يخدم المشروع أفضل وأكثر. طبعاً هناك اختلاف كبير في طبيعة القوى التي اختلفت في السابق والتي تختلف اليوم. الخلاف الراهن يحدث في سياق مختلف تماماً. وعلى رغم أهمية السياق الدولي والإقليمي، الذي لا يبدو أن تحولاته ستنتج بالحد الأدنى نظاماً صديقاً بنفس القدر للمشروع الصهيوني كما في السابق، فإن التحولات التي طرأت على العامل المحلي (الاجتماعي – ديموغرافياً، ثقافياً، دينياً، عرقياً، الخ) خلال 75 عاماً لا تبشر أيضاً بأفق ومستقبل مماثل لما كان عليه الحال خلال الصراع الأول. وعلى العرب، بالتالي، التفكير في كيف يجب على مشروع المقاومة المضاد أن يأخذ في الاعتبار هذا الخلاف في برنامجه، أو كيف يبني عليه ويستفيد منه فقط، وليس المراهنة عليه – أنا من وجد نفسه، ولو للحظة بتأثير بعض المعلقين وهيمنة الخطاب الليبرالي، يتعاطف مع المعارضة الصهيونية (التي أقرت قانون القومية الإبادي) ضد الطرف الآخر، أو مع الحكومة التي تنفذ مشاريع الإبادة يومياً، فهذا قد أضاع البوصلة. إنها حصتهم في دمك ودم أطفالك، وحصتهم في أرضك ما يختلفون عليه. أمّا من عبروا عن إعجابهم بما يسمى «المجتمع الإسرائيلي» وحيويته، وحتى عبروا عن «غيرة منه»، فعليهم فقط قراءة قصة الطفلة البطلة المقدسية نفوز حماد ليعرفوا أن يجب أن يذهب إعجابهم وتقديرهم.

أيها الأصدقاء:

على رغم كل ما قلت، لا يجب أن نكتفي بالاحتفاظ بالأرقام ونشر البيانات عن عدد البيوت التي يهدمونها، وقوائم الأطفال الذين يقتلونهم بدم بارد كل يوم، وكان فضحهم في العالم الذي يعرف جيداً ما يحصل يكفي، أو حتى يغير شيئاً. هذه معركة كبيرة وصعبة ومؤلمة لأن أساسها أن نكون أو لا نكون. أرجوكم، ادعموا القدس.

* من كلمة في حفل «صندوق القدس» السنوي لدعم القدس – شيكاغو، 19 آذار 2023

** كاتب عربي

مراجع وهوامش:

(1) Rick Richman. 2018. "Racing Campaign 1940 Against History: The for a Jewish Army to Fight Hitler". Encounter Books.

(2) A. L. Tibawi. "The Destruction of an Islamic Heritage in Jerusalem". Arab Studies Quarterly, Spring 1980, Vol. 2, No. 2 (1980 Spring), pp. 180-189.

(3) Edward Said. "Zionism from the Standpoint of Its Victims". Social Text, Winter, 1979، No. 1 (Winter, 1979)، Published by: Duke University pp. 58-7 Press

في السنوات الماضية، قامت «نيويورك ريفيو أوف بوكس» بنشر مقالات لكتاب فلسطينيين، ومنهم إدوارد سعيد، ربما نتيجة نقده للنشرية. لكن يبدو أن ذلك أصبح ممكناً لأنه لم يعد ممكناً تجاهل الصوت الفلسطيني. لكن يتوجب ليس فقط متابعة كمية المقالات التي تنشر والتي بالتأكيد هي لمصلحة الكيان، ولكن النوعية أيضاً. أن تنشر «نيويورك ريفيو أوف بوكس» مثلاً مقتطفاً من مذكرات إدوارد سعيد متوافرة في مواقع أخرى لا يمكن له أن يوازن الانحياز للسردية الصهيونية.

(4) Yitzhak Rabin .1996 ."The Rabin Memoire". Berkley: University of California Press

(5) Israel Shahak، «Arab Villages Destroyed by Israel: A Report، in Documents from Israel «،1973/2/12 Readings for a Critique :1973 -1967 of Zionism، ed. Uri Davis and Norton Mezvinsky (London: Ithaca Press، 1975)، p. 44.

(6) Gershon Shafir. "Zionism and Colonialism: A Comparative Approach," in The Israel/Palestine Question، ed. Ilan Pappe (London، 1999)، pp. 81–96.

(7) «إنهم يفعلون ما يحلو لهم. يستعبدون كل من ليس من لونهم. يريدون أن يجعلوا منا عبيداً، وحين لا يتحقق لهم ذلك يقتلوننا. أياك أن تثق بكلماتهم أو وعودهم. إنها أحابيل، صدقني، فأنا أعرف سكاكينهم الطويلة جداً» باشفنتاكيلياس، زعيم هنود دلاوير 1787

منير العكش. 2002. حق التضحية بالآخر: أمريكا والإبادات الجماعية. بيروت: رياض الريس (ص 57).

(7) انظر، عدنان عبد الرازق. 2013. «حارة اليهود بين الحقائق والتضليل». منشورات الرمال

على الغلاف

يواصل المقدسيون معركة تثبيت حقّهم في الاعتكاف في المسجد الأقصى طيلة أيام شهر رمضان، ومنع الاحتلال من فرض التقسيم الزماني والمكاني عليه. أسوة بما حاصل في الحرم الإبراهيمي في الخليل. معركةٌ لن يكون أهالي المدينة المحتلّة وحدهم فيها، إذ أثبتت تجربة ليلتَي المواجهة في الأقصى، أن الأراضي المحتلّة تنتظر أدنى شرارة لتُفجّر غضبها في وجه جنود العدو ومستوطنيه. فيما تستمرّ المقاومة في قطاع غزة في وضع يدها على الزناد. موسّعةً دائرة قصفها للمستوطنات. ومؤكدةً أنها حاضرة لتوسيع الردّ عندما يلزم الأمر

الأقصى يواصل ملحمته: تحدّي منع التقسيم

رام الله ـ **أحمد العبد**

يخوض المقدسيّون، في كلّ ليلة منذ بدء شهر رمضان، معركة لتثبيت حقّهم في الاعتكاف في المسجد

> **يسعى المعتكفون، كلّ عام، إلى كسْر ما دابت عليه شرطة الاحتلال منذ سنوات طويلة، لناحية إغلاق المسجد بعد صلاة العشاء مباشرة**

الأقصى طيلة أيام الصوم، وهو ما ينعكس مواجهات شبه يومية مع قوّات الاحتلال. ورفع العدو من وتيرة اعتداءاته على المعتكفين مع ازدياد أعدادهم في المسجد، وإصرارهم على الاعتكاف فيه من دون أيّ شروط إسرائيلية، وإحباط مخطّطات تقسيمه زمانياً ومكانياً، بالاستلهام من نجاحهم في فرض إرادتهم في معركة البوابات الإلكترونية ومعركة باب الرحمة. وتتطلّع إسرائيل، من وراء تصعيد عدوانها على الأقصى، إلى فرْض جملة وقائع، أولاها أنها صاحبة القرار والسيادة على الحرم، وبالتالي هي مَن يقرّر مَن يحقّ له دخوله والصلاة والاعتكاف فيه، ومواقيت إغلاقه وفتحه. وانطلاقاً من ذلك، تقتحم قوات الاحتلال، يومياً، المسجد بعد انتهاء صلاتَي العشاء والتراويح، حيث تعتدي على المصلّين وتعمد إلى طرْدهم. في المقابل، يدرك المقدسيون أن العدو يسعى إلى فرض «التقسيم» على غرار ما جرى في الحرم الإبراهيمي في الخليل، وخاصة أن إخلاء الأقصى من المعتكفين، بمهّد لاقتحام آمن ومُريح» له من قِبَل المستوطنين في صباح اليوم التالي.

وكان «مجلس الأوقاف الإسلامية» (التابع لوزارة الأوقاف الأردنية)، المسؤول عن إدارة الحرم القدسي، قد حصر سابقاً الاعتكاف في المسجد القبلي بالأيام العشرة الأخيرة من رمضان، بل بلغ الأمر بمدير المسجد، عمر الكسواني، في التاسع من رمضان الماضي، حدّ توجيه نداءات عبر سمّاعات الأقصى إلى المعتكفين فيه للخروج منه، وإتاحة الفرصة للسدنة لتنظيفه تمهيداً لإغلاقه، والتوجّه بدلاً من ذلك إلى الاعتكاف في مساجد البلدة القديمة. وعلى ضوء هذا الموقف الذي يستذكره الفلسطينيون اليوم جيّداً، وما تسرّب أخيراً عن وجود تفاهمات جرى التوصّل إليها

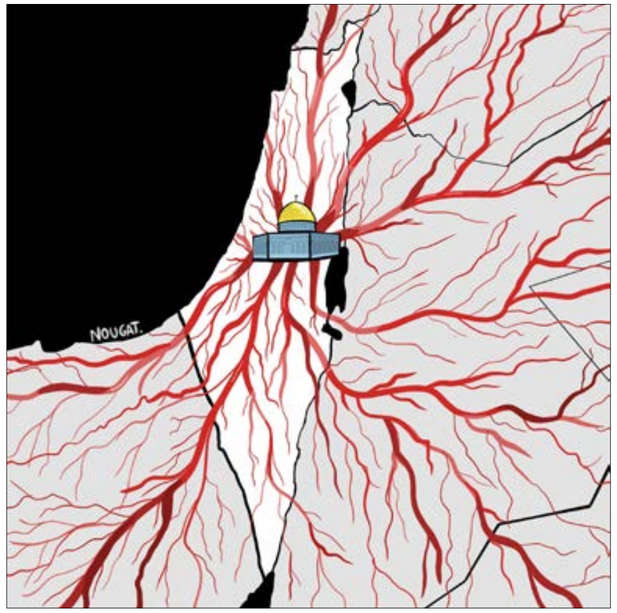

في قمّتَي العقبة وشرم الشيخ لمنع اقتحام في المسجد إلّا في العشر الأواخر من رمضان، وفي ظلّ الاعتداء العنيف والواسع على المصلّين في الحرم مساء الثلاثاء، اضطرّ الأردن لنفي تلك التسريبات، في حين أصدر «مجلس الأوقاف» دعوة إلى «المسلمين كافة ومَن يستطيع من مدن وقرى فلسطين لإعمار المسجد الأقصى المبارك، والصلاة والتعبّد وقراءة القرآن ونيل الأجر المضاعف في أولى القبلتَين»، مؤكداً أن «المسجد الأقصى لم ولن يُغلَق في وجه المعتكفين، كلّ بحسب استطاعته وبرنامجه ونيّته، طيلة أيام ولياليي شهر رمضان الفضيل».

ويسعى المعتكفون، كلّ عام، إلى كسْر ما دابت عليه شرطة الاحتلال منذ سنوات طويلة، لناحية إغلاق المسجد الأقصى بعد صلاة العشاء مباشرةً، ومنْع الدخول إليه بتاتاً إلّا قبل أذان الفجر، وبموافقة مجلس الأوقاف. واتّخذت هذه المساعي، في الآونة الأخيرة، مساراً تصاعدياً، في ظلّ تزايد اقتحامات المستوطنين للحرم القدسي، وتساهل الشرطة الإسرائيلية معهم وسماحها لهم بممارسة طقوسهم التلمودية في ساحاته، وصولاً إلى تنظيم الجمعيات الاستيطانية اقتحامات واسعة له في الأعياد اليهودية، وتحريضها على ذبح القرابين فيه تمهيداً لإقامة الهيكل المزعوم. وانطلاقاً من ذلك، يُظهر الفلسطينيون إصراراً كبيراً على المضيّ في الاعتكاف على رغم الانتهاكات الوحشية ضدّهم، والتي استتبعت مواجهات يُنتظَر أن تتكرّر في الأيام المقبلة، مع تحوّل الأقصى إلى العنوان الرئيس للمعركة، واقتراب عيد الفصح اليهودي الذي تعتزم مؤسّسات الهيكل واليمين المتطرّف تنظيم أوسع اقتحامات للمسجد فيه، وذبح القرابين في ساحاته.

واستطاع المعتكفون، بالفعل، وضع المسجد الأقصى والانتهاكات المرتكبة فيه على رأس الأجندة الوطنية، مسهمين في توليد مزيد من الزخم الثوري في الشارع، في مشهد أعاد إلى الأذهان صور معركة «سيف القدس»، إذ وصلت المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال إلى مدن أم الفحم وكفر مندا وحيفا في الداخل، فيما ارتفع عدد عمليات المقاومة في الضفة الغربية المحتلّة، واتّخذت المقاومة في غزة موقفاً صلباً تمثّل في توسيع نطاق قصفها لمستوطنات «الغلاف»، توازياً مع توجيهها رسائل إلى الوسطاء بأنها على استعداد للدخول في مواجهة شاملة مع العدو، إذا ما تطلّب الأمر. وألقى هذا الموقف، الذي حرّك سلسلة اتّصالات إقليمية في محاولة لمنع الانفجار، بظلاله على الكيان؛ إذ ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية، في تقرير، أن «الحكومة الإسرائيلية تخشى اندلاع مواجهة عسكرية مع قطاع غزة في هذا الوقت تحديداً، الأمر الذي سيجبر مئات الآلاف من المستوطنين على قضاء عيد الفصح في الملاجئ»، في حين أشار موقع «والّا» العبري إلى أن «المقاومة في غزة وسّعت، فجر الخميس، دائرة استهداف المستوطنات المحاذية للقطاع، في محاولة لفرض معادلة جديدة»، مبيّناً أن «الصواريخ وصلت إلى منطقة أوفاكيم - غرب بئر السبع -، فيما لا يُعلَم إلى أيّ مدى ستصل في المرة القادمة؟». وإذ لفت إلى أن «غزة تصعّد جهودها أيضاً لاستهداف طائرات سلاح الجوّ»، فقد أفادت «القناة الـ12» العبرية بأن التقديرات تشير إلى أن صواريخ أرض - جوّ التي تُطلَق أخيراً من القطاع هي إنتاج محلّي.

من جهتها، سلّطت قناة «كان» العبرية الضوء على ما سمّته «تاكل قوّة الردع»، قائلة: «يجب قول الحقيقة... لقد تآكل الردع ضدّ غزة، والذي تمّ بناؤه في العامَين الماضيَين، بشكل تدريجي، حيث منذ بدء أحداث الأقصى تمّ إطلاق 25 صاروخاً من غزة، وحتى الأمس أطلقت صواريخ، لكن لا يوجد ردّ حتى الآن، هذه عودة إلى "روتين التنقيط"». كذلك، تناولت «القناة الـ12» وضْع المستوطنين في غلاف غزة، لافتةً إلى أنهم استيقظوا فجر الخميس وهُم في حالة ذعر شديد، بعدما سمعوا سلسلة من الانفجارات القوية التي هزّت أرجاء «الغلاف»، بفعل صواريخ أرض - جوّ التي أُطلقت من غزة نحو الطائرات الإسرائيلية. ونقلت عن أحدهم قوله: «قرابة الخامسة والنصف، كانت هناك سلسلة جنونية من الانفجارات، وكأنها أصابت المنزل، اهتزّ كل شيء»، لافتةً إلى أن «إطلاق هذه الصواريخ هدفاً مزدوجاً. الأوّل عرقلة عمل طائرات سلاح الجوّ ومحاولة إصابتها، والثاني إرهاب سكّان الغلاف عند انفجارها في الهواء».

المقاومة توسّع ردودها: لا تخلّي عن القدس

غزة ـ **رجب المدهون**

تترقّب المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة تطوّرات الأحداث في المسجد الأقصى، ومحاولات حكومة الاحتلال فرْض وقائع جديدة هناك، وسط استعدادات لتصعيد كبير في حال السماح للمستوطنين بذبح القرابين داخل المسجد. وفي انتظار ما ستؤول إليه الأمور، جدّدت المقاومة إطلاق الصواريخ على مستوطنات «غلاف غزة»، مستهدفة تأكيد جدّيتها في الردّ على جرائم العدو. وبحسب مصادر فلسطينية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن هذا الردّ «يحمل رسائل واضحة بأن القطاع مستعدّ للمواجهة، ولن يسمح بتمرير ذبح القرابين أو الاستمرار في الاعتداء الوحشي على المصلّين والمعتكفين في المسجد». وأشارت المصادر إلى أن «هناك مشاورات تُجريها الفصائل الفلسطينية مع حلفائها في محور المقاومة لمواجهة المخطّطات الإسرائيلية الجديدة»، بينما ذكرت مصادر في حركة «حماس» أن رئيس المكتب السياسي للحركة، إسماعيل هنية، وصل أوّل من أمس، إلى العاصمة بيروت، حيث سيعقد سلسلة مشاورات ولقاءات مع عدّة أطراف من بينهم قيادة «حزب الله»، للتباحث في التطوّرات الميدانية في الأراضي المحتلّة.

ميدانياً، أطلقت المقاومة الفلسطينية، فجر أمس، رشقة قذائف صاروخية تجاه مستوطنات «الغلاف» ردّاً على تكرار جريمة الاعتداء على المصلّين، سقطت إحداها في منطقة «أوفاكيم» حيث كان يتواجد رئيس هيئة الأركان في جيش الاحتلال، أفيف كوخافي، محتفلاً مع وحدات الجيش بعيد الفصح اليهودي. وبعد وقت قصير من ذلك، قصفت طائرات الاحتلال موقعاً للمقاومة وسط غزة، ما أدّى إلى أضرار مادّية، وإصابة مواطنين بحالات اختناق بالغاز السام المسيّل للدموع، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في مناطق مختلفة من حدود قطاع غزة. وشارك الآف المواطنين في مسيرات احتجاجية غاضبة في مختلف مدن القطاع، من رفح جنوباً حتى بيت حانون شمالاً، كانت دعت إليها القوى والفصائل تنديداً بجرائم الاحتلال بحقّ المرابطين في المسجد الأقصى.

على الغلاف

دفعٌ «فاشي» نحو المواجهة: إسرائيل تضبط التصعيد... إلى حين؟

يحيى دبوق

هل تتدحرج أحداث المسجد الأقصى إلى مواجهة عسكرية واسعة النطاق مع قطاع غزة؟ سؤالٌ يتقدّم المشهد اليوم من دون أن تتوافر له إجابات قاطعة، وإن كان الجانبان معنيَّيْن، مبدئياً، بأن لا يتحوّل التصعيد المحدود إلى الآن، إلى معركة على غرار «سيف القدس». وإذ يُبرز، في هذا السياق، تقديرُ مفاده بأن إسرائيل قد تحاول الهروب من أزمتها الداخلية عبر افتعال «مشكل» مع الفلسطينيين، إلّا أن ذلك «المشكل» لن يبقى محصوراً بالقدس، بل سيتدحرج إلى الضفة الغربية، ومن ثَمّ إلى أراضي عام 1948، وربّما يدفع القطاع إلى الانخراط في الاشتباك أيضاً، من دون استبعاد احتمال انضمام الجبهة الشمالية التي تُعدّ القدرة على الإيذاء فيها أكبر بما لا يُقاس ممّا هي في تلك الجنوبية. ويُضاف إلى ذلك، أن الأزمة الداخلية الإسرائيلية أكبر من أن يتمّ تموينها، أو إنهاؤها بمحاولة إلهاء أمنية، لن تفلح إلّا في إرساء تهدئة مؤقّتة، قبل أن تعود الأمور إلى الاستعار مجدداً، موفّرةً مادّة تصعيد إضافية بين المنقسمين على أنفسهم، وهي تقاذف الاتّهامات بشأن المسؤولية عن المواجهات.

مع ذلك، فإن أوجه الشبه مع عام 2021 تبدو ملحوظة جدّاً، ليس على خلفية الأزمة الداخلية في إسرائيل فحسب، بل وأيضاً مع الفلسطينيين، واشتداد حدّتها في ظرف حسّاس جدّاً، باتت عوامله ومقدّماته متداخلة. قبل عامَين، تسبّبت الاعتداءات الإسرائيلية بمواجهة عسكرية واسعة مع قطاع غزة، وأيضاً في أراضي عام 1948، ناهيك عن القدس والضفة الغربية المحتلّتَين. وفي حينه، كان المستفزّون المباشرون خارج السلطة، في حين أنهم الآن داخلها، وعلى رأسهم وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، الذي وجد وأتباعه الفرصة سانحة لترجمة إيديولوجيّتهم الفاشية ضدّ الفلسطينيين، بعدما كان يحول بينهم وبين ذلك «فاصل» قانوني حتى لا يتسبّبوا بتداعيات لا تصبّ في مصلحة «إسرائيل الدولة». وإذ يعتقد بن غفير وغيره من الفاشيين أن ثمّة حاجة إلى تغيير السياسات في مواجهة الفلسطينيين، فهم باتوا يرون في التصعيد مطلباً لذاته، ضمن معادلة طردية عنوانها: كلّما احتدمت المواجهات، استحصلت الدولة العبرية على مكاسب، وإنْ مع دفع أثمان. والجدير ذكره، هنا، يُقاس ممّا هي في تلك الجنوبية. ويُضاف إلى ذلك، أن الأزمة الداخلية الإسرائيلية أكبر من أن يتمّ تموينها، أو إنهاؤها بمحاولة إلهاء أمنية، لن تفلح إلّا في إرساء تهدئة مؤقّتة، قبل أن تعود الأمور إلى الاستعار مجدداً، موفّرةً مادّة تصعيد إضافية بين المنقسمين على أنفسهم، وهي تقاذف الاتّهامات بشأن المسؤولية عن المواجهات.

مع ذلك، فإن أوجه الشبه مع عام 2021 تبدو ملحوظة جدّاً، ليس على خلفية الأزمة الداخلية في إسرائيل فحسب، بل وأيضاً مع الفلسطينيين، واشتداد حدّتها في ظرف حسّاس جدّاً، باتت عوامله ومقدّماته متداخلة. قبل عامَين، يؤدّون شعائر وطقوساً يهودية على حائط البراق، فيما تعمل الشرطة على إبعاد الأوّلين عن جدار الحائط من أعلى، فتمنع عنهم إمكانية الرشق. أمّا هذه المرّة، وعلى رغم هشاشة الأوضاع، فقد أبعدت قوات الاحتلال المعتكفين عن حائط البراق، ومن ثمّ لاحقت الفلسطينيين الذين تحصّنوا داخل الأقصى، واعتقلت المئات منهم تمهيداً لمساءلتهم، ما يعني التسبّب بعوامل توتير إضافية كانت تتحاشاها في الماضي. وممّا رفع منسوب التوتّر أيضاً، إضافة إلى رعونة الشرطة، عاملان أساسيان: الأوّل، قيام جنود العدو بقتل الطبيب الفلسطيني، محمد خالد السعيبي، بالقرب من الأقصى، بدم بارد وعلى الملأ، وبلا مسوّغ سوى كراهية الفلسطينيين، وهو ما أثار موجة سخط كبيرة؛ والثاني يتعلّق بمحاولات جماعة «جبل الهيكل» وغيرها من الحركات والتنظيمات - حائط البراق؟ هل لم يكن ثمّة مناص من اعتقال المئات منهم؟

يدرك المقدسيون أن العدو يسعى إلى فرض «التقسيم» على غرار ما جرى في الحرم الإبراهيمي في الخليل (أ ف ب)

> تتّجه الأنظار إلى الأسبوع الأخير من شهر رمضان، حيث الاعتكاف يتواصل في الحرم القدسي

وإنْ كانت محدودة الانتشار والعدد -، الدخول إلى باحات المسجد لذبح القرابين فيه عشيّة عيد الفصح اليهودي، وتخصيصها جائزة مالية قدْرها 20 ألف شيكل (يزيد عن 5 آلاف دولار) لمن ينجح في الدخول إلى الأقصى وذبح قربان فيه، مع تعويض مالي لكلّ مَن حاول ولم ينجح. إزاء ذلك، أثيرت تساؤلات كثيرة في تل أبيب، من بينها: هل كان ضرورياً قتل العسيبي؟ هل لزمت ملاحقة المعتكفين بعد أن ابتعدوا عن المدى القريب، كما جرت العادة في أعقاب انتخاب حكومة جديدة في إسرائيل.

في الموازاة، جاءت ردّة الفعل من قطاع غزة مدروسة، فيما جاراها العدو بردود مدروسة أيضاً، وخاصة أن الإمرة على الجانب الإسرائيلي متّصلة أوّلاً بالمؤسّسة الأمنية، المعنيّة بأن لا تتسبّب اعتداءاتها بمواجهة متدحرجة مع القطاع، تعيد تكرار سيناريو عام 2021. وبينما أرادت المقاومة تثبيت معادلة «وحدة الساحات» من دون أن تدفع نحو تصعيد منفلت يحدّ من فاعلية ديناميات الاشتباك الجاري في القدس، فقد حافظت المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية، بدورها، على مطلَبَين: الأوّل تنفيذ ردّ شبه تناسبي على إطلاق الصواريخ في اتّجاه «غلاف غزة» الاستيطاني، والثاني الحيلولة دون التدحرج إلى مواجهة واسعة. الآن، تتّجه الأنظار إلى الأسبوع الأخير من شهر رمضان، حيث الاعتكاف يتواصل في الحرم القدسي، وليلة القدر المنتظَرة تستقطب مزيداً من المصلّين، فيما الدافعية للتصدّي لمخطّطات الاحتلال تزداد زخماً. فهل تنزلق الأمور إلى مواجهة عسكرية واسعة أم تحافظ على ما هي عليه راهناً؟

تصعب الإجابة واقعاً، لكن الأكيد أن ما حدث وما سيحدث، إنّما يفسّر إرادة التغيير في المنظومة القضائية والإجراءات المتّبعة في الكيان، سواء ضدّ الفلسطينيين أو ضدّ اليهودي المختلف. وبناءً على هذه الخلفية، يأتي الترابط بين الأزمة الداخلية والتصعيد الأمني، ليس من منطلق الهروب من الأزمة، بل في سياقها وإلى جانبها.

تحليل إخباريّ

مشروع «الاتفاق الجزئيّ» مع إيران: أميركا «تطنّش» التحريض الإسرائيليّ

علي حيدر

لم يحظَ إبلاغ إدارة جو بايدن، كلّاً من إسرائيل وألمانيا وفرنسا، بعكْفها على دراسة إمكانية إبرام اتّفاق جزئي مع إيران، على أساس تجميد الأخيرة أجزاء من برنامجها النووي، مقابل تخفيف العقوبات عنها، بالاهتمام السياسي والإعلامي المكافئ لأهمّيته، سواءً سلباً أو إيجاباً، في الكيان، على الرغم من أن موقع «والا» العبري هو الذي كشف تلك المعطيات نقلاً عن 10 مسؤولين إسرائيليين. وتعود هذه اللامبالاة، على ما يبدو، إلى كون اهتمام المسؤولين والخبراء متركّزاً على احتدام الصراع الداخلي، والغليان على الساحة الفلسطينية، إلى جانب التوتّر على الجبهة الشمالية. ومع ذلك، فإن الطرح المُشار إليه يبقى موضع اهتمام الجهات المهنية والسياسية المختصّة، بعيداً عن الأضواء.

الاقتراح الأميركي يأتي في ظلّ انسحاب هامش مناورة طهران إزاء ضغوط واشنطن (رمت الويب)

الإعلامية، كونه يتعلّق بالتهديد الداهم الذي يمثّله البرنامج النووي الإيراني. لعلّ أكثر ما يُقلق كيان العدو من هذا الطرح، أنه يشكّل ردّاً «تسووياً» على تصميم إيران على تطوير برنامجها النووي، بعدما تجاوزت الكثير من الخطوط الحمراء، وباتت المسافة الفاصلة بينها وبين المواد المطلوبة لإنتاج قنبلة نووية، 12 يوماً، كما سبق أن أعلن رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأميركي، مارك ميلي. كذلك، يعكس الاقتراح إدراك الإدارة الأميركية خطورة استمرار الوضع القائم، وطبيعة النتائج الاستراتيجية التي ستترتّب على التكيّف معه، وفي الوقت نفسه حرصها على تجنّب أيّ خيار دراماتيكي قد يرفع مستوى التوتّر مع إيران، ويدفعها إلى مزيد من القفزات النووية، والتي لن تكون هذه المرّة مماثلة لما سبقها، بالنظر إلى أن ما يفصل طهران اليوم عن السلاح النووي، ليس سوى خطوة واحدة، هي في متناول يدها على المستويَين التكنولوجي والمادي، ولا تحتاج إلّا إلى قرار سياسي لتنفيذها، فيما ستجسّد، في حال تحقّقها، تحوّلاً استراتيجياً لصالح إيران، التي ستكون قد وصلت إلى قمّة التخصيب، والمتمثّلة في نسبة 90% الحاصلة منذ الآن.

وإذ تخشى الولايات المتحدة من الوصول إلى هذا السيناريو، سواء بهدف فرض أمر واقع أو ردّاً على خطوة إسرائيلية أو دولية، فهي تجد نفسها أمام منعطف حاسم: فإن امتنعت عن المبادرة إلى خطوات دراماتيكية فهي بذلك تسلّم تماماً بواقع إيران النووي؛ وإن لجأت إلى مثل هكذا خطوات، فهي تستدرج تداعيات هائلة على مصالحها في المنطقة وعلى معادلة الصراع على مستوى العالم أيضاً. ومن هنا، يأتي طرحها الأخير، والذي ينبئ بأن العدو لم ينجح في مساعيه لإقناع الإدارة الأميركية بتصعيد إجراءاتها ضدّ إيران عسكرياً واقتصادياً، أو الترويج لاتّفاق بديل سيكون مصيره الفشل، بسبب اختلاف المعادلات والظروف الإيرانية والدولية والإقليمية التي كانت سائدة عشية اتّفاق عام 2015، عمّا هو قائم اليوم. وعليه، فإن الاقتراح الأميركي الأحدث يُجسّد فشلاً سياسياً تامّاً لحكومة العدو الحالية، على مستوى القضية المركزية الأهمّ بالنسبة إلى الأمن القومي الإسرائيلي، ولا سيما أنه يأتي في ظلّ توتّر العلاقات بين واشنطن وتل أبيب، والذي تمظهر في إعلان البيت الأبيض أنه لم تُوجَّه دعوة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لزيارة واشنطن في المدى القريب، كما جرت العادة في أعقاب انتخاب حكومة جديدة في إسرائيل.

> يوشّر الطرح الأميركي إلى وجود قناعة راسخة بعدم إمكانية العودة إلى الاتّفاق السابق

من جهة أخرى، يؤشّر الطرح الأميركي إلى وجود قناعة راسخة بعدم إمكانية العودة إلى الاتّفاق السابق، لكن ليس للأسباب التي تتردّد في وسائل الإعلام الأميركية والإسرائيلية، وعلى رأسها المساعدة العسكرية الإيرانية لروسيا و«قمع التظاهرات» في إيران، وإنّما لأن واشنطن ترفض تلبية مطالبة طهران بضمانات تمنع تكرار التجربة السابقة. ويُضاف إلى ما تَقدّم أنه بحسب بعض الخبراء، فإنه لم يَعُد ثمّة معنى أو فائدة لهكذا عودة، في ظلّ التطوّر النوعي الذي حقّقته إيران في برنامجها النووي، وهو ما يفسّر ما أورده موقع «والا»، نقلاً عن خبيرَين أميركيَّيْن بالموضوع الإيراني، من أن مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، يقود عملية دفْع اتّفاق جزئي - على أساس محافظة إيران على درجة تخصيب 60% مقابل إزالة عقوبات محدَّدة عنها -، في ضوء عدم إمكانية التوصّل إلى اتّفاق كامل الآن. ويعكس ذلك تقديراً أميركياً لعدم جدوى الرهان على رسائل عمليّاتية مضبوطة تهدف إلى التأثير في القرار السياسي للجمهورية الإسلامية، ومحاذير تورُّط الولايات المتحدة في السيناريو الذي تحرص على تجنّبه، والذي قد يدفع إيران إلى ردّ أكثر تطوّراً ممّا اعتمدتْه سابقاً في مواجهة الضغوط الأميركية وعمليات التخريب الأمنية، بطريقة مدروسة ومتدرّجة.

وأيّاً كان ما سيؤول إليه هذا الطرح الذي رفضته طهران، فإن دلالاته بالنسبة إلى إسرائيل هو أنه يجسّد جانباً من تداعيات تحوّل أولويات الولايات المتحدة نحو مواجهة روسيا على الساحة الأوكرانية، ومجابهة النفوذ الصيني، وهو التحوّل الذي كانت ولا تزال تخشاه تل أبيب. وما يزيد تلك الدلالات خطورة، أن الاقتراح الأميركي يأتي في ظلّ اتّساع هامش مناورة طهران إزاء ضغوط واشنطن، ووسط تبلور معادلات قوّة إقليمية تختلف كثيراً عمّا كان قائماً قبل نحو عقد، فضلاً عن تآزُم الوضع الداخلي الإسرائيلي، والذي لا يزال مفتوحاً على سيناريوات متعدّدة.

تقرير

إيران - السعودية: الاتفاق «في السليم»

حسم اللقاء الجديد في بكين بين وزيرَي خارجية السعودية، فيصل بن فرحان، وإيران، حسين أمير عبداللهيان، الجدل حول إمكانية انتكاس اتّفاق البلدَين قبل نحو شهر على استئناف العلاقات، وفقء مارأهن عليه متضرّرون من التفاهم. إذ دفع اللقاء في اتّجاه تسريع وتيرة استئناف العلاقات التي صارت عودتها مسألة أسابيع قليلة أو حتى أيام. كما أظهر قوّة القرار السياسي لدى الجانبَين بالمضيّ في هذا الطريق. ممّا أزعج إسرائيل والولايات المتحدة اللتين اعتبرت تقارير صادرة فيهما أن الاتفاق وجّه ضربة لمالهما بتأسيس محور ضدّ طهران في الشرق الأوسط

حينما اشتكى وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، من طول الرحلة بين طهران وبكين حيث التقى نظيره السعودي، فيصل بن فرحان، أمس، عاجله الأخير بالقول إن «الرحلة بين الرياض وطهران لا تزيد على ساعتين». هذا الكلام الذي نقلته وسائل الإعلام السعودية عن الوزيرَين، يشير إلى أن ثمّة رغبة لدى المملكة في الانتقال إلى العمل المباشر بين الجانبَين، ما من شأنه أن يسرّع عملية تذليل الخلافات، سواءً الثنائية أو في ما يخصّ الملفّات الإقليمية المشتركة.

مسألة العلاقات الثنائية صارت محسومة، بل إن خطوات ملموسة جرى الإعلان عنها في البيان المشترك الصادر بعد الاجتماع، والذي أكد فيه الجانبان اتّفاقهما على إعادة فتح بعثاتهما الدبلوماسية خلال المدّة المتّفق عليها في إعلان بكين الموقّع في 10 آذار الماضي، وهي شهران (باق منها نحو شهر). وعليه، من المفترَض أن ينطلق البلدان بعد ذلك في وضع ترتيبات عملية للمساهمة في تسوية ملفّات إقليمية عالقة بينهما، كاليمن وسوريا والعراق ولبنان وغيرها، علماً أنه في حالة اليمن ثمّة انعكاس في الاتّجاهَين، بمعنى أن الهدنة اليمنية القائمة منذ أشهر أسهمت في التوصّل إلى الاتفاق السعودي - الإيراني، في حين عاد الأخير نفسه وانعكس مزيداً من الاسترخاء على خطوط القتال.

وتحدّث الوزير الإيراني، في تغريدة على «تويتر»، عن «بداية العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين طهران ومراسم العمرة والتعاون الاقتصادي والتجاري، وإعادة فتح ممثّليات البلدين في إيران والسعودية»، في حين اعتبر الوزير السعودي

> اعتبرت صحف إسرائيلية أن الاتفاق وجّه ضربة قاسية إلى آمال أميركا وإسرائيل بتأسيس محور ضدّ إيران في الشرق الأوسط

أن استئناف العلاقات خلق أجواء إيجابية في المنطقة برمّتها. والظاهر أن قوّة القرار السياسي لدى الجانبَين ستدفع نحو تعاون يفوق بكثير ذلك الذي كان قائماً قبل قطع العلاقات في مطلع العام 2016، يساعد عليه دور دبلوماسي صيني متنامٍ في المنطقة على حساب التأثير الأميركي المتراجع. إذ واكبت وزارة الخارجية الصينية الاجتماع الذي جرى برعاية وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، بالتأكيد أنها ستعمل مع دول المنطقة «لتنفيذ مبادرات تهدف إلى تعزيز الأمن والاستقرار والتنمية» في الشرق الأوسط.

وفي البيان المشترك، شدّد الجانبان على «أهمية متابعة تنفيذ اتّفاق بكين وتفعيله، بما يعزّز الثقة المتبادلة ويوسّع نطاق التعاون، ويسهم في تحقيق الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة». كما أكدا «حرصهما على بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وتفعيل اتفاقية التعاون الأمني بينهما، الموقّعة في 17 نيسان 2001، والاتّفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب، الموقّعة في 27 آيار 1998». أيضاً، اتفقا «على المضيّ قُدماً في اتّخاذ الإجراءات اللازمة لفتح سفارتَي البلدين في الرياض وطهران، وقنصليتيهما العامّتين في جدة ومشهد، ومواصلة التنسيق بين الفرق الفنية من الجانبين لبحث سبل تعزيز التعاون بما في ذلك استئناف الرحلات الجوية، والزيارات المتبادلة للوفود الرسمية والقطاع الخاص، وتسهيل منح التأشيرات لمواطني البلدين بما فيها تأشيرات العمرة». كذلك، عبّر الجانبان «عن تطلّعهما إلى تكثيف اللقاءات التشاورية، وبحث سبل التعاون لتحقيق المزيد من الآفاق الإيجابية للعلاقات بالنظر إلى ما يمتلكه البلدان من موارد طبيعية، ومقوّمات اقتصادية، وفرص كبيرة لتحقيق المنفعة المشتركة للشعبين الشقيقين. وأكدا استعدادهما لبذل كلّ ما يمكن لتذليل أيّ عقبات تواجه تعزيز التعاون بينهما»، «في كلّ ما من شأنه تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة وبما يخدم مصالح دولها وشعوبها». وتبادل الوزيران السعودي والإيراني الدعوات لزيارات متبادلة وعقد اجتماعات ثنائية في العاصمتَين، ورحّب كلّ منهما بالدعوة التي وجّهها الآخر إليه.

على الضفة الإسرائيلية، كتبت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن «الاتفاق السعودي - الإيراني وجّه ضربة قاسية إلى آمال إسرائيل والولايات المتحدة بتأسيس محور ضدّ طهران»، وربّما استخدام المجال الجوي السعودي لتوجيه ضربة إلى المشروع النووي الإيراني.

(الأخبار)

الاتفاق السعودي - الإيراني يمهد لتعاون يفوق ذلك الذي كان قائما قبل قطع العلاقات (أ ف ب)

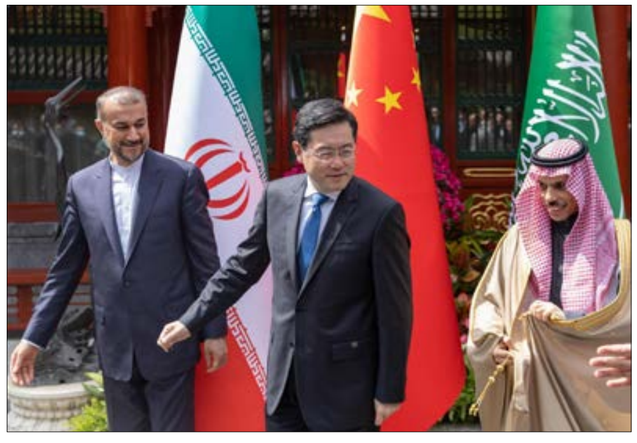

تقرير

يسعى الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي يزور بكين برفقة رئيسة المفوضية الاوروبية، اورسولا فون دير لايين، إلى إقناع نظيره شي جين بينغ بتحمُّل «مسؤولية مشتركة عن السلام» في اوكرانيا. وفي الزيارة التي تستمرّ لثلاثة أيّام، وتنتهي اليوم، بدا ان الرحلة تضمّنت وعوداً وضغوطاً في آن واحد، لكن ماكرون، الهارب من كارثة تامّة على الصعيد الداخلي، يريد إعادة تفعيل العلاقات الفرنسية - الصينية، من التجارة إلى الثقافة، وتجنيب بلاده الانعكاسات السلبية لمواقف واشنطن وبروكسل العدائيّة تجاه الشريك التجاري الأكبر للاتحاد الأوروبي

«جايكل وهايد» في بكين
أوروبا لا تطيق الافتراق

لندن - **سعيد محمد**

رأى الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الذي أمضى ثلاثة أيام في زيارة دولة (بدأت الأربعاء وتختتم اليوم الجمعة) إلى الصين، أن «بكين يمكن أن تقوم بدور محوريّ في إحلال (السلام) في أوكرانيا»،

> **الحفاوة الرسميّة التي استُقبل بها ماكرون لا تعني بالضرورة انه يواجه مهمّة سهلة**

مؤكداً أنه سيحثّ نظيره الصيني، شي جين بينغ، على المشاركة بعمق في هذا الجهد، ومشيراً إلى أنه ليس من الحكمة عدم التحدّث إلى بكين حول غزو روسيا لأوكرانيا، بالنظر إلى التأثير الجليّ للزعيم شي، على الرئيس فلاديمير بوتين. وأعلن الرئيس الفرنسي أن هدفه، خلال اجتماعات يومَي الخميس والجمعة مع شي، لا يقلّ عن «إعادة إطلاق شراكة استراتيجية وعالمية مع الصين»، وبالتالي إشراك الدولة، صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم، في «المسؤولية المشتركة عن السلام والاستقرار الدوليَّين». وفي إشارة إلى الخطة التي طرحتها بكين، في شباط الماضي، لوقْف الحرب في أوكرانيا، قال ماكرون: «هل نتّفق مع كل شيء في الخطة الصينية؟ بالطبع لا. لكن مجرّد طرحها يُظهر إرادة واضحة لدى بكين في القيام بدور مسؤول، ومحاولة تعبيد الطريق أمام السلام». وأضاف: «نحن، الأوروبيين، سنكون مخطئين إذا سلّمنا لروسيا بأن تكون الدولة الأوروبية الوحيدة التي تتعاطى مع الصين».

ماكرون، الذي تناسبه شخصيّاً الرحلة كوسيلة لتقطيع الوقت، بعيداً عن الاحتجاجات الصاخبة التي تشهدها فرنسا منذ عدة أسابيع، شيء على الرئيس فلاديمير بوتين. ضدّ قانون لتعديل نظام المعاشات التقاعديّة، كان قد كُلّف ضمنيّاً، خلال زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة، بتمثيل الغرب في إبقاء خطّ مفتوح للتواصل مع روسيا. وقبل زيارته إلى الصين، تحدّث الرئيس الفرنسي إلى نظيره الأميركي، جو بايدن، وأكدا «دعمهما الثابت لأوكرانيا»، وناقشا، وفق الإليزيه، «رغبتهما المشتركة في إشراك الصين في تسريع إنهاء الحرب، والمساعدة في بناء سلام دائم في المنطقة». ويبدو أن الزيارة التي قام بها شي إلى موسكو، أخيراً، وإعلان البلدَين الجازين عزمهما على تعزيز تحالفهما لتغيير النظام العالمي القائم على الهيمنة الأميركية، أثارت هلعاً في الأوساط الغربية من إمكان تعمّق التحالف الروسي - الصيني، وانتقال بكين إلى مرحلة تقديم دعم عسكري للحملة الروسيّة في أوكرانيا على نحو قد يكون حاسماً، وبالتالي تجذّر نواة نظام دولي جديد يقوم على التناقض بين فضاء غربي، وآخر شرقي/ جنوبي.

وبحسب المطّلعين على أجواء الزيارة، فإن الحفاوة الرسمية التي استُقبل بها ماكرون لا تعني بالضرورة أنه يواجه مهمّة سهلة، ليس فحسب لتشكّك مضيفيه إزاء النيات الأميركية وقلقهم المعلن من سياسات العداء غير المبرّر التي يُظهرها الأوروبيون ضدّهم إرضاءً للبيت الأبيض، ولكن أيضاً بسبب انضمام الشخصية الصقورية، أورسولا فون دير لايين، رئيسة المفوضية الأوروبية، إليه في الرحلة. والأخيرة، التي تدير الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي، معروفة بتطرّفها في دعم السياسات الأميركية، ولطالما كان صوتها عالياً في انتقاد بكين، ودعوة كثير أصابت رصاصتان المبنى. وفي الحزب، توجّه أصابع الاتهام إلى إردوغان، متوجّهة إليه بالقول: «إذا أردت أن تأتي، فلا ترسل رصاصات، بل تعال بنفسك»، وذلك بعدما كان الرئيس قد توجّه سابقاً بانتقاد حادّ إلى «الزعيمة»، رات أنّه تهديد لها، إذ قال: «اسمي طيب وعائلتي إردوغان. انتبهي لإردوغان. وانتبهي لاسم طيّب. عندما تتحدّثين، خذي ذلك في الاعتبار. ولا تشغلي نفسك بي». فردّت عليه اكشينير، قائلة: «إن مَن يهدّد اكشينير لم تلدْه أمه بعد. أوَتظنّ أنك تدير هذا البلد؟». غير أن خطاب زعيمة «الجيّد»، أول من أمس، أمام نوّاب حزبها، والذي جاء بعد عملية الاستهداف، شكّل ذروة التصعيد، عندما قالت لإردوغان: «أبالرصاصة تخوّفنا؟ اطمئنّ يا رجب بك، لا تقلق، أنا أعرف جيّداً مع مَن وبمَن أتشغل. أنا أتشغل بمَن يأكل حقّ العبد. وبمَن ينشر على الشاشة رسالة للإرهابيين. ولكن سواء أعجبك أم لم يعجبك، سأواصل الانشغال بمَن يجب... إنك تحوّلت إلى دمية للمافيات والسماسرة». والتقطت اكشينير «كمشة» من أغلفة الرصاصات الفارغة التي كانت موجودة أمامها، ورمتها على ثلاث دفعات على الأرض، مطلقةً هتافات ومتعهّدة بإسقاط إردوغان في 14 أيار المقبل. وتلت خطبتها، تغريدات دعْم من مرشّح المعارضة كمال كيليتشدار أوغلو، الذي وصف خطابها بـ«التاريخي»، ودعا الجميع إلى إعادة الاستماع إليه.

أما الحادثة الثانية، فكانت التقاط صورة في أحد المطاعم لكيليتشدار أوغلو، وبيدو فيها واقفاً على سجادة صغيرة للصلاة في إحدى غرف المطعم ومعه مسؤولون آخرون. وأثار ذلك في الاعتبار. ولا تشغلي نفسك بي». فردّت عليه اكشينير، قائلة: «إن مَن يهدّد اكشينير لم تلدْه أمه بعد. أوَتظنّ أنك تدير هذا البلد؟». غير أن خطاب زعيمة «الجيّد»، أول من أمس، أمام نوّاب حزبها، والذي جاء بعد عملية الاستهداف، شكّل ذروة التصعيد، عندما قالت لإردوغان: «أبالرصاصة تخوّفنا؟ اطمئنّ يا رجب بك، لا تقلق، أنا أعرف جيّداً مع مَن وبمَن أتشغل. أنا أتشغل بمَن يأكل حقّ العبد. وبمَن ينشر على الشاشة رسالة للإرهابيين. ولكن سواء أعجبك أم لم يعجبك، سأواصل الانشغال بمَن يجب... إنك تحوّلت إلى دمية للمافيات والسماسرة». والتقطت اكشينير «كمشة» من أغلفة الرصاصات الفارغة التي كانت موجودة أمامها، ورمتها على ثلاث دفعات على الأرض، مطلقةً هتافات ومتعهّدة بإسقاط إردوغان في 14 أيار المقبل. وتلت خطبتها، تغريدات دعْم من مرشّح المعارضة كمال كيليتشدار أوغلو، الذي وصف خطابها بـ«التاريخي»، ودعا الجميع إلى إعادة الاستماع إليه.

أما الحادثة الثانية، فكانت التقاط صورة في أحد المطاعم لكيليتشدار أوغلو، وبيدو فيها واقفاً على سجادة صغيرة للصلاة في إحدى غرف المطعم ومعه مسؤولون آخرون. وأثار ذلك في الاعتبار. ولا تشغلي نفسك بي». فردّت عليه اكشينير، قائلة: «إن مَن يهدّد اكشينير لم تلدْه أمه بعد. أوَتظنّ أنك تدير هذا البلد؟». غير أن خطاب زعيمة «الجيّد»، أول من أمس، أمام نوّاب حزبها، والذي جاء بعد عملية الاستهداف، شكّل ذروة التصعيد، عندما قالت لإردوغان: «أبالرصاصة تخوّفنا؟ اطمئنّ يا رجب بك، لا تقلق، أنا أعرف جيّداً مع مَن وبمَن أتشغل. أنا أتشغل بمَن يأكل حقّ العبد. وبمَن ينشر على الشاشة رسالة للإرهابيين. ولكن سواء أعجبك أم لم يعجبك، سأواصل الانشغال بمَن يجب... إنك تحوّلت إلى دمية للمافيات والسماسرة». والتقطت اكشينير «كمشة» من أغلفة الرصاصات الفارغة التي كانت موجودة أمامها، ورمتها

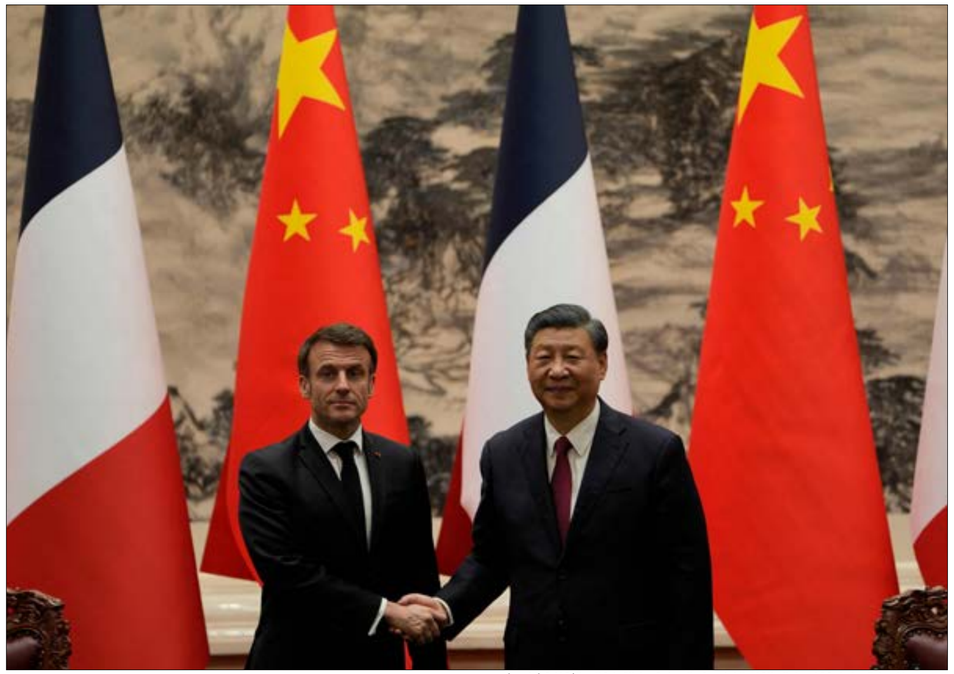

يسعى ماكرون إلى إعادة تفعيل العلاقات الفرنسية - الصينية من التجارة إلى الثقافة (أ ف ب)

الأوروبيين أرسلوا إليهم «جايكل وهايد» معاً، أي سحْر ماكرون المحمّل بالوعود، وقساوة فون دير لايين الآتية بالضغوط. وبحسب خبراء في الشأن الصيني، فإنه، والحال هذه، من غير المرجّح أن يتمكّن ماكرون وفريقه من إقناع القيادة الصينية بالتخلّي عن دعم بوتين، أو تخفيف وتيرة التكامل الاقتصادي المتسارع مع روسيا، وأن احتمال حدوث انقلاب في المواقف بشكل دراماتيكي لا يزيد عن الصفر. من جهته، اعترف مسؤول في الرئاسة الفرنسية بأن «الزيارة قد لا تؤدي إلى انفراجة فورية، لكن فرنسا ترى قيمة في تشغيل خط التواصل مع الصين على نحو يمكن أن يؤتي ثماره في وقت لاحقٍ عندما تكون روسيا وأوكرانيا مستعدّتين لمحادثات السلام». لكن ماكرون، مع ذلك، بدا متفائلاً في أحاديثه مع الصحافيين وكبار رجال الأعمال الفرنسيين المرافقين له على متن الطائرة الرئاسية المتّجهة إلى بكين، إذ أوضح أن الغرب عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً، يخشى من أن ترسل الصين أسلحة متطوّرة إلى روسيا، في ما من شأنه أن يغيّر معادلات المعركة في أوكرانيا بشكل جذري. لكنه رأى أنه لا إرادة مؤكدة لدى شي، إلى الآن، في الانتقال إلى هذا المستوى، وأن هذا أمر يمكن البناء عليه إيجابياً، على رغم تصريح سابق له - فُهم في بكين على أنه تهديد - بأن «أيّ جهة تساعد الطرف المعتدي، ستضع نفسها في موضع تواطؤ معه، في ما يُعدّ انتهاكاً للقانون الدولي». وعلى أيّ حال، فإن حكماء الصين قد يكونون حريصين بشكل ما على استثمار ماكرون، والعمل معه لإنهاء الحرب في أوكرانيا، وتجنيب العلاقات الاقتصادية بالاتحاد الأوروبي من التدهور، إنْ كان يملك بالفعل تفويضاً من الأميركيين باتّخاذ خطوات ملائمة لحفظ ماء وجه روسيا، أو إذا كان قادراً على التصرف كالرئيس الفرنسي الراحل، شارل ديغول، في الاستقلال الاستراتيجي عن الرغبات الأميركية.

الموضوع الساخن الآخر المطروح على الطاولة، هو إعلان بوتين أن روسيا ستنقل أسلحة نووية إلى بيلاروسيا، إذ تسلّمت مينسك بالفعل، في بداية هذا الشهر، منظومة صواريخ «إسكندر - إم» التي يمكن تحميلها برؤوس نووية. ويريد ماكرون من الصين، التي أعلنت مراراً رفضها استخدام التهديد بالأسلحة النووية في النزاع القائم، أن تسعى إلى حمْل روسيا على تغيير نياتها، أقلّه في هذه المسألة.

وبغير الأجندة الأميركية، فإنّ ماكرون يسعى أيضاً إلى إعادة تفعيل العلاقات الفرنسية - الصينية من التجارة إلى الثقافة، وهو اصطحب معه لهذا الغرض طاقماً وزارياً ووفداً كبيراً من كبار رجال الأعمال الفرنسيين، بمن فيهم رؤساء شركات «إير باص» و«إي دي إف» (عمالق الطاقة الأوروبي)، وسيدفع في اتّجاه تجديد الروابط الثقافية والسفر، حيث تريد باريس تشجيع السيّاح الصينيّين على العودة مجدّداً إلى فرنسا.

تقرير

جولة رئيسة تايوان اللاتينية: توتّر أكبر... مكاسب أقلّ

بتول سليمان

لطالما كانت رحلات القادة السياسيين التايوانيين الخارجية محفوفة بالمخاطر، وذلك نظراً إلى كوْن تايوان جزءاً من الأراضي الصينية، وليست جزيرة مستقلّة، وإنْ ظلّت النزعة الانفصالية سِمة ملازمة لقياداتها الحاكمة. وفي آخر تجلّيات هذه النزعة، قرار رئيسة تايوان، تساي إنغ وين، زيارة دول حليفة في أميركا الوسطى، والتوقّف بدايةً في لوس أنجليس الأميركية، واختتام الرحلة من كاليفورنيا، حيث التقت رئيس مجلس النواب الأميركي، كيفن مكارثي. وهدفَ اللقاء، إلى إظهار الدعم الأميركي لتايبيه، إذ قال الزعيم الجمهوري إن «رابطة تايوان وأميركا أصبحت الآن أقوى من أيّ وقت مضى»، رافضاً، في الوقت ذاته، دعْم أيّ تغيير في سياسة «الصين الواحدة». من جهتها، وبعدما أطلقت تحذيرات متتالية من مغبة توقّف تساي في الولايات المتحدة، اكتفت الصين، إلى الآن، في ردّها على «تطنيش» تلك التحذيرات، ببدء تدريبات عسكرية، يوم الأربعاء الماضي

مع ذلك، ترى مجلّة «إيكونومِست» البريطانية أن تساي «تُخاطر بتحويل تايوان إلى بؤرة ساخنة»، خصوصاً في ظلّ التدهور الملحوظ التي تشهده العلاقات الصينية - الأميركية. لكن المجلّة نوّهت أيضاً إلى أن الصين حذرة إزاء الردّ بطريقة يمكن أن تساعد «الحزب الديموقراطي» (تقوده تساي) على المنافسة في انتخابات تايوان المقبلة، ضدّ حزب «الكومينتانغ» المعارض. ويرى محلّلون أيضاً أن لدى الجمهورية الشعبية «حافزاً قويّاً لتهدئة ردّ فعلها»، لاسيما وأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين، يزوران بكين حالياً، في مسعى إلى إعادة إحياء العلاقات الصينية - الأوروبية

في المقابل، وعلى رغم استضافتها تساي، بدت الولايات المتحدة حريصة على التخفيف من وقع خطوتها؛ إذ كرّر وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، القول إن رئيسة تايوان «لم تقم بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة، بل إن وجودها في هذا البلد مجرّد ترانزيت». ويُضاف إلى ما تَقدّم، أن الاجتماع بين مكارثي وتساي عُقد على الأراضي الأميركية وليس في تايوان، وهو ما يُعتبر خياراً «أقلّ خطورة»، كما وصفته صحيفة «نيويورك تايمز»، فضلاً عن أن مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، استبق جولة رئيسة تايوان بالاتصال بعضو المكتب السياسي لـ«الحزب الشيوعي الصيني» ومدير الشؤون الخارجية المركزية، وانغ يي، وفق ما أفادت به «بلومبرغ

وشملت رحلة تساي إلى أميركا الوسطى، كلّاً من غواتيمالا وبليز، في محاولة لمنع مزيد من الخسارات الدبلوماسية، في أعقاب قرار هندوراس التخلّي عن علاقاتها مع تايوان لمصلحة إقامة صلات مع الصين، والذي سبقتها إليه كلّ من نيكاراغوا، السلفادور، جمهورية الدومينيكان، بنما وكوستاريكا. ويعزو بعض المحلّلين هذا التحوّل، إلى البرامج الاستثمارية والقروض الضخمة التي قدّمتها الصين لهذه الدول، إذ وقّعت هندوراس - مثلاً - اتفاقاً مع شركة «بناء الطاقة الكهرومائية» الصينية، قيمته حوالى 300 مليون دولار، لتشييد سدّ لتوليد الطاقة الكهرومائية. ومن هنا، ثمّة اعتقاد بأن «تايوان ربّما خسرت اللعبة الطويلة في منطقة تخضع بشكل متزايد للنفوذ الصيني»، بحسب موقع «فويس أوف أميركا». ويَعتبر جون تيوفيل درايبر، أستاذ العلوم السياسية في جامعة «ميامي» الأميركية، الذي تحدّث إلى الموقع، أنه «إذا كانت الصين ستنغمس في ديبلوماسية «الشيكات»، لا أعتقد أن تايوان قادرة على المنافسة

وفي أعقاب قرار هندوراس الأخير، لم يبقَ لتايوان إلّا 13 شريكاً دبيلوماسياً، نصفهم في أميركا اللاتينية. ويرى مراقبون أن تمسُّك تلك الدول بعلاقاتها بتايبيه، يعود إلى حسابات اقتصادية مرتبطة مشاريع استثمارية وتنموية تكون مشروطة من جانب تايوان بالحفاظ على الصلات معها. مع هذا، نقلت «رويترز» عن مسؤولين أميركيين، قولهم إن «باراغواي قد تكون الحليف الدبيلوماسي التالي الذي ينقلب على تايوان لمصلحة الصين»، خصوصاً في حال فوز المعارضة الباراغوانية في الانتخابات المقرّرة نهاية الشهر الجاري

تقرير

الهوامش الانتخابية تضيق: جولة الإعادة أكثر ترجيحاً

«الردح» الانتخابي المتعالي في تركيا مع اقتراب الاستحقاقَين الرئاسي والنيابي، يشي أوّلاً وأساساً بشراسة المعركة المرتقبة. والمباحة فيها كما يظهر، كافة أنواع السلاح، سواء الفعلية منها كما في حالة الاعتداء المسلّح على مقرّ «الحزب الجيّد»، أو الدينية، مع اتهام كمال كيليتشدار أوغلو، من جانب السلطة، بأنه «عدو» المسلمين، بعدما صُوّر وهو يقف على سجادة صلاة في أحد المطاعم. وإذا كان الرئيس رجب طيب إردوغان ممثلاً اليدين، ومطمئناً إلى نصر يراه قادماً، فإن الأرقام لا تبدو متّفقة تماماً مع تطلّعاته، وإن كانت لا تعطي نصراً حاسماً لمرشح المعارضة، ما قد يستتبع جولة إعادة لا يظهر أحد متحمّساً لها

محمد نور الدين

ليس ثمّة في تركيا مَن يعير انتباهاً لقاء الرباعي (تركيا، سوريا، روسيا وإيران) الذي انعقد في موسكو، ولا لانضمام فنلندا إلى «حلف شمال الأطلسي». فالكلّ غارق، من قمّة الرأس حتى أخمص القدمين، في الانتخابات الرئاسية والنيابية التي ستجرى بعد أقلّ من 40 يوماً. وإذ يعكس الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في مقابلة تلفزيونية، ارتياحاً لما بين يدَيه من نتائج استطلاع، تشير إلى «تقدّمنا، وبفارق كبير» على المعارضة، إلّا أن رئيس «حزب المستقبل» المعارض، أحمد داود أوغلو، يقول العكس: «هذه ليست انتخابات رئاسة، بل استفتاء على تغيير النظام. وإذا لم تحدث أخطاء، فإن المعركة الرئاسية والنيابية ستنتهي بـ 60% لمصلحتنا، في مقابل 40%». هذا التعارض في الأرقام/ التوقّعات، يعكس شراسة المعركة الانتخابية الرئاسية والنيابية التي ستشهدها تركيا، إذ تُستخدم فيها كل أنواع الأسلحة المحرّمة، الفعلية والدينيّة.

حادثتان أثارتا أخيراً سجالاً حاداً ومتوتّراً في الآونة الأخيرة؛ الأولى هي إطلاق النار، في 31 آذار الفائت، على مقرّ «الحزب الجيّد» في إسطنبول، حيث أصابت رصاصتان المبنى. وفي الحال، كانت مرال آقشينير، زعيمة الحزب، توجّه أصابع الاتهام إلى إردوغان، متوجّهة إليه بالقول: «إذا أردت أن تأتي، فلا ترسل رصاصات، بل تعال بنفسك»، وذلك بعدما كان الرئيس قد توجّه سابقاً بانتقاد حادّ إلى «الزعيمة»، رات أنّه تهديد لها، إذ قال: «اسمي طيب وعائلتي إردوغان. انتبهي لإردوغان. وانتبهي لاسم طيّب. عندما تتحدّثين، خذي ذلك في الاعتبار. ولا تشغلي نفسك بي». فردّت عليه اكشينير، قائلة: «إن مَن يهدّد اكشينير لم تلدْه أمه بعد. أوَتظنّ أنك تدير هذا البلد؟». غير أن خطاب زعيمة «الجيّد»، أول من أمس، أمام نوّاب حزبها، والذي جاء بعد عملية الاستهداف، شكّل ذروة التصعيد، عندما قالت لإردوغان: «أبالرصاصة تخوّفنا؟ اطمئنّ يا رجب بك، لا تقلق، أنا أعرف جيّداً مع مَن وبمَن أتشغل. أنا أتشغل بمَن يأكل حقّ العبد. وبمَن ينشر على الشاشة رسالة للإرهابيين. ولكن سواء أعجبك أم لم يعجبك، سأواصل الانشغال بمَن يجب... إنك تحوّلت إلى دمية للمافيات والسماسرة». والتقطت اكشينير «كمشة» من أغلفة الرصاصات الفارغة التي كانت موجودة أمامها، ورمتها

اعلنت «اللجنة العليا للانتخابات» ان عدد الناخبين هو 64 مليونا و191 الفا (أ ف ب)

أوغلو بالحادثة، بل هي نتيجة إهمال إدارة المطعم التي تركت السجادة على الأرض. وتحدّث مسؤول في رئاسة الشؤون الدينية، قائلاً إن «السجادة ليست من مقدّسات الدين، ولكن لها اعتبار معنوي». لكن الحادثة جاءت، كما يقال، «شحمة على فطيرة»، إذ كان إردوغان نفسه راس الحربة في الردّ على كيليتشدار أوغلو عندما وقف في مهرجان انتخابي مع شريكه دولت باهتشلي وحمل سجادة صغيرة، قائلاً للحشود: «صباح 15 أيار، سأصلّي على هذه السجادة صلاة شكر على انتخابي من جديد رئيساً للجمهورية».

وعلى صعيد لائحة المرشّحين للنيابة، فقد برز ما أوردته صحيفة «حرييت» من أن جميع وزراء الحكومة يتقدّمون اللوائح؛ من هؤلاء مثلاً، وزير الدفاع خلوصي اقار (عن محافظة قيصري)، نائب رئيس الجمهورية فؤاد أوكتاي (انقرة)، وزير الثقافة محمد ارصوي (أيدين)، وزير الداخلية سليمان صويلو (إسطنبول أو إحدى المحافظات على البحر الأسود)، وزير العدل بكر بوزداغ (شانلي أورفة)، وزير الخارجية مولود تشاووش أوغلو (أنطالية)، ووزير الصحة فخر الدين كوجا (هاتاي). ونظراً إلى أن ترتيب هؤلاء سيكون في رأس القوائم، فإن نجاحهم سيكون مضموناً، وفقاً للنظام الانتخابي النسبي، وبالتالي سنكون، سواء فاز إردوغان بالرئاسة أو لا، أمام وزراء جدد للخارجية والدفاع والداخلية، وما يحملونه من ملفّات، وخصوصاً بالنسبة إلى سوريا. وبحسب الصحيفة، فإن إردوغان سيجول، حتى 14 أيار المقبل، في أربعين محافظة. وهو تحدّث عن المعركة الانتخابية، قائلاً إنه سيكون من بين مرشّحي «العدالة والتنمية» فنانون ومثقّفون، وإنه سيبدأ المهرجانات الانتخابية بعد عيد الفطر مباشرة. ويعوّل الرئيس التركي على اثنَين من إنجازاته، وهما: وضع أول سيارة تركية الصنع، اسمها «توغ» (TOGG)، وهي الأحرف الأولى من اسم «مجموعة مبادرة السيارات التركية»، في الخدمة، وقد تسلّم إردوغان أول نسخة منها، والثانية أهديت إلى الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف. والثاني هو إعلان الرئيس التركي بدء دخول الغاز المستخرَج من البحر الأسود السوق، يوم 20 نيسان الجاري.

في هذا الوقت، أعلنت «اللجنة العليا للانتخابات» أن عدد الناخبين هو 64 مليوناً و191 ألفاً، من بينهم 7 ملايين ناخب جدد، ومنهم 3 ملايين و286 ألفاً يعيشون خارج البلاد. وذكرت اللجنة أنه سيتمّ وضع حوالى 196 ألف صندوق اقتراع، منها خمسة آلاف خارج البلاد.

أمّا على صعيد المعارضة، فيلاحَظ أن المهرجانات الانتخابية لمرشّحها، كمال كيليتشدار أوغلو، يشاركه فيها وأحياناً بصورة مستقلّة رئيسا بلديّتَي أنقرة وإسطنبول منصور يواش وأكرم إمام أوغلو، كونهما يحظيان بشعبية كبيرة ويضيفان قوّة إلى حملة مرشّح حزبهما. وقد أعلن أحمد أوزال، ابن الرئيس التركي الراحل طورغوت أوزال، دعمه لكيليتشدار أوغلو، ولهذا أهمية معنوية ليس أكثر، كون إردوغان يعتبر الرئيس الراحل قدوة عليا. وبرز أخيراً ترشيح العديد من المثقّفين المعروفين على لوائح الأحزاب؛ فبعد ترشّح حسن جمال على لائحة «حزب الشعوب الديموقراطي» الكردي، ترشّح كذلك الكاتب المعروف جنكيز تشاندار على لائحة الحزب نفسه. والجدير ذكره أن الحزب، واحتياطاً لإمكانية حظره قبل الانتخابات النيابية، يخوض المعركة باسم «حزب اليسار الأخضر»، فيما جاهر الكاتب المعروف أيضاً، علي بيرم أوغلو - وكان الثلاثة سابقاً من داعمي إردوغان - بتأييده لكيليتشدار أوغلو، ذلك أن تركيا تسبّب به الزلزال، ووصلت أصواته إلى 5,6%. ويقول إن الزلزال، مع ذلك، «لم يُحدث تغييراً كبيراً في اتّجاهات التصويت»، وإن «87% من الشباب قالوا إنهم سيصوّتون، ومعظمهم سيصوّت لـ«تحالف الأمّة» المعارض»، داعياً إلى أن يعاد العمل بوضع الحبر على الإصبع لأن عدم تغميس الإصبع، «سيكون باباً للتزوير». ويبيّن أن بقاء المعركة الرئاسية لدورة ثانية، مرتبط بحجم الأصوات التي سينالها محرم إينجه، أو ما إذا كان سينسحب قبل ذلك، و«هذا حتى الآن مستبعد»، مشيراً إلى أن نسبة التصويت يُتوقّع أن تكون مرتفعة، وقد تصل إلى 85% -87%. ونشرت شركة «متروبول» المعروفة استطلاعاً للرأي، قالت فيه إن إردوغان كان متقدّماً على كيليتشدار أوغلو، بـ 45,9% مقابل 43% في شهر كانون الثاني، وبـ 42,7% مقابل 41,4% في شباط. لكن، في آذار، أظهر الاستطلاع للمرّة الأولى تراجع إردوغان وتقدُّم منافسه بنسبة 44,6% مقابل 42%. وبحسب رئيس الشركة، أوزير سنجار، فإنّ يرى الباحث في شؤون الاستطلاع، جان سلجوقي، أن نسبة الأصوات المرتفعة التي قد ينالها محرم إينجه سببها أنه نجح في جذب الذي

> **تصرّ الصحف الموالية على وصف كيليتشدار أوغلو بأنه مرشّح «طاولة السبعة»**

مرئي من هذه الطاولة، قالت رئيسة «الشعوب الديموقراطي»، برفين بولدان، إن «العدالة والتنمية يعيش خوفاً حقيقيّاً، ولن نمنحه الفرصة ليفوز بأيّ مقعد نيابي في ديار بكر، وسنفوز 12 مقابل صفر». في المقال، يرى الباحث في شؤون الاستطلاع، جان سلجوقي، أن نسبة الأصوات المرتفعة التي قد ينالها محرم إينجه سببها أنه نجح في جذب الذي

يحتل نيوكاسل المركز الثالث في الدوري هذا الموسم حتى الجولة 29 (أ ف ب)

بريميرليغ

نيوكاسل يسبق تشيلسي

إنفاق متوازن وتعاقدات ذكيّة

شهد الموسم الماضي توجّهات لافتة نحو تغيير ملكية أندية كرة القدم، نال منها الدوري الإنكليزي الممتاز حصة الأسد عبر ناديي نيوكاسل وتشيلسي. وفي موسمهما الكامل الأول مع الإدارة الجديدة، يتضح جلياً تفوّق الملّاك السعوديين على نظرائهم الأميركيين، أقله مرحلياً

ارسنال يحلّ ضيفاً ثقيلاً على ليفربول

تنطلق الجولة الثلاثون من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم غداً السبت بلقاء مانشستر يونايتد مع إيفرتون الساعة 14:30 بتوقيت بيروت. وعند الساعة 17:00 تُلعب مباريات مهمة، إذ يستضيف توتنهام منافسه برايتون، فيما يرحل تشيلسي للاقاة ولفرهامبتون، على أن يُختتم النهار بلقاء ساوثهامبتون مع مانشستر سيتي.

وستكون قمة الجولة يوم الأحد بلقاء ليفربول مع آرسنال الذي يبحث عن توسيع الفارق والاقتراب أكثر من اللقب. المباراة ستكون صعبة على الطرفين، وفي حال حقّق ليفربول نتيجة إيجابية، فإنها بلا شك ستصب في مصلحة مانشستر سيتي.

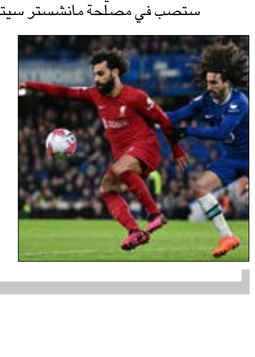

ويحتل الفريق اللندني الصدارة مع 72 نقطة، وخلفه مانشستر سيتي صاحب الـ64 نقطة، ثم نيوكاسل يونايتد ثالثاً مع 53 ومثلهما لمانشستر يونايتد الرابع، فيما يقبع توتنهام في المركز الخامس برصيد 50 نقطة.

ويحتل ليفربول المتعثّر هذا الموسم المركز الثامن مع 43 نقطة، أما تشيلسي فيقبع في المركز الـ11 مع 39 نقطة.

حسين فحص

تختلف تطلعات الوسط الرياضي عند تغيير ملكية الأندية تبعاً للعديد من العوامل، منها ما يتعلّق بحجم ثروة الملّاك الجدد وخطط «التحسينات» المعلن عنها، وأخرى ترتبط بمحاولة استقراء للأهداف الكامنة وراء عملية الاستحواذ. الرابط المشترك بين تغيير ملكية ناديي نيوكاسل وتشيلسي أخيراً تمثّل بفرحة جماهير الفريقين إثر «البحبوحة الفاحشة» للمستثمرين الجدد، حيث تحتل المجموعة الأولى بقيادة السعوديين صدارة أغنى ملّاك الأندية الإنكليزية بـ620 مليار دولار، في حين يقبع أميركيّو تشيلسي في المرتبة الثالثة مع ثروة تناهز 15,8 مليار دولار. ومع بلوغ الثلث الأخير من الروزنامة الكروية، يعكس مركز الفريقين في «البريميرليغ» تفوّق ملّاك نيوكاسل على نظرائهم في تشيلسي.

كان نيوكاسل يصارع الهبوط خلال الموسم المنصرم، ومع استحواذ «كونسورتيوم» برئاسة صندوق الثروة السيادي السعودي على ملكية النادي في تشرين الأول من عام 2021، انقلب الوضع رأساً على عقب. تم استبدال المدير الفني السابق ستيف بروس بالمدرب إيدي هاو، واعتمدت الإدارة السعودية سياسة «مدروسة» قوامها الإنفاق الرشيد، حيث استقدمت خلال سوق الانتقالات الشتوي حينها عدداً من اللاعبين لسد الثغرات، برز منهم متوسط الميدان البرازيلي برونو غيمارايش. بدا الفريق يحقق نتائج إيجابية بعدها وضعته في المركز الحادي عشر مع نهاية الموسم.

استمرّ النادي في استقداماته الذكية خلال «الميركاتو» الصيفي ودعّم المنظومة بصفقات تتوافق مع أسلوب وأفكار المدرب، ليحتل المركز الثالث في الدوري هذا الموسم حتى الجولة 29 خلف آرسنال المتصدر ومانشستر سيتي، مع وصوله إلى نهائي كأس الرابطة أيضاً (خسره لصالح مانشستر يونايتد بنتيجة 2-0).

النجاحات المتتالية لم تقتصر على الجانب الفني فحسب، بل شملت تغييرات تدريجية ومدروسة ضمن الجهاز الإداري أيضاً، بهدف تطوير النادي تدريجياً وإعادة تكرار الحقبة الذهبية التي قادها المهاجم الإنكليزي الآن شيرر في تسعينيات القرن الماضي. يُحسب لنيوكاسل سرعة منافسته على سباق المقدمة ووصوله إلى المباراة النهائية لكأس الرابطة، حتى باتت التساؤلات تتعلّق بالمدة التي سوف يستغرقها الفريق قبل أن يفوز بالألقاب، لا بالإمكانات فقط. عودة «الماكباينز» إلى الواجهة مع صندوق الاستثمارات السعودي تتشابه مع المسار الذي اتخذته مجموعة أبو ظبي المتحدة للاستثمار والتطوير عند استحواذها على نادي مانشستر سيتي عام 2008. تزوّى الإماراتيون حينها قبل «السيطرة» على الدوري، ما يؤشر ربما إلى اقتحام نيوكاسل «نادي الستة الكبار» على أقل تقدير.

> **عودة «الماكباينز» إلى الواجهة تتشابه مع مسار نادي مانشستر سيتي**

غياب الخطط

وفي مشروع آخر، لم يُكتب النجاح لتشيلسي تحت إشراف كونسورتيوم أميركي يقوده رجل الأعمال تود بولي منذ النصف الثاني من الموسم الماضي. أراد الأميركيون تهدئة الرياح التي عصفت بـ«البلوز» حينها، بعد إجبار مالك النادي السابق رومان أبراموفيتش على بيع تشيلسي، فاتخذ بولي وشركاؤه سلسلة من الإجراءات التي أثبتت فشلها في ما بعد. اتصفت قرارات الملّاك الجدد بالتسرع بدءاً بحل مجلس الإدارة السابق الذي قادته المديرة التنفيذية حينها، مارينا غرانوفسكايا، ثم عزل المدرب توماس توخيل وتعيين مكانه الإنكليزي غراهام بوتر في أكبر اختبار للأخير خلال مسيرته التدريبية. قام الأميركيون بعدها بإعادة هيكلة للإدارة وأسرفوا في سوقي الانتقالات الأخيرين، توازياً مع الاستغناء عن بعض اللاعبين البارزين مثل جورجينيو والتخلّي عن موظفين اعتادوا التواجد داخل النادي لسنوات طويلة، أخرهم الطاقم المسؤول عن أرضية ملعب ستامفورد بريدج. السياسات المتّبعة، وإن كانت واعدة بشكلها، لم تحصد النجاح بمضمونها، حيث خرج تشيلسي من الكاسين المحلّيتين وتراجع في سلّم ترتيب الدوري إلى المركز الحادي عشر مع اقتصار منافسته الوحيدة هذا الموسم على صعيد الألقاب في دوري أبطال أوروبا، عندما يُقارع ريال مدريد في دور ربع النهائي، سوء النتائج أودى بمنصب بوتر قبل أيام وتسلّم المدرب المساعد برونو سالتور زمام الأمور بشكلٍ مؤقت إلى حين تعيين مدرب جديد.

ما حدث خلال الأشهر الماضية لم يتوافق مع توقعات النقاد، حيث صرف تشيلسي أموالاً طائلة على مشروع لم يُكتب له النجاح، أقلّه في الموسم الكامل الأول من تسلم الأميركيين زمام الأمور، في حين عرف نيوكاسل نجاحاً لافتاً بالتوازي مع إنفاق معقول، رغم أن ملّاكه السعوديين أغنى من نظرائهم في تشيلسي. سوف تكون مرتقبة رؤية مسار الفريقين خلال الموسم المقبل. من المنتظر بدء ظهور معالم النجاح في تشيلسي بعد اكتمال الجهاز الإداري، في حين يتوقع الوسط الرياضي سوق انتقالات صيفياً بارزاً في نيوكاسل، ولا سيّما بعد نجاح الفريق باحتلال أحد المراكز الأربعة الأولى والمشاركة في دوري أبطال أوروبا تباعاً.

كالشيو

نابولي يلتقي ليتشي في مباراة استعادة الثقة

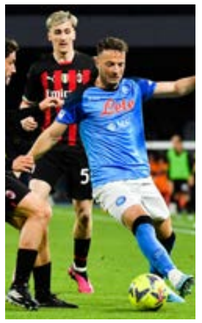

يتوجّه فريق نابولي إلى ليتشي اليوم (الساعة 20 بتوقيت بيروت) في مسعاه إلى التعافي السريع من هزيمته القاسية على أرضه أمام ميلان (4 . 0)، في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم، قبل ملاقاة ميلان نفسه أيضاً ذهاباً وإياباً في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا. وقال المدرب لوتشانو سباليتي إنه سيعرف ما إذا كانت خسارة فريقه المذلّة برباعية نظيفة يوم الأحد الفائت صدعاً أم فجوة، بعد رحلة في يوم الجمعة العظيمة عبر ساحل البحر الأدرياتيكي.

ومع انتقال نابولي بعد ذلك إلى سان سيرو لخوض ذهاب ربع النهائي الأوروبي الأربعاء، سيرغب سباليتي وقاعدة المشجعين في إغلاق الثغرة التي تمكّن ميلان من اختراقها.

وبتفوقه 16 نقطة على لاتسيو صاحب المركز الثاني قبل 10 مباريات على نهاية الموسم، يعني أن نابولي لا يزال في طريقه إلى لقب مؤكد في الدوري للمرة الأولى منذ عام 1990، لكن هناك حاجة إلى تقديم عرض قوي بعدما جعله ميلان يبدو عادياً في أول مواجهة من ثلاث ستجمعهما.

وسيغيب المهاجم النيجيري فيكتور أوسيمهين عن الملاعب مجدداً بسبب إصابة في الفخذ بعدما غاب أيضاً عن هزيمة ميلان، لكنّ اللاعب ونابولي متفائلان بحذر في أنه قد يعود في منتصف الأسبوع.

أما بالنسبة إلى ميلان الذي يلعب في سان سيرو اليوم أيضاً (الساعة 22:00)، فيستضيف إمبولي الذي يقبع في وسط جدول الترتيب، وبالتالي سيكون الخصم المثالي لاختبار ما إذا كان الانتصار على نابولي نهاية الأسبوع الماضي نتيجة غريبة أو عودة رائعة إلى مستواه الذي أحرز به اللقب الموسم الماضي. ومهمة ميلان في الدوري ستكون تقليص فارق النقاط الأربع بينه وبين لاتسيو صاحب المركز الثاني. وقد تكون الفرصة مؤاتية، إذ إن لاتسيو الذي يدربه ماوريتسيو ساري سيستقبل يوفنتوس مساء السبت (الساعة 21:45)، في خضم جدل حيال العنصرية، بعد هتافات معادية للسامية من جماهير الأول خلال دربي العاصمة أمام روما في آذار الماضي، والثاني بسبب عنصرية تجاه مهاجم إنتر البلجيكي روميلو لوكاكو مساء الثلاثاء الفائت في مسابقة الكأس.

ويبتعد يوفنتوس ست نقاط فقط عن المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، رغم حسم 15 نقطة من رصيده في قضية تلاعب بالبيانات المالية، وهو تحقيق مماثل يخضع له لاتسيو وروما من قبل النيابة الجنائية.

وفي مباريات أخرى، يحلّ إنتر الذي يحتل المركز الرابع مع 50 نقطة، وبفارق نقطة عن ميلان الثالث، ضيفاً على ساليرنيتانا في افتتاح المرحلة اليوم الساعة 18:00.

وفيات

أبناء الفقيدة: نعيم زوجته كاتيا سيغوفيا وعائلتهما
رأي

بناتها: المهندسة جولي زوجة أوسكار الفراد بمَين وعائلتهما
الدكتورة جيسي

وعموم عائلات زرد، أبو جودة، أبو عرب، يمّين، سيغوفيا، عقل، الحجل، الدويهي، المكاري، سليمان، عكاري، كنعان
ينعون إليكم فقيدتهم المرحومة
وداد عبدالله زرد

أرملة المرحوم العميد الركن سعيد نعيم أبو عرب
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها غداً السبت 8 نيسان 2023 الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة مار يوسف - زغرتا

تقبل التعازي غداً السبت 8 الجاري من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً في قاعة الكنيسة.
ويوم الاثنين 10 نيسان في قاعة كنيسة مار تقلا - حِل الدبب من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السابعة مساءً

إعلانات رسمية

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر جمعية عمومية تاريخ 30/12/2022 تقرر بتاريخ 21/3/2023 حل وشطب شركة بي اند دي ربابليك ش.م.م. من قيد السجل التجاري في بيروت حيث هي مسجلة تحت رقم /1006764/ رقم تسجيلها في وزارة المالية /1487036/ مديرها السيد بشار بويس.
فعلى كل ذي مصلحة أن يقدم ملاحظاته أو اعتراضه خلال مهلة عشرة أيام من آخر تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان شطب شركة

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية تاريخ 8/12/2022 تقرر بتاريخ 14/3/2023 حل شركة اروكاريا بتروسرفيز اوف شور ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها مديرها مالك محمد كنعان وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مسجلة تحت الرقم 1805414 ورقم تسجيلها في وزارة المالية 2559925.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

استراحة

كلمات متقاطعة 4287

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
				■						1
			■					■		2
		■					■			3
	■					■				4
■					■					5
				■			■			6
			■		■					7
		■		■				■		8
■						■				9
										10

أفقيا

1- رئيس لبناني راحل – 2- عاصمة أوروبية – فيلسوف ألماني – 3- مدينة كنعانية قديمة ذكر العهد القديم أنها أحرقت بالنار والكبريت قصاصاً لفساد أهلها وشذوذهم الأخلاقي – كلام لا فائدة منه – 4- شكّ – من سقط شعر رأسه – دقّ وفتّ وسحق – 5- حاجب – المفصل ما بين الساعد والكفّ – 6- للنداء – رحى – 7- نقط – ساخن – 8- تقرّب بعمله إلى الله – عدّ وأحصى – 9- عاصمة أوروبية – مدينة أوكرانية – 10- من أهم شخصيات الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- إحدى الإمارات العربية المتحدة – إلهي – 2- نوتة موسيقية – ممثلي الشعب – خصب – 3- من الحيوانات – دولة عربية – 4- فنانة لبنانية معتزلة – 5- يقود السيارة – من أبطال اليونان الأسطوريّين في حرب طروادة – 6- مسافات العمر – قادم – 7- أصلح العمل – إرتفاع – للنفي – 8- صرّح – أضعف – ندى – 9- فيلسوف ألماني – ماركة آلات موسيقية – 10- مدينة ألمانية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حديقة النبي – 2- دينا – بوردو – 3- ثرثرة – رودس – 4- ابرو – اسم – 5- لا – نانت – ما – 6- جلل – أخول – 7- بكين – زنابق – 8- بوما – رود – 9- لي – سمك – تي – 10- خوان كارلوس

عمودياً

1- حدث الجبة – 2- دير بالك – لو – 3- ينثر – ليبيا – 4- قارون – نو – 5- او – مسك – 6- آب – ان – زاما – 7- لورستان – كر – 8- نروم – حار – 9- بدّد – موبوتو – 10- يوسف القديس

sudoku 4287

	2		7		3		8	
8				2				1
	3		1		4		5	
		1		4		8		
7			8		1			9
2				3				7
			3		9			
6		2		7		9		5
	7		5		2		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4286

8	6	2	9	7	4	1	5	3
5	3	1	6	2	8	4	7	9
9	7	4	5	3	1	2	6	8
2	4	7	1	9	3	6	8	5
6	8	5	2	4	7	3	9	1
1	9	3	8	6	5	7	4	2
4	5	8	7	1	2	9	3	6
3	2	6	4	8	9	5	1	7
7	1	9	3	5	6	8	2	4

مشاهير 4287

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحافي من دولة جامايكا (1879-1940). من المؤمنين بتفوق العرق الأسود في شتى ميادين الحياة
4+6+5+10 = خلاف خسوف ■ 7+9+2+1 = وحدة وزن ■ 8+6+11+3 = سجين حرب

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **جولیات اسانج**

نتائج اللوتو اللبناني

17 32 22 19 16 5 2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2098 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 - 5 - 16 - 19 - 22 - 32
الرقم الإضافي: 17
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
. قيمة الجوائز الإجمالية: 19,461,263,939 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 19,461,263,939 ل.ل.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 1,413,901,675 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,413,901,675 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 484,497,300 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 20,187,375 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجائزة الإجمالية: 484,497,300 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,032 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 469,474 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجائزة الإجمالية: 1,224,880,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,311 شبكة
- الجائزة لكل شبكة: 80,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 6,688,550,329 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2098 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 32960
■ **الجائزة الأولى: 400,000,000 ل.ل.**
- عدد الأوراق الرابحة: 5 أوراق
قيمة الجائزة الإفرادية: 80,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2960.**
- الجائزة الإفرادية: 5,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 960.**
- الجائزة الإفرادية: 400,000.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 60.**
- الجائزة الإفرادية: 40,000 ل.ل.
التراكم للسحب المقبل: 400,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1320
وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 471
● يومية أربعة: 7531
● يومية خمسة: 10385

رمضان 2023

خالد يوسف يصوّر تاريخ مصر ويواجه جنـود بونابرت

عبدالرحمن جاسم

يمكن الحديث مطوّلاً عن مسلسل «سرّه الباتع» (إنتاج شركة «سينيرجي») للمخرج المصري خالد يوسف والمأخوذ عن قصة قصيرة بالعنوان نفسه للكاتب المعروف يوسف إدريس نشرها في مجموعته «حادثة شرف» عام 1958. يتناول العمل مرحلةً تاريخية مهمةً حين جاء الإمبراطور الفرنسي الأشهر نابليون بونابرت إلى مصر في حملته الشهيرة محاولاً احتلال العالم، ووقوع معركة إمبابة الشهيرة (21 يوليو 1798) التي تغلّب فيها على المماليك وكان له حكم مصر. كانت تلك الحملة الأولى على العالم العربي منذ الحروب الصليبية. حكت أعمالٌ أدبية وتلفزيونية وسينمائية كثيرة عن تلك المرحلة: من فيلم يوسف شاهين . مدرب خالد يوسف الأثير ـ «وداعاً بونابرت» (1985، كتابة يوسف شاهين ويسري نصرالله)، مروراً بمسلسلات مثل «الأبطال» (1996، كتابة سامي غنيم وإخراج حسام الدين مصطفى)، و«نابليون والمحروسة» (2012 كتابة عزّة شلبي وإخراج شوقي الماجري)، ومسلسل «المصراوية» (2007) رائعة أسامة أنور عكاشة، وصولاً إلى روايات مثل «يعقوب» لمحمد عفيفي، و«غيوم فرنسية» لضحى عاصي، و«غادة رشيد» لعلي الجارم، و«الأزبكية» لناصر عراق.

> تعرّض «سرّه الباتع» للكثير من الانتقادات بسبب الأخطاء التاريخية التي وقع فيها

يأتي «سرّه الباتع» بمثابة إعادة اعتبار إلى مقاومة تلك المرحلة في مواجهة احتلال بدا أنه آتٍ لتطوير «الشعب المصري المتخلّف» وفق ما قال مؤرخ الحملة كليمونت في المسلسل (يؤدي دوره حسين فهمي). شأن معظم أعمال خالد يوسف، يضم العمل كوكبةً من النجوم المعروفين، وهو يُعدّ جزءاً من تركة يوسف شاهين الفنية التي تخوض في قضايا تاريخية وتطرح أسئلةً كبيرة، لا تجيب عنها في غالب الأحيان.

يروي المسلسل حكاية «السلطان حامد» (أحمد صلاح السعدني) الولي الصالح، والرجل المبروك الذي له مزار ومقام في عددٍ كبير من القرى المصرية من دون قبر، إذ تروي الحكاية أنّ جثمانه مخفي عن الفرنسيين الذين قاوموهم. يفتتن الطفل حامد (أنس الجمّال) منذ صغره بهذه الشخصية، فتصبح أشبه بالمريد له: إذ يتحدّث حامد معه، يطلب منه المساعدة في الأمور المعقّدة. وللمفارقة بحسب القصّة، فإن السلطان يحقّق له ما يريده. حامد الذي يصبح شاباً (أحمد فهمي) يدخل مرة إلى «مزار» السلطان، ليراه محفوراً أسفله. هنا يجد رسالةً كتبها مؤرخ الحملة الفرنسية كليمونت (شخصية غير حقيقية)، تروي حكاية «السلطان حامد» بصفته مريداً له، وليس مجرّد مؤرخ. يدخل حامد إلى مرحلة البحث عن تاريخ السلطان بمساعدة سارة (ريم مصطفى) والخبير في الآثار يوسف إسكندر (محمود قابيل). في الإطار عينه، هناك عصابات من لصوص الآثار يبحثون عن الكنز المدفون في أحد مقامات السلطان حامد. يقود هؤلاء اللصوص مسعود العمروسي (عمرو عبدالجليل) وأبو العزم (أحمد وفيق)، ولونا (رانيا التومي). تعود القصة لتظهر نابليون بونابرت (أيمن الشيوي) الذي يدخل مصر، ويترك مكانه قائده بيلون (نضال نجم) ليحكم مصر. عندها يواجههم حامد الذي لم يكن «سلطاناً» ولم يمتلك «قيمته الدينية الشعبية» التي امتلكها لاحقاً. نعرف حكاية القرية وعمدتها الشيخ سليم (خالد الصاوي) وابنته صافية (حنان مطاوع) التي يحبها السلطان حامد. سرعان ما تتعقّد الأمور على الجانبين: السلطان حامد يقع في مواجهة دموية مع الفرنسيين وجنرالهم بيلون، وحامد يقع في مواجهة مع لصوص الآثار والعمروسي في قيادتهم.

إحدى نقاط المسلسل القوية هو الكاست الكبير والموهوب، حتى إنّ بعضهم أشار إلى أنه «مؤتمر» للممثلين، لا مسلسل فحسب: أن يجمع خالد يوسف نجوم مراحل كثيرة من الفن المصري في عمل واحد هو إنجاز كبير. جمع نجم «خللي بالك من زوزو» (1972، كتابة صلاح جاهين وإخراج حسين الإمام) وسبعينيات القرن الماضي، حسين فهمي مع نجم الثمانينيات/ التسعينيات التلفزيوني أحمد عبدالعزيز، مع النجم القادم، الماهر والموهوب أحمد فهمي، هو بالتأكيد أكثر من رائع، فما بالك إذا أضفنا إليهم نجم السنوات الأخيرة كالقدير خالد الصاوي، ومحمود قابيل، وحنان مطاوع وهالة صدقي التي أدت واحداً من أقوى أدوارها هذا العام على الرغم من صغره. ساد انسجام كبير بين هذا الكم الهائل من النجوم الماهرين، مع سيطرة المخرج عليهم بمهارة عالية، ما جعلهم يؤدون بطريقة تلقائية جميلة. الأمر نفسه ينسحب على قصّة العمل التي يشعر المشاهد بأنه أمام جو مثالي لناحية الانسيابية العالية، حتى بين الزمنين المحكي عنهما. في الإطار عينه، اهتم خالد يوسف بتفاصيل العمل، فشهدنا بيوت فلاحين تزدان بأدوات وأثاث مناسب لتلك المرحلة، فضلاً عن الثياب المناسبة. نقطة أخرى من مميزات المسلسل هي الموسيقى التصويرية التي ألّفها راجح داوود، أحد أهم أساتذة الموسيقى في مصر، فضلاً عن أهم صنّاع الموسيقى التصويرية كما فعل في فيلم «أرض الخوف»، و«مواطن ومخبر وحرامي»، و«مذكرات مراهقة» وسواها. أما أغنية تتر البداية، فقد أداها «الكينغ» محمد منير، ما أضفى ميزة خاصة على العمل.

على جانبٍ آخر، تعرّض العمل للكثيرٍ من الانتقادات بسبب الأخطاءً التاريخية كالشخصيات التي رافقت الحملة، أو مكان مقر الجنرال بيلون أو حتى صراعه مع القرية والسلطان «حامد»، وهذا أمرٌ متوقّع من تلميذ يوسف شاهين. فالمخرج المصري اللبناني الأصل، علّم خالد يوسف كيف يتعامل مع القضايا التاريخية على طريقته الخاصة، كيف يعيد تشكيل التاريخ الذي يريد حكيه كما يحب. مثلاً لم يكن ابن رشد يحبّ الرقص والغناء وسواه كما صوّره فيلم «المصير» (1997) ليوسف شاهين، وقس على ذلك. هنا يحاول يوسف أن يشكّل تاريخ مصر بمقاومة المحتل الفرنسي كما يحبّ لا كما هي الحقيقة الدقيقة، فتبدو القرية المصرية وادعةً وفرحة بعيداً عن متخيلها المعتاد لناحية الفقر والظلم الذي تعرّض له الصعيد وقراه. حضور الفرنسي المحتل، كان كما المحتل المملوكي قبله، مرفوض من الشعب المصري، وقد ظهر في العمل بطريقة منطقية. كذلك، برزت أخطاء تقنية في العمل كمشهد انتعال أحد الجنود الفرنسيين القتلى حذاءً رياضياً من ماركة شهيرة، أو نطق بعض الجنود الفرنسيين جملاً لا ينطقها إلا المصريون. الأمر نفسه ينطبق على اللهجة المصرية المستخدمة في العمل، إذ أشار مؤرخون مصريون إلى أنها لا تناسب تلك المرحلة الزمنية. أما الخطأ الأبرز فكان بعد استشهاد أحد أبطال العمل، والتظاهرة التي تلته، إذ بدت كما لو أنها تظاهرة حديثة من خلال الهتافات المنمّقة التي ذكّرت بثورة 25 يناير 2011، لا تظاهرة عفوية بدايات القرن الماضي نفذها فلاحون معظمهم أمّيون. هذه الأخطاء أثرت سلباً على متابعي العمل، لكنها لم تؤثّر على حبكته أو صورته النهائية التي وصلت إلى المشاهد.

مسلسلٌ قوي، جميل، يحاول مخرجه أن يكمل مسيرته التي افتتحها مع فيلم «هي فوضى» (2007- كتابة ناصر عبدالرحمن)، هذه المرّة مع عمل ربما هو الأقوى هذا العام، لا في الدراما المصرية فحسب، بل في الدراما العربية أيضاً.

■ «سرّه الباتع» على منصة Watch it
■ يومياً ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً بتوقيت بيروت على قنوات ON
■ الواحدة بعد منتصف الليل على «الحياة»

الكونت دي مونت كريستو ينبعث في «رشيد»

القاهرة ـ أحمد الخطيب

تنطلق نوعيّة الإثارة والتشويق من مفهوم الأحجية، وتعتمد في تكوينها على دقّة التتابع الدرامي وضبط الإيقاع بما يوفّر مساحةً للتلاعب بمخيّلة المُشاهد. لعبة أساسها التناوب بين الكشف والحجب، الإفصاح والمنع، من خلال الزجّ بالمتفرج داخل دوّامة السرد، بمنهجيّة غير خطية أو تراتبية، بحيث يحاول من خلال المعلومات المُتاحة أن يُلفّق وجهات نظر مختلفة ليضع تصوّراً للوقائع ككُل؛ يمنحه القُدرة على التنبؤ بما سيحدث لاحقاً. ولكي يحدث هذا التفرّد النوعي، يجب أن يحرص المُخرج على اختيار السؤال أو الهاجس الذي يُلاحق المُشاهد، فالتيمة ذاتها مُتكررة وتقليدية من حيث الشكل. لذا فمن الضروري إيجاد منهجيّة طرح قصصي ناضجة ومُعاصرة تماشياً مع نوعيّة وفئة الجمهور المُستهدف درامياً، إلى جانب ضرورة الالتزام بمنطق سردي مُعيّن، مشدود ومحكم.

وفي بعض الحالات، تخسر السرديّة جزءاً من قيمتها النوعيّة كجنس قصصي يرتكز على تكثيف الأحداث بنمط بصري يميل إلى التشويق والقلق، وتجميعها في سياق مُثير، ثم مُداهمة المُشاهد بصدمات مُباغتة، لأنها مستلهمة من عمل أدبي مشهور. هذا ما يُفقد السرديّة عنصر المُفاجأة التي تتسم به الأعمال الأصليّة، فالمشاهد يتعرّف على التيمة القصصيّة منذ البداية، أي الإطار الخارجي التي تتحرك داخله القصّة، خصوصاً إذا كانت السرديّة مُخلصة نوعاً ما للقصة الأصليّة، فالمُعالجة ذاتها لا تُلغي القصة الأصليّة، لكنها أيضاً لا تمنع السرديّة المُعالجة من الحركة الداخليّة بطريقتها الخاصة، فلونها الثقافي وقُدرتها على التعاطي مع موتيفات معاصرة، يمنحانها الثقل الكافي لإعادة خلق ذاتها مرّة أخرى، ليس لكونها تُقدّم شيئاً جديداً كُلياً، بل لأنها تطوّع الشكل والنموذج الخارجي بطريقة منطقية أقرب إلى المتفرّج المُستهدف، وفي الوقت نفسه لا تخسر نُقطة قوّتها. ما زالت قادرة على الجذب وإثارة حفيظة المُشاهد ليتساءل: ماذا سيحدث في الحلقة القادمة؟

يدخل مُسلسل «رشيد» كنموذج ملائم لشروط وخواصّ الدراما التشويقية، كونه مُقتبساً من رواية «الكونت دي مونت كريستو» المشهورة، ما يمنحه هيبة على مستوى الوجود الدرامي، فالرواية ذائعة الصيت تمنح المُعالجة الدرامية أساساً قوياً كتيمة انتقام معهودة وقويّة من ناحية الكتابة الأدبية والرؤية والحبكة، ولكنها على الجهة الأخرى تأخذ منها بعض الأشياء، فالدهشة المُصاحبة لهذا النوع تخفت تدريجاً بالنسبة إلى من قرأ الرواية، إلى جانب تحميل ضغط مضاعف على كاتب السيناريو وسام صبري؛ فمرجعيته الأدبية تقع في حيّز التحف الكلاسيكيّة، ومن المفترض أن تُعالَج الرواية بحيث يكون المُنتج البصري متوسطاً على الأقل، بيد أن الأمر لا يتوقف على كاتب السيناريو، رغم أهميته المفرطة، بل إنّ المُسلسل يحتاج إلى فريق عمل ثقيل يمنح التصوّر البصري المناسب والإيقاع المُلائم للحكي.

يدور مُسلسل «رشيد» (15 حلقة)، بشكل موازٍ للرواية الأصليّة، حول رشيد (محمّد ممدوح) رجُل متوسط الحال يسعى إلى الزواج مرّة أخرى بعد وفاة زوجته الأولى، لكنه يُتّهم بجريمة قتل لم يرتكبها، ويُسجن على إثرها لتتغيّر حياته إلى الأبد، ليتحوّل فجأة إلى أحد أثرياء القاهرة. في سردها، تتناوب المُخرجة مي ممدوح على خطين مُختلفين تماماً، سواء على المستوى الزماني أو الشكلي. كُل شيء يتغيّر بين الحاضر والماضي، من دون أن يدرك المُشاهد ماهيّة تلك التغييرات بطريقة تمنحها أرضية منطقية يمكن على أساسها تجميع الحكاية وفهمها، لكنها تُفرّق بذكاء بين الزمانين، تمنحهما صفات مُختلفة على المستوى الشكلي والتقني: الماضي يمتلك خواص بصريّة تمنحه تفرداً شكلانيّاً، فالنسب ذاتها مُتباينة، تستخدم المُخرجة قياس 4:3 في الماضي، إلى جانب انغماسها في مزاج لوني أقرب إلى الألوان الصفراء، لتعود في الحاضر إلى القياس المُعتاد مرة أخرى، وتلجأ إلى مزاج لوني أكثر حدّة وقتامة من الماضي. وهذا ينعكس بالضرورة على الشكل العام للحكاية، ويؤثّر على المتلقّي وكيفية استقباله للقصة. تلك الصيغ البصرية تُضيف طبقات إلى السردية، وتجعل الانتقال بين الفترتين شيئاً يحمل بداخله ثقلاً بصرياً ومعرفياً، ويعود ذلك إلى مديرة التصوير الرائعة نانسي عبد الفتاح، التي أضافت الكثير إلى النمط البصري، إلى جانب الموسيقار راجح داوود الذي أضاف بموسيقاه إلى السردية، رغم أن المُخرجة لم تحسن استخدام الموسيقى في أكثر من موضع، وأغرقت المشاهد بها في نقاط ولقطات غير ضرورية بالمرة.

> نزعت المُخرجة نحو النهاية السعيدة التقليدية، رُبما لتُرضي الشريحة العريضة من الجمهور

لا بد من أن نذكر هنا أنّ مُسلسل «رشيد» هو العمل الأول لمُخرجته، بعد مشاركتها كمساعدة مخرج في أفلام ومسلسلات عدة، لكنه يُبشر بمخرجة واعدة، أضافت الكثير من المتعة إلى الموسم الرمضاني غزير الإنتاج لكن متواضع الجودة، والحقيقة أن المُسلسل لم يكن ليخرُج بالشكل المطلوب لولا الأداء التمثيلي المُمتاز لطاقم العمل بالكامل: محمد ممدوح يُثبت مع كُل تجربة أنه ممثل حقيقي، متجاوز للتجربة الواحدة، ويعمل على نفسه بجد واجتهاد ليخرج أفضل ما فيه، إلى جانب ريهام عبد الغفور، إحدى أفضل ممثلات جيلها، وقد أحسنت التنقل بين الشخصيات المختلفة في الزمانين، بالإضافة إلى الكثير من المُمثلين المميزين، والمواهب الشابة مثل حسن مالك الذي قدم دور سيف أو جمايكا ابن الشارع.

ورغم كُل هذه الإيجابيات، فهُناك بعض الهفوات، خصوصاً في نهاية المسلسل، وإغلاق الخطوط السردية بعد التقائها في نقطة واحدة، نُقطة المُكاشفة والتعرّي الأخير. تشرح السردية نفسها في سياق المُكاشفة النهائي، وعلى غرار ذلك، هُناك بعض الشخصيات التي لم تأخذ كفايتها من السرد، وتم إغلاقها بسرعة لتواكب النسق. أسماء أخذت جزءاً صغيراً جداً من عملية التأسيس والمُكاشفة، لها ماض صعب تناولته السلسلة بشكل سطحي، وحاضر مؤثر، لكن تم تهميشه رغم وجود أسماء في الكثير من المشاهد كبطلة من أبطال المُسلسل، بيد أنها في النهاية تم انتزاعها بسهولة. ورغم التزام المُسلسل بالشكل التقليدي للسرد، إلا أنّه كثّف كُل شيء داخل حلقة واحدة، ووضع في الحلقة الأخيرة كُل ما يُمكن وضعه، الكثير من الأحداث السريعة والخاطفة، ورغم جودة الحكي، نزعت المُخرجة نحو النهاية السعيدة التقليدية، رُبما لتُرضي الشريحة العريضة من الجمهور الذي يميل بطبعه إلى النهايات السعيدة كتنفيسة لما يتكبده في الحياة العادية، وكواقع موازٍ ينتصر فيه الخير على الشر، وليسَ العكس كما يحدث في الحياة العادية.

مسلسل «رشيد» على منصة Watch it

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 7 نيسان 2023 العدد 4892

صورة وخبر

سارت مجموعة من Real Hermandad del Santisimo Cristo de las Injurias في شوارع مدينة زامورا الإسبانية في موكب صمت الأربعاء المقدّس. يكتسب أسبوع الآلام أهمية وخصوصية في البلاد ترتبطان بثقافتها وتاريخها، وهو يبدأ بأحد الشعانين ثم ينتهي بعيد الفصح. ترتبط الاحتفالات بالمواكب التابعة للجمعيات والأخويات التي تعود أصول غالبيتها إلى العصور الوسطى.

(سيزار مانسو ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليل

إلياس جرادة يستجيب لاستدعاء البطريرك ويحضر، مثله مثل نوّاب القوّات والكتائب والتيّار، حفلة روحيّة. تراه في الصورة بجانب نعمة أفرام وهو يمارس الرياضة الروحيّة. طبعاً، تستطيع أن تتعجّب كيف أنّ رجلاً من خلفيّة يساريّة يستجيب، وهو في الحقل العام، لاستدعاء من زعيم السلطة الدينيّة للمسيحيّين. أتخيّل نفسي وأنا، مثلاً، أقبل استدعاءً من المفتي قبلان فقط لأنّه يرأس السلطة الدينيّة للطائفة التي ولدتُ فيها. لا غرابة في حضور باقي النوّاب طبعاً، لكن هذا نائب من خلفيّة ماديّة تاريخيّة ماركسيّة. ألم يعلق شيء من فكر ماركس ولينين؟ سينتيا زرازير (اليمينيّة الداعية لإبادة الشعب السوري برمّته، مع أنّها اعتذرت عن التعميم، أي أنّها تدعو لإبادة بعض الشعب السوري وليس كلّه) رفضت دعوة البطريرك. وصورة النواب الطائفيّين (بأجمعهم) تحت صورة سيّدة حريصا تختصر ضعف النائب أمام سطوة رجل الدين. وفي اليوم نفسه، ذهب إبراهيم منيمنة وزارَ مفتي الطائفة التي ولد فيها وهنّأه على شهر رمضان وبحث معه في شؤون أموال الجمعيّات المُحتجزة في المصارف. أي أنّ منيمنة (خرّيج «بيروت مدينتي» وهو تجمّع قيل لنا إنّه مدني) رفعَ من مرتبة المفتي وجعل موقعه سياسياً واقتصادياً وروحيّاً، طبعاً. الروح تطغى عند نوّاب التغيير اليساريّين والمدنيّين على حدّ سواء. ما اعتبار المثقّف أو الناشط المدني الذي يصرّ على تقديم واجب الطاعة لرأس السلطة الدينيّة للطائفة التي وُلد فيها؟ أي علاقة بين شخص مدني ورجل الدين تبطل زعم المدنيّة للشخص، علمانياً كان أم دينيّاً في معتقداته. صورة اليساري جرادة بليغة عن مسار الشيوعية العربيّة. قبل أيّام نشر منير بركات (قيادي سابق في الحزب الشيوعي اللبناني) مديحة تبجيليّة في شخص وليد جنبلاط. هناك مشكلة عويصة في الحركة الشيوعيّة العربيّة، ومن مشاكلها غياب التثقيف وخصوصاً في تلقين الفكر غير الغيبي. الشيوعيّة العربيّة أرادت أن تتصالح مع الدين خوفاً من العامّة، فما كان منها إلاّ أن تصالحت مع السلطات الدينيّة الرجعيّة من كل الطوائف (راجعوا صورة جورج حاوي في قسم الصور في مذكّرات بولس نعمان).

المفكرة

«الحُجرة»: نبيذ وصراع

■ في 14 و15 و16 نيسان (أبريل) الحالي، يحتضن مسرح «مونو» مسرحية «الحُجرة»، وهي مشروع تخرّج من المستوى الثاني في «مسرح شغل بيت»، بإشراف المخرج شادي الهبر. العمل الذي يخرجه داوود حدّاد والمقتبس من مسرحية «الأقوى» لأوغست ستريندبرغ، يتمحور حول امرأة تجلس في المقهى تحتسي النبيذ وتقرأ الجريدة، في ليلة رأس السنة. تُكثر من الشرب وتغرق في أفكارها، ليستحيل المكان حجرة معتمة ويبدأ الصراع مع إحدى ضحاياها. ويتشارك بطولة «الحُجرة» الممثلان رضا شميط وسالي بو دياب.

مسرحية «الحُجرة»: الجمعة 14 والسبت 15 والأحد 16 نيسان 2023 . الساعة السابعة والنصف مساءً . «مسرح مونو» (الأشرفية . بيروت). للاستعلام: 76/789173

«منمنمات» نضال وفائق ورفيق وآنجو

■ تستمرّ فعاليات «رمضانيات» في «مسرح المدينة» (الحمرا) لغاية 19 نيسان (أبريل) الحالي. السهرة الختامية، ستكون من تنظيم مؤسّسة «فضاء» المعنية بأرشفة الوثائق والكتب والنصوص والموارد المسرحية المتعلّقة بالخشبة في لبنان والعالم العربي، ومجتمع رواة القصص Cliffhangers، بالاشتراك مع «مسرح المدينة». بعد النجاح الكبير الذي حقّقه نشاط «دقّوا ع خشبة المسرح» الشهر الماضي، ستتكرّر التجربة في قاعة نهى الراضي، لكن هذه المرّة تحت عنوان «منمنمات سردية»، مع مجموعة جديدة من المسرحيّين المعروفين الذين سيتناوبون على التحدّث عن تجارب مرّوا بها خلال مسيرتهم المهنية، وهم: نضال الأشقر (الصورة)، فائق حميصي، رفيق علي أحمد وآنجو ريحان.

«منمنمات سردية»: الأربعاء 19 نيسان 2023 . الساعة التاسعة مساءً . «مسرح المدينة» (الحمرا . بيروت). للاستعلام: 01/753010

«مسلسل لبناني» في صيدا

■ تتواصل المواعيد الفنية الرمضانية والمنوّعة التي تنظّمها «مؤسّسة شرقي للإنماء والابتكار الثقافي» في «حمّام الجديد» في صيدا القديمة (جنوب لبنان)، تحت عنوان «علّوا البيارق... غنّوا للعيد». في هذا الإطار، يدعو «استديو لبنان»، اليوم الجمعة، إلى حضور «مسلسل لبناني». إنّه عرض ارتجالي لـ«هيديك الفرقة»، يتضمّن «كثيراً من الدراما والهزل والأكشن...». أحداث هذا «المسلسل» الذي يصفه القائمون عليه بـ «الساحر» ليست مترابطة إلى حدّ بعيد، ولكن غير متوقّعة في الوقت نفسه، من دون الإفصاح عن تفاصيل إضافية.

عرض «مسلسل لبناني»: اليوم الجمعة . الساعة العاشرة مساءً . «حمّام الجديد» (صيدا القديمة . جنوب لبنان). للاستعلام: 81/282848

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن
شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com